الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

الطالب العربي قمودي ودوره في قيادة الجيش الجزائري بالجنوب التونسي (1954- 1957م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص مغرب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة: **إشراف الأستاذ:**

نبوية شباح **د/ علي غنابزية**

لجنة المناقشة

- **د. عاشوري قمعون ... رئيسا**
- **د. علي غنابزية ... مشرفا ومقررا**
- **أ. عثمان زقب ... عضوا مناقشا**

السنة الجامعية: 1434- 1435هـ / 2013- 2014م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

الطالب العربي قمودي ودوره في قيادة الجيش الجزائري بالجنوب التونسي (1954- 1957م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص مغرب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة: **إشراف الأستاذ:**

نبوية شباح **د/ علي غنابزية**

لجنة المناقشة

- **د. عاشوري قمعون ... رئيسا**
- **د. علي غنابزية ... مشرفا ومقررا**
- **أ. عثمان زقب ... عضوا مناقشا**

السنة الجامعية: 1434- 1435هـ / 2013- 2014م

بسم الله

الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

"وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ".

سورة آل عمران الآية : 169

إهـــــــــــــداء

إلى روح الشهيد الطالب العربي قمودي ورفاقه السعيد عبد الحي، عبد الكريم هالي، عباس لغرور، لزهر شريط أبطال الجزائر بالجنوب التونسي...

إلى روح المجاهد الهادي حمد بوغزالة...

إلى روح شهداء وادي سوف الذين ضحوا من أجل استقلال الجزائر...

إلى جميع المجاهدين الذين ساعدوني في هذا العمل: مصباح بريك، خليفة قبقاب، العروسي حنكة، عبد الحميد بسر، محمد الصالح نصير، محمد الكبير خالدي، محمد رحال، علي طواهرية، محمد الحبيب جراية، إبراهيم معتوقي...

و إلى جميع من انتظر هذا العمل ...

نبوية شباح

شكـــر وعرفان

الشكر لله أولاً وأخيراً على حسن توفيقه، وكريم عونه وعلى ما منّ وفتح به عليّ من إنجاز هذه الدراسة، فسبحانه لا أحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه بأسمى عبارات الثناء فقال وهو أصدق القائلين: " وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ" (النحل/ 53).

وشكري وعرفاني أوجهه للأستاذ المشرف الدكتور "علي غنابزية" الذي دعّمني بتوجيهاته ونصائحه وتابعني أثناء إنجازي للدراسة، كما أتقدم بجزيل الامتنان للأستاذ "طليبة بوراس" مسيّر ملحقة متحف المجاهد بولاية الوادي الذي كان موضوع الدراسة من اقتراحه، والذي قدم لي كل التسهيلات والدعم من أجل القيام بالتسجيلات الشفوية مع المجاهدين بالمتحف أو خارج المتحف باعتباري عاملة فيه.

هذا ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى زملائي وزميلاتي في الدراسة والعمل الذين قدموا لي الدعم والمساعدة في إتمام بحثي وإخراجه في صورته النهائية.

كما لا أنسى صديقتي "حميدة" وصديقي "فيصل جميل" من تونس اللذين أعانني بالعديد من المراجع والدراسات التونسية، وبفضلهما التقيت بالباحث التونسي "عمار السوفي" أثناء الزيارة التي قام بها إلى وادي سوف.

المقدمة

مقدمة

شهدت منطقة الحدود التونسية الجزائرية خلال القرن العشرين تزايد هجرة الجزائريين إليها خاصة من منطقة وادي سوف بحكم القرب الجغرافي. حيث هاجر السوافة إلى الجنوب التونسي، هربا من السياسة التي تتبعها القوات الفرنسية ضدهم والتي نتج عنها سوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية وتدهورها، إضافة إلى تعقبّ القوات الفرنسية للمناضلين بسبب نشاطهم المعادي لها، وقد ارتكزت مناطق تواجدهم في مناجم الفوسفات بالرديف، توزر، المتلوي ونفطة وغيرها من المناطق الحدودية، وقد مارسوا العمل في تلك المناجم. وكان العربي قمودي من بين المهاجرين إلى تونس، ومن العمال الذين توفر لهم الجو المناسب للانخراط في العمل النقابي، ومن ثم المشاركة في العمل الثوري مع إخوانه التونسيين عند اندلاع الثورة التونسية في 1952.

وبعد اندلاع الثورة التحريرية في الأول من نوفمبر 1954 ساهمت العديد من العوامل في تكوين جيش صغير ضمن جيش التحرير الجزائري بالجنوب التونسي، بقيادة الجيلاني بن عمر، وبعد ظروف استشهاده آلت قيادته للعربي قمودي عام 1956، والذي سهر على تنظيمه وهيكلته، حيث شكل هذا الجيش والمنطقة التي يعسكر بها قاعدة خلفية للثورة التحريرية في تونس، استطاعت دعم الثورة في الداخل خاصة وأنها تعتبر معبرا ذا أهمية كبيرة لجلب السلاح.

وتنحصر إشكالية البحث حول شخصية الطالب العربي قمودي والدور الذي لعبه في قيادة الجيش الجزائري بالجنوب التونسي خلال الفترة الممتدة من 1954 إلى 1957، والتي يندرج ضمنها العديد من التساؤلات المهمة التي يمكن أن نبرزها في:

- من هو الطالب العربي وما هي ظروف انخراطه في العمل الثوري؟
- كيف استطاع تولي قيادة الجيش الجزائري في الجنوب التونسي؟
- إلى أي مدى استطاع تنظيم الجيش الجزائري في هاته المنطقة؟ وما هو الدور الذي لعبه الجيش في دعم الثورة التحريرية بالداخل؟
- ما هي أبرز التطورات التي عرفها الجيش بقيادة الطالب العربي؟ وما أبرز الأسباب التي أدت إلى وقوع شرخ في الجيش؟

- ما هي الظروف التي استشهد فيها الطالب العربي؟ وما أهم العوامل التي ساعدت على ذلك؟

وتستهدف هذه الدراسة إبراز الدور الذي لعبه القائد الطالب العربي قمودي في قيادة الجيش الجزائري في منطقة الحدود التونسية – الجزائرية، والتي حملت العنوان الآتي: **"الطالب العربي قمودي ودوره في قيادة الجيش الجزائري بالجنوب التونسي (1954- 1957)".**

وكانت الدوافع إلى اختيار هذا الموضوع عديدة أبرزها:

- الرغبة في دراسة التاريخ المحلي لوادي سوف خلال الثورة التحريرية، وخاصة بالمنطقة الحدودية مع تونس حيث لعب أبناء المنطقة دورا كبيرا في الجهاد، ومن بينهم الطالب العربي قمودي الذي بقي تاريخه النضالي غامضا وغير معروف بشكل كافٍ، إضافة إلى إبراز الدور الذي قام به الشعب التونسي لدعم الثوار الجزائريين.

- الأهمية التي تبوأتها المنطقة الحدودية التونسية- الجزائرية باعتبارها قاعدة خلفية للثورة التحريرية ومعبرا ذا أهمية كبيرة للسلاح والذخيرة. وهي المنطقة التي كان يستقر بها الجيش الجزائري بقيادة الطالب العربي الذي تحمَّل مشاق تأمين قوافل السلاح القادمة من ليبيا والمتجهة إلى داخل الجزائر، وهي مهمة صعبة في ظل وجود الاستعمار في الدول الثلاث. ومحاولتي الإلمام بمختلف التطورات التي مرّ بها الجيش الجزائري في المنطقة الحدودية منذ بداية تكوينه إلى غاية تولي الطالب العربي قمودي قيادته، و كذا الدور الذي لعبه في هاته المنطقة إلى غاية استشهاده.

- افتقار المكتبة التاريخية إلى دراسة شاملة حول الموضوع، ومحاولة استغلال فرصة البحث لجمع المعلومات المصدرية الحية من صانعي الحدث الذين عاصروا هاته الفترة من خلال تسجيل شهاداتهم واستثمارها لإنجاز الدراسة خاصة وأن الفرصة أتيحت لي لتسجيل الشهادات الحية للعديد من المجاهدين كوني عاملة في متحف المجاهد التابع لولاية الوادي، وذلك محاولة لرسم صورة واضحة عن الموضوع، حيث اطلعت على كمٍّ كبير من المعلومات أثناء التسجيلات لم تصلها يد الباحثين بعدُ، أردت تقديمها في دراسة أكاديمية تثري المكتبة التاريخية، وتميط اللثام عن شخصية هامة في التاريخ الجزائري.

أما بالنسبة لأهداف الدراسة فيمكن حصرها في النقاط الآتية:

- التعريف بدور الطالب العربي في قيادة الجيش الجزائري بالجنوب التونسي.

- إظهار دور منطقة وادي سوف، والإشادة بالنضال المشترك بين الشعبين الجزائري والتونسي.
- توظيف بعض الشهادات الشفوية وذلك للوقوف على بعض الحقائق التاريخية من أفواه صانعي الحدث، رغبة منا في المحافظة على التراث التاريخي المشترك بين البلدين.

وكانت خطة البحث بعد المقدمة مقسمة إلى ثلاثة فصول تندرج ضمنها عدة عناصر حاولت فيها تتبع الترتيب الزمني رغم صعوبة التجزئة، وهي كالتالي:

الفصل الأول خصصته للتعريف بشخصية الطالب العربي من خلال المولد والنشأة وتكوينه الديني والوطني بوادي سوف خاصة بعد انتشار الوعي السياسي بالمنطقة من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب، ومن ثم تطرقت إلى ظروف هجرته إلى تونس مع العديد من رفاقه، وعمله في مناجم الفوسفات بالرديف، ومشاركته في الثورة التونسية المسلحة كمناضل سياسي إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية في 01 نوفمبر 1954 وبداية انخراطه في العمل الثوري بها بتأسيسه للعديد من الخلايا بوادي سوف، ومن ثم توليه قيادة الجيش الجزائري بالجنوب التونسي بعد استشهاد بن عمر الجيلاني عام 1955.

أما **الفصل الثاني** فقد تناولت فيه تنظيم الطالب العربي للجيش الجزائري بالجنوب التونسي بعد توليه قيادته بتفويض من مصطفى بن بولعيد. كما تناول الفصل هيكلة الجيش وتقسيماته والتكتيك القتالي الذي اعتمده في مواجهة العدو، وكذا طرق تمويله باحتياجاته التي تساعده على إنجاز مهمته الموكلة إليه، هذا بالإضافة إلى محاولة إبراز الدور الذي لعبه الجيش بقيادة الطالب العربي في دعم الثورة من خلال تأمينه لقوافل السلاح وكذا المعارك التي خاضها الجيش في فترة قيادته ما بين 1956- 1957.

في حين خصصت **الفصل الثالث** لدراسة الظروف والعوامل التي ساهمت في إحداث شرخ وانقسام في الجيش والتي انتهت باستشهاد الطالب العربي مع العديد من رفاقه في النضال، حيث تطرقت إلى الصراع اليوسفي البورقيبي بتونس وذلك لأن مجموعة من أنصار صالح بن يوسف وهو المعارض السياسي لبورقيبة انضموا إلى جيش الطالب العربي خاصة بعد توقيع اتفاقية الاستقلال الداخلي بين تونس وفرنسا في 20 مارس 1956، فأدى هذا إلى ضغط بورقيبة على الطالب العربي وجيشه لمغادرة المنطقة الحدودية، هذا وقد تناولت عاملا آخر ساهم في تضييق الخناق على جيش الطالب العربي ألا وهو مؤتمر الصومام والنتائج التي تمخضت عنه في 20 أوت 1956، بحيث كونت المنطقة الحدودية جبهة معارضة لبعض القرارات وكان الطالب العربي عنصرا فعالا فيها، وقد أدت هاته المعارضة إلى إقصائه عن قيادة الجيش.

أما خاتمة الدراسة فقد كانت مركزة في أهم النتائج والخصائص التي توصلت إليها في مختلف الجوانب.

وقد اعتمدت في علاج ما سبق على المنهج التاريخي بوصف الحوادث ومحاولة تحليل عناصرها، وقد استعنت بالشهادات الحية المحلية من خلال الحوار وإجراء المقابلات الشخصية المتعددة والتي كشفت من خلالها النظرة الوطنية، كما حاولت مراعاة الموضوعية قدر الإمكان من خلال المقارنة والتعليل.

أما وثائق البحث ومصادره فامتازت بالتنوع، فمن المعلوم أن الكتابات التي تناولت الطالب العربي والجيش الذي قاده شحيحة جدا، عدا بعض المقالات والإشارات في الكتب، حيث وبحسب اطلاعي لا توجد دراسة سابقة تتناول هذا الموضوع بصفة شاملة، ومن هذا المنطلق استعنت ببعض المخطوطات التي كتبها بعض المجاهدين الذين عاصروا الطالب العربي أثناء فترة قيادته للجيش ومن بينها المخطوط الذي كتبه أخوه لخضر قمودي الذي كان نائبه في القيادة، وكذا المخطوط الذي كتبه علي كرام الذي يعتبر كاتب الطالب العربي ومازال على قيد الحياة، ضف إلى ذلك مخطوط المجاهد محمد بن مبارك غرنوق الذي كان أحد جنود الطالب العربي وهو كذلك لا يزال على قيد الحياة و مذكرات المجاهد محمد الصالح نصير التي لم تنشر بعد.

كما كانت الروايات الشفوية مصدرا مهما في إنجاز الدراسة، حيث اعتمدت على العديد من اللقاءات المسجلة صوتا وصورة مع عدة مجاهدين كانوا مناضلين في صفوف جيش الطالب العربي، سواء منها التي قمت بتسجيلها بنفسي أو المسجلة مسبقا بمتحف المجاهد لولاية الوادي وكذا بعض الشهادات المسجلة في مقر إذاعة وادي سوف، والتي كان من أهمها شهادة محمد الكبير خالدي وهو أمين سر الطالب العربي، وكذا المجاهدين مصباح بريك، خليفة قبقاب، محمد الحبيب جراية، ابراهيم معتوقي، علي طواهرية، العروسي حنكة، وغيرهم من المجاهدين، هذا إضافة إلى بعض اللقاءات التي قمت بها مع المجاهد محمد الصالح نصير وإبراهيم شرفي وعبد الحميد بسر ومحمد رحال اللذين كانوا مجاهدين في الجيش.

أما بالنسبة للمذكرات الشخصية فقد اعتمدت على مذكرات العديد من المجاهدين أمثال حمد الهادي بوغزالة، مبروك حمتين، العربي بلول، الذين كانوا من جنود جيش الطالب العربي واستطاعوا أن يكتبوا مذكراتهم ويخرجوها للباحثين، وقد ساعدتني هاته المذكرات كثيرا في ربط الأحداث وتاريخ وقوعها، واعتدت كذلك على مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج وبودوح السبتي، دون أن أنسى مذكرات المجاهد الفرنسي "نويل فافرليار" المُعنونَة بالقفار عند الفجر وهو الفرنسي الذي فك أسر محمد الصالح نصير وفرّ معه لينضم إلى جيش الطالب العربي كمجاهد في صفوفه.

هذا وقد أشارت كتب التونسيين إلى جيش الطالب العربي في العديد من الكتب والدراسات، وذلك لكون الطالب العربي كان عنصرا فعالا أثناء الصراع اليوسفي البورقيبي، حيث انضم إلى جيشه مجموعة من أنصار صالح بن يوسف ومن بين الدراسات دراسة عميرة علية الصغير التي تحصلت على اثنتين منها أولها المقاومة الشعبية في تونس في الخمسينات (انتفاضة المدن، الفلاقة، اليوسفية)، والثانية بعنوان اليوسفيون وتحرر المغرب العربي، هذا بالإضافة إلى دراسة الباحثة عروسية تركي حول الحركة اليوسفية في تونس من 1955 إلى 1956. كما تحصلت على كتاب عواصف الاستقلال (رؤية في الخلاف اليوسفي البورقيبي) للباحث عمّار السوفي الذي قدّمه لي بنفسه أثناء اللقاء الذي جمعني به في متحف المجاهد بولاية الوادي يوم 29 ماي 2014م.

وقد واجهني العديد من الصعوبات أثناء إنجازي للموضوع كان أهمها:

- ندرة الوثائق المهمة في البحث وغلبة الطابع الشفوي على مصادرها، وهذا ما حتم الاستفادة منها بدقة وتحفظ وذلك بمحاولة تحري الدقة في معالجتها ومقارنتها ببعضها البعض وبغيرها من المصادر المتوفرة. وعدم تمكني من زيارة تونس التي تتوفر على العديد من الوثائق الأرشيفية حول الموضوع.
- تعدد الروايات الشفوية وتضاربها في العديد من الأحداث والوقائع وتاريخ حدوثها، وعدم تمكني من الاستفادة من جميع الشهادات الحية وذلك لصعوبة الوصول لجميع المجاهدين الذين لا زالوا على قيد الحياة.

وفي الأخير أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لأستاذي المشرف الدكتور علي غنابزية، الذي كان له فضل كبير في إعداد الدراسة وبلورة عناصرها من خلال توجيهاته واقتراحاته، خاصة وأن الأستاذ كانت له أسبقية في التعرض لدراسة بعض الحقائق حول الطالب العربي وجيش السوافة في الجنوب التونسي.

كما أتقدم بالشكر إلى الأستاذ طلايبة بوراس الذي كان موضوع الدراسة من اقتراحه، و لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه التي ساهمت في دعمي لإنجاز البحث. كما لا يفوتني أن أوجه امتناني إلى أعضاء لجنة المناقشة التي عملت على قراءة الموضوع وتصويب أخطائه.

وأخيرا لا شك أن كل عمل ينجزه صاحبه يعتريه النقصان ويشوبه الخطأ، فإن أخطأت وقصّرت فذلك من نفسي، وإن أصبت فهو توفيق من الله سبحانه وتعالى، إنه نِعم المولى ونعم النصير.

الوادي في: 01 شعبان 1435هـ

30 ماي 2014م

نبوية شباح

الفصل الأول: الطالب العربي وظروف انخراطه في العمل الثوري

أولا: مولده ونشأته

ثانيا: تكوينه الوطني

ثالثا: ظروف التحضير للثورة بوادي سوف

رابعا: انخراط الطالب العربي في العمل الثوري

خامسا: تولي الطالب العربي قيادة الجيش

الفصل الأول: الطالب العربي وظروف انخراطه في العمل الثوري

أولا: مولده ونشأته

هو العربي بن امحمد بن محمد قمودي، و اسمه الثوري "الطالب العربي". ولد سنة 1923م في حي أولاد أحمد بالبياضة من أبوين فلاحين. توفي والده عام 1926م، فعاش يتيماً في أحضان أمه فاطمة وتحت كفالة جدّه لأمه ، ووسط إخوته الثمانية؛ أربعة ذكور وأربع إناث، وكان هو أصغرهم جميعا[1].

وعندما اشتد عوده، أدخله جدّه إلى مسجد الحي كباقي أترابه لحفظ القرآن الكريم، كما يشبُّ عليه كافة أبناء المنطقة، وكان أحرص الأطفال على التمسك بالحفظ والتكرار، فجلب عناية شيخه "محمد الصغير غربي" استجابة لتوصية جدّه عليه، وتعاطف معه بسبب علاقته المتينة بوالده المتوفىً[2]، وكان نشيطا متميزا على رفاقه في المحاورات والمناقشات لِتشبعه بأحاديث كبار الجماعة في الميادين الخاصة والعامة. وكان يتَّقد ذكاء وحياء و يتفوَّق بهما في اللعب مع أقرانه من أبناء الحي. وبعدما حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، أهَّله شيخه لصلاة التراويح لعدة مرات، كما كان يكلِّفه برعاية الأطفال بتحفيظهم ألواحهم ومتابعتهم عند غيابه[3].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن علي كرام[4]، الكاتب الخاص للطالب العربي، لا يؤكد أنه كان يحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، حيث يقول: " وعندما نتحدث عن الطالب العربي، فإننا نتحدث عن رجل عصامي يكاد يكون أميا إلا من محاولات بسيطة في القراءة والكتابة. وهو عكس ما يتبادر للذهن عند إطلاق اسم "الطالب"، وهـــو المتعلم عن العلاَّم[5] أو الذي يحفـــظ القرآن الكريم ويتلوه عن ظهر قلب في المفهوم

---

[1] علي عون، **جانب من حياة القائد الرمز الطالب العربي (نضاله، جهاده، استشهاده)**، محاضرة ألقيت بمناسبة احياء الذكرى الثالثة والأربعين ليوم الشهيد، يومي 19- 20 جوان 2000م، دائرة الطالب العربي، ولاية الوادي، الجزائر، (لدي نسخة منها)، ص ص 02، 03.

[2] لخضر قمودي، **مخ**، محفوظ بملحقة المتحف الوطني للمجاهد، ولاية الوادي، الجزائر، ص 02.

[3] علي عون، المرجع السابق، ص 04.

[4] **محمد علي كرام**: ولد بقمار عام 1928م، وفي 1947م سافر إلى تونس وانخرط في جامع الزيتونة وحصل على التطويع عام 1954م، وساهم في لجنة صوت الطالب الزيتوني، وانخرط في الثورة عام 1956م، وعمل على تزويد الثوار بالسلاح والمؤن من تونس، وبعد اكتشاف أمره هرَّبه جيش التحرير إلى تونس، بعد الاستقلال عيِّن أستاذا بالعاصمة ثم اشتغل في وزارة الشؤون الدينية، ومع تعيين مولود قاسم على رأس الوزارة عمل في إطار التعليم الأصلي إلى أن تقاعد عام 1993م.ينظر: خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900- 1956م)**، ج3، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص 87.

[5] ربما يقصد به المعلم أو شيخ الكتاب الذي يقوم بتعليم الأطفال القراءة والكتابة في تلك الفترة.

الشعبي"[1]، غير أن المجاهد عبد الحميد بسر[2] يقول بأن العربي قمودي لم يكن أميا، وأن لقب "الطالب" لم يأت اعتباطا حيث يؤكد أن الطالب العربي كان حريصا على الحضور لدروس الشيخ عبد العزيز بن محمد الهاشمي[3] بزاوية البياضة المتمثلة في دروس فقه الجهاد، ودروس الشيخ أحمد العبيدي[4] الدينية والأدبية وخاصة في فقه السنة بحي أولاد أحمد بالوادي. كما يؤكد أن علي كرام كان متخرجا من جامع الزيتونة في تلك الفترة أما الطالب العربي فقد درس في الكتاتيب، لهذا يظهر الفرق واضحا بينهما [5]. و في نفس السياق، يؤكد لنا نويل فافرليار[6] في مذكراته أن الطالب العربي "كان متديِّنا جدا"[7].

وفي وصف هيئة وشخصية الطالب العربي يقول علي كرام: "والطالب العربي رجل كان وسطاً بين الطول والقِصر، أسمر اللون رشيق القامة في عينيه بريق حاد يخال الناظر إليه أنه يقرأ أفكاره، ذكي، صامت، لا يُعرب عن نواياه وأغراضه بسهولة، متواضع في مسلكه(...)"[8].

---

[1] علي كرام ، **رجل من الشعب (الطالب العربي قمودي)**، محاضرة، قدّمها لي الأستاذ سعد العمامرة، محفوظة بملحقة المتحف الوطني للمجاهد، ولاية الوادي، الجزائر، ص ص 01، 02.

[2] **- عبد الحميد بسر:** من مواليد 1944م بالوادي، كان على معرفة جيدة بالطالب العربي في قرية الرديف وكان مجاهدا ضمن جيشه، أصبح بعد الاستقلال عضواً في منظمة المجاهدين ثم رئيسا لبلدية الوادي ، متقاعد ويمارس مهنة المحاماة كما يعتبر باحثا في التاريخ المتعلق بالطالب العربي ويعمل على إخراج كتاب عن حياته النضالية. عبد الحميد بسر، **لقاء** ، (سمعي) بمقر عمله الكائن بحي محمد خميستي، شارع فلسطين، ولاية الوادي، يوم 27/ 05/ 2014م، على الساعة 10:00.

[3] **عبد العزيز الشريف:**ولد سنة 1898م بالبياضة ، نال شهادة التطويع بامتياز وتولى مشيخة الزاوية القادرية بوادي سوف، أدى فريضة الحج سنة 1936م وبعد عودته انضم إلى جمعية العلماء المسلمين وراسل الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي عينه عضوا في مكتب الجمعية مكلفا بمناطق وادي سوف وما جاورها، وبسبب نشاطه قامت السلطات الفرنسية بنفيه إلى تونس التي توفي بها سنة 1965م. للمزيد ينظر: علي غنابزية، **دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية (مآثر العلماء وبيان الشعراء وأصالة المجتمع الجزائري)**، مطبعة مزوار، ط1، الوادي ،2011م، ج1، ص ص 79، 80.

[4] **أحمد العبيدي:** ولد بالوادي عام 1888م، حفظ القرآن الكريم على يد أخيه الشيخ الطاهر العبيدي، أرسله والده سنة 1908م إلى تونس والتحق بجامع الزيتونة فتحصل منه على الشهادة العلمية، بعد ذلك عاد إلى الوادي سنة 1918م وبدأ بالتدريس في مسجد أولاد أحمد ومسجد سيدي مسعود متطوعا. للمزيد ينظر: سعد بن البشير العمامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، **أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب**، مطبعة مزوار، الوادي ، الجزائر، ص ص 46، 47.

[5] عبد الحميد بسر، اللقاء السابق.

[6] **نويل فافرليار:** جندي فرنسي قدِم إلى الجزائر في إطار الخدمة العسكرية، كان ينتمي إلى الجنود المظليين، كلِّف بحراسة أسير جزائري حكم عليه بالإعدام (محمد الصالح نصير) غير أنه قام بفك أسره وفرَّ معه يوم الأحد 26 أوت 1956م ووصلا إلى الحدود الجزائرية- التونسية والتقيا بالطالب العربي الذي استقبلهما، ومن ذلك اليوم اندمج نويل في الجيش وأصبح يُسمى نور الدين القاوري. للمزيد ينظر: حصة شاهد وشواهد، **مسيرة الخوف والأمل (قصة المجاهد نصير محمد الصالح)**، قناة الجزائرية الثالثة، يوم 24 ديسمبر 2013م، على الساعة 20:50.

[7] نويل فافرليار، **القفار عند الفجر**، تر: علي زريق، مطبعة مزوار، ط1، الوادي، الجزائر، 2012م ، ص 150.

[8] علي كرام، المصدر السابق، ص 02. ينظر كذلك الملحق رقم: (01)

ثانيا: تكوينه الوطني

عندما تجاوز الطالب العربي عقده الأول بدأت بوادر الحركة الإصلاحية في الظهور، وكان لنشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الأثر الكبير في الأوساط الشعبية في منطقة وادي سوف[1] وذلك بتأسيس لجنة تشرف على إدارة شؤونها تتكون من الإخوة: الهاشمي الدراجي، حمزة بوكوشة[2]، الهاشمي حميداتو، عبد الكامل الكامل النجعي، بشير بن بردي والشيخ عمار بن الأزعر[3] رئيسا لشعبة الجمعية بالجنوب الشرقي، ومنهم من شارك في المؤتمر التأسيسي للجمعية في 05 ماي 1931م، كالأمين العمودي[4]، وحمزة بوكوشة[5]، كما زار الإمام عبد الحميد بن باديس المنطقة خلال سنة 1937م برفقة وفد هام يتكون من الشيوخ: مبارك الميلي ومحمد خير الدين والعربي التبسي وغيرهم[6].

وخلال هذه الظروف انتقل الطالب العربي إلى نفطة[7] بالحدود التونسية سنة 1937م لمدة عامين كاملين لينهل من مختلف العلوم الدينية، الفقهية، اللغوية والاجتماعية على يد الشيخ الفاضل "محمد بن حمد

---

[1] للاستزادة حول نشاط جمعية العلماء بوادي سوف ينظر: علي غنابزية، "النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بوادي سوف 1931- 1938م"، **مجلة القباب**، ع1، دار الثقافة، الوادي، الجزائر، جوان 2004م، ص ص 33- 39.

[2] **بوكوشة حمزة شنوف:** ولد عام 1907م بالوادي ، انتقل إلى تونس سنة 1924م والتحق بالزيتونة، تحصل على شهادة التطويع عام 1930م، عيِّن عضوا في جمعية العلماء منذ 1931م وشارك في جميع نشاطاتها. أصدر جريدة المغرب سنة 1937م، عمل مدرسا بمدارس الجمعية في دلس وقسنطينة والجزائر، اعتقل سنة 1957م، وبعد الاستقلال درَّس الحقوق كما اشتغل في مجلس القضاء الأعلى كما فتح مكتبا للمحاماة. توفي في 18/ 11/ 1994م، من آثاره: ما رأيت وما رويت. ينظر: خير الدين شترة، المرجع السابق،ج3، ص 19.

[3] **عمار بن الأزعر:** ولد خلال 1898 ببلدة قمار، حفظ القرآن الكريم منذ صغره وأخذ العلوم عن الشيوخ ببلدة سيدي عقبة، التحق بجامع الزيتونة وتحصل منه على شهادة التطويع، عاد بعدها إلى قمار ليعمل كمعلم بها، نفي بسبب معاداته للاستعمار الفرنسي إلى المدينة المنورة عام 1937م، توفي ودفن بها عام 1968م. ينظر: سعد بن البشير العمامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، المرجع السابق، ص 61.

[4] **الأمين العمودي:** ولد عام 1890م، وهو أحد مؤسسي جمعية العلماء وأول أمين عام لها، وأحد رجال العدالة وهو أديب وصحفي لامع، كتب في جل الصحف الإصلاحية والوطنية بالقلمين العربي والفرنسي، وأسس صحيفة بالفرنسية عام 1934م سماها الدفاع La Défense، توفي عام 1957م ينظر: علي غنابزية، دراسات في تاريخ...، ج1، ص 70.

[5] موسى بن موسى، **الحركة الاصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900- 1939م)**، رسالة ماجستير، إشراف: أحمد صاري، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2005/ 2006م، ص 168.

[6] أحمد زغب، "صدى الحركة الاصلاحية بوادي سوف"، **مجلة القباب**،ع 01، دار الثقافة محمد الأمين العمودي، الوادي، الجزائر، جوان 2004م، ص 42.

[7] **نفطة:** مدينة تقع في ولاية توزر في أقصى الجنوب الغربي لتونس.

النفطي" في نفطة، فأعجب به لفطنته وهدوئه وحسن متابعته[1]، فاتسعت أفكاره ومداركه التي عمقتها مطالعته للصحف في مختلف مناهلها ومشاربها السياسية والفكرية التي أوقدت وأذكت فيه الروح الوطنية العالية أكثر فأكثر نتيجة احتكاكه بالطلبة الوافدين من مختلف جهات الوطن الجزائري والتونسي، ليرجع مرة أخرى إلى وادي سوف ويبقى فيها سنوات يمتهن الفلاحة[2].

وفي الفترة التي عاد فيها الطالب العربي، برز بوادي سوف الوعي السياسي، وتغلغلت الحركة الوطنية لحزب الشعب في شرايين الشباب، فعقد في سنة 1942م، اجتماع بمنزل الشهيد الهاشمي ونيسي[3] بإشراف المناضل أحمد ميلودي[4]، وقد حضر الاجتماع جمع من الوطنيين المتبصرين منهم: عبد القادر العمودي[5] ومحمد

---

[1] عبد القادر عوادي، "الشهيد قمودي العربي"، **مجلة أول نوفمبر**، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 77 ، الجزائر، 1986م، ص 50.

[2] تامة التجاني، "الطالب العربي قمودي (القائد الشهيد)"، **مجلة القباب**، عدد خاص بالثورة، دار الثقافة، الوادي، الجزائر، 2005م، ص 52.

[3] **الهاشمي ونيسي**: ولد خلال 1925م بمدينة الوادي ، تحصل على الشهادة الابتدائية الفرنسية ومستوى من التعليم الثانوي بقسنطينة، كان عضوا بارزا في حزب الانتصار للحريات الديمقراطية خلال 1946م، ونظرا لنشاطه نفي إلى الزاوية الكحلة بالصحراء الجنوبية مع البشير بن بردي وبلقاسم شكشاكة، وخلال 1955م انضم إلى صفوف المنظمة المدنية لج.ت.و تحت إشراف الحاج بشير غربي، ألقي عليه القبض في 1957م وأعدم دون محاكمة بعد مجازر رمضان 1957م. ينظر: سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، **شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف**، مطبعة النخلة، بوزريعة، الجزائر، (ب ت)، ص 92.

[4] **أحمد ميلودي** : ولد بالوادي سنة 1919م، أسس أول خلية لحزب الشعب الجزائري، كما كان مرشحا الحركة الوطنية بمنطقة وادي سوف في انتخابات المجلس الجزائري سنة 1948م، ساهم في عمليات تسليح الثورة، توفي سنة 2002. ينظر: عمار عوادي، **الهجرة من وادي سوف وأثرها على حياة السكان** 1854- 1962م، دار هومة، الجزائر، 2013م، ص 26.

[5] **عبد القادر العمودي**: ولد خلال 1925م، انضم لحزب الشعب عام 1943م، عمل رفقة أحمد ميلودي ومحمد بلحاج ميهي على جلب الأسلحة من ليبيا وتوصيلها إلى الأوراس تحضيرا للثورة، ألقي عليه القبض عام 1954م غير أنه تم الافراج عليه، وفي 1955م انتقل إلى العاصمة. للمزيد ينظر: سعد العمامرة، "المجاهد عبد القادر العمودي أحد الـ:22 مفجري الثورة التحريرية"، **مجلة القباب**، عدد خاص بالثورة، دار الثقافة، الوادي، الجزائر، ص ص 46- 49.

ومحمد بلحاج ميهي[1] والبشير بن موسى[2] والهاشمي ونيسي وغيرهم، فكانوا بمثابة قاعدة صلبة لإرساء قواعد الكفاح السياسي ومدّ الوعي الوطني بين صفوف الشباب بمنطقة وادي سوف[3].

وختم الاجتماع[4] بتأسيس أول خلية تنظيمية لحزب الشعب الجزائري بالمنطقة، ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بقيادة مجموعة من المناضلين مثل: أحمد ميلودي، محمد بلحاج ميهي، عبد القادر العمودي، البشير بن موسى، الشافعي قدادرة، القدري قدادرة، مصباح سالمي، والهاشمي ونيسي رئيسا للجنة[5] ويقوم هذا النظام بمهمة تدريب المناضلين على العمل العسكري وحرب العصابات[6]، وكذا تدريبهم على كيفية كيفية استعمال السلاح، هذه العملية التي كانت تتم في أماكن معزولة عن التجمعات السكانية وفي سرية تامة، كما يقوم هذا النظام بجمع المواد المتفجرة وصناعة المتفجرات، وجمع الأسلحة التي كلِّف بها محمد بلحاج ميهي[7].

وهكذا عمل المجاهدون على الدعاية للنظام والعمل على جمع الاشتراكات ذات المبالغ الزهيدة والمقدرة بـــ 20 سنتيم، وكذا توحيد صفوف الشباب في القرى والمداشر، وكانت الاشتراكات تقدم إلى المسؤول في

---

[1] **محمد بلحاج ميهي** : هو ميهي البشير بن عبد القادر المدعو (محمد بلحاج)، ولد بالوادي سنة 1919م، ينتمي إلى عائلة ميسورة الحال تنتسب للطريقة القادرية، درس بالزاوية القادرية واحتك بشيوخها وتشبع بالروح الثورية التي كان يمتاز بها شيخ الزاوية عبد العزيز الشريف، توفي عام 1962م. ينظر: علي غنابزية، دراسات في تاريخ...، ج1، ص 81.

[2] **البشير بن موسى**: ولد سنة 1917م بمدينة الوادي، انضم في الأربعينيات إلى الحركة الوطنية فكان فيها عضوا نشطا، لم يتأخر عن الانضمام ضمن صفوف المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني، فقام بجمع الأموال والمساعدات وإرسالها للثورة، ألقي عليه القبض في شهر أفريل 1957م ونفذ فيه حكم الإعدام رفقة مجموعة كبيرة من مناضلي جبهة التحرير الوطني. ينظر: سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، المرجع السابق، ص 91.

[3] علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ/ 1882- 1954م**، أطروحة دكتوراة، إشراف: عمر بن خروف، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر، 2008/ 2009م، ص ص 80- 81.

[4] لم تكن هناك أماكن محددة للاجتماع حيث كانت تتم حسب الظروف التي تتطلبها سرية النظام، ونذكر من بين الأماكن التي كان يُجتمع بها: هود الزبر، هود عمورة، هود البشير بن عمر، هود الحتاترة (بالعقلة)، هود بوغزالة أحمد محمد الصالح بالنخلة الغربية. ينظر: عوادي عبد القادر،"لقاء مع المجاهد وادة خليفة"، **مجلة أول نوفمبر**، ع77، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1986م، ص 32.

[5] سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، المرجع السابق، ص 14.

[6] **حرب العصابات**: ظهرت حرب العصابات كخطة لمقاومة العدو بعدم المواجهة المباشرة في بداية القرن 19م، فقد اتبع جيش التحرير الوطني هذه الخطة بنجاح عجيب خلال معظم العمليات الحربية الهجومية التي خاضها ضد القوات الفرنسية. ينظر: عبد المالك مرتاض، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962م**، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، (ب ت)، ص 41.

[7] عمار عوادي، **الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918- 1957م**، مطبعة سخري، ط1، الوادي، الجزائر، 2011م، ص 49.

كل منطقة وهو بدوره يدفعها إلى ميهي محمد بلحاج الذي كلِّف بشراء الأسلحة والذخيرة الحربية، بعد ذلك كان يتم تعيين القافلة والمشرفين عليها لنقل الأسلحة من ذوي الخبرة بطرق الصحراء وشعابها[1].

لقد ساعدت معرفة أهل سوف للطرق الصحراوية وصلاتهم بأهل ليبيا وتونس والموقع الحدودي لبلادهم على أن يلعبوا دورا هاما في توفير السلاح للثورة قبل اندلاعها ثم في مراحلها الأولى، أي قبل أن تتعدد مصادر السلاح وتتنوع وسائل نقله، كما ساهمت المعارك التي دارت بين المحور والحلفاء في ليبيا أثناء الحرب العالمية الثانية إلى ازدهار تجارة الأسلحة شراءً وتهريبا ومقايضة، وأصبح بعض الناس معروفين منذ ذلك الحين بأنهم "أغنياء حرب" من تجارة الأسلحة، وبقوا محتفظين بهذه السمة حتى بعد انتهاء الحرب بعد سنوات، وقد انتعشت تجارة الأسلحة من جديد بعد انطلاقة الثورة بتونس في جانفي 1952م ولذلك فإنه عند انطلاق الثورة الجزائرية، وجدت من جهة وادي سوف بابا مفتوحا لجلب السلاح[2].

وبفضل انتشار الخلايا توسَّع الوعي السياسي الوطني في أوساط الفئات الشبانية، وبانتشار الحركتين الدينية والسياسية بوادي سوف تخوَّفت السلطات الفرنسية، منها فعمدت إلى تتبعها ومضايقة جميع رجال التوعية والوطنيين أينما وجدوا، فقام المستعمر على إثر حوادث 08 ماي 1945م بتضييق الخناق على المناضلين، ونفى مجموعة منهم إلى الزاوية الكحلة[3] ، وفي سنة 1946م قَدِم محمد بلوزداد إلى وادي سوف بهدف تنشيط الساحة السياسية[4]، وبعد رفع الحكم العسكري على منطقة وادي سوف بمقتضى دستور 1947م عاد محمد بلوزداد لزيارة المنطقة في هاته السنة[5] قصد تأسيس فرع لحركة انتصار الحريات الديمقراطية

---

[1] عوادي عبد القادر، لقاء مع المجاهد... ، ص 32.

[2] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، مج2، ج3، دار الغرب الاسلامي، ط2، بيروت، لبنان، 2005م، ص 106.

[3] - برج عمر إدريس وعين صالح بأقصى الجنوب الجزائري.

[4] سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، المرجع السابق، ص ص 15- 18.

[5] وفي هذه السنة أيضا حدث تصدع نسبي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بوادي سوف بظهور دعاة الحزب الشيوعي نذكر منهم: ميسة أمحمد والسروطي العبسي، كما وقع نفي مجموعة من الوطنيين من بينهم ونيسي الهاشمي، بن بردي البشير، بلقاسم شكشاكة وذلك خارج المنطقة بأقصى الصحراء. ينظر: سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، المرجع السابق، ص 19.

الديمقراطية بهدف خوض غمار انتخابات مجلس الجمهورية في 17 أكتوبر 1948م[1]، كما كلّف عبد القادر العمودي بالمنظمة الخاصة بوادي سوف[2].

وأما عن المكلفين بنقل الأسلحة من وادي سوف إلى المناطق الأخرى، والشبكة المنظمة لهذه العمليات، فإن محمد بلوزداد جلب أول شحنة من الأسلحة للجزائر حينما كان رئيس تنظيم حزب الشعب للشرق الجزائري حيث كان يقطن قرب السيد إدريس سعيد[3] وعن طريقه دعا أحمد ميلودي بواسطة ابراهيم عصامي عضو اللجنة المركزية والساكن ببسكرة، فاتجه محمد بلوزداد وأحمد ميلودي إلى وادي سوف في مهمة لمراقبة التنظيم والبحث عن الأسلحة[4].

وهكذا برز الفكر الثوري الذي تجسد في عمليات التسليح التي قامت بها حركة انتصار الحريات الديمقراطية قبل اندلاع الثورة[5]، هاته الحركة التي أسس لها أحمد ميلودي مكتبا في مقهى بوجمعة[6] عام 1946م صحبة الإخوة: محمد بلحاج ميهي والبشير بن موسى وعبد القادر العمودي والمولدي ونيسي وعلي عيادي[7] وغندير البشير بن بدادي. وكان أهم عمل للمكتب هو فك الحصار المضروب على المنطقة بالمشاركة في الانتخابات لتبليغ مبادئ الحزب والعمل على ترسيخ فكرة الاستقلال[8]. وخلال هذه السنة أيضا، أسست الحركة الوطنية أول فوج للكشافة الاسلامية[9]، كما عرفت المنطقة قدوم بعض الشخصيات السياسية منها: عبد

---

[1] مكاوي عون، سوداني عمار، سباق عبد القادر بشير، **هجرة سكان سوف إلى الجزائر العاصمة 1900- 1962م**، مطبعة سخري، ط1، الوادي، الجزائر، 2014م، ص 61.

[2] علي عون، **مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة بالسلاح والعتاد والرجال**، مدونة محاضرات الندوة الفكرية الخامسة للأمين العمودي، أيام 29 أفريل- 02 ماي 1999م، ص 26.

[3] - **إدريس سعيد**: هو أخ عبد الحي سعيد، كان يملك دكاناً لبيع التبغ في قسنطينة بنهج محمد العربي بن مهيدي (نهج فرنسا سابقا).ينظر: سعد بن البشير العمامرة، **شهداء من بلادي الجزائر**، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ص 72.

[4] كواتي مسعود، "منطقة وادي سوف وتهريب الأسلحة للحركة الوطنية (1946- 1954م)"، **مجلة القباب**، عدد خاص بالثورة، دار الثقافة، الوادي، 2005م، ص ص 33، 34.

[5] عمار عوادي، الحركة الوطنية...، ص 48.

[6] **مقهى بوجمعة**: ويطلق عليها كذلك وكالة بوجمعة، وهي عبارة عن مقهى شعبي تقع وسط سوق الوادي والتي تعرف حاليا بـــــــزقاق البيرو.

[7] **علي عيادي**: ولد خلال 1920م بمدينة تقرت، دخل المدرسة الفرنسية وتحصل منها على الشهادة الإبتدائية وانخرط بعدها في سلك الوظيف العمومي بإدارة البريد بالوادي، انضم للمنظمة المدنية لـــــ ج.ت.و خلال 1955م، كلف بجمع المال والسلاح، وبعد اكتشاف المنظمة ألقي عليه القبض ونفذ فيه حكم الإعدام عام 1957م. ينظر: سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، المرجع السابق، ص 93.

[8] - علي غنابزية، مجتمع وادي سوف...، ص 81.

[9] - سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، المرجع السابق، ص 17.

عبد الحميد مهري رفقة أحمد بودة ومسعود بوقادوم وأبو الأنوار، هذا الأخير الذي قام بأول خطبة دعائية لمرشحيهم في الانتخابات بمنطقة تغزوت[1].

فوجد الطالب العربي في هذا الجو فسحة وملاذا ملائما لتفجير طاقته التي تزايدت مع الأيام وتفجرت في التعبير عن إرادته الثورية، وذلك بفضل توجيهات المناضلين الوطنيين المشرفين عليه مثل: مصطفى توالتي أحمد، والشيخ العروسي ميلودي[2]، ومحمد شوشان سلطاني[3]، و محمد بلحاج ميهي، وغيرهم كثير[4].

وفي هذه الأثناء كانت وسائل الإعلام ترِد إلى منطقة سوف بطرق سرية مختلفة، منها الجزائرية مثل منشورات الحركة الوطنية، أو التونسية مثل جريدة الزهرة والنهضة والصباح والمرآة والمغرب العربي مما أدى بالسيد لحبيب الشطي إلى زيارة وادي سوف قصد دراسة موضوع الاشتراكات بتلك الصحف[5].

ثالثا: ظروف التحضير للثورة بوادي سوف

قبل الحديث عن التحاق الطالب العربي بالعمل الثوري والدور الذي لعبه في قيادة الجيش بالجنوب التونسي أردت أن أعطي صورة لعمليات التحضير للثورة التحريرية بوادي سوف، هاته المنطقة التي تعتبر معبرا مهما للسلاح والذخيرة، فقدكان المناضلون يعملون في سرية تامة وفي تنسيق منظم من أجل تنفيذ المهام الموكلة إليهم، كما أن خلايا الثورة بدأت تتكون بالمناطق الحدودية التونسية ابتداء من سنة 1948م، فقد أدَّت السيطرة الفرنسية القوية داخل الوطن الجزائري والمراقبة الدائمة على أعمال المواطنين وتصرفاتهم، ومحاصرته لكل نشاط سياسي بارز، هذا ما جعل الكثير من المناضلين يشدُّون الرحال إلى خارج المنطقة في هجرة قسريَّة

---

[1] مكاوي عون، سوداني عمار، سباق عبد القادر بشير، المرجع السابق، ص ص 61- 62.

[2] **العروسي ميلودي:** ولد خلال 1909م بمدينة الوادي، سافر إلى تونس سنة 1939م وتخرج من جامع الزيتونة سنة 1943م وعاد إلى الوادي، أسس سنة 1946م أول مدرسة تابعة للحركة الوطنية يقدم فيها الدروس العلمية والتوجيهات السياسية، كما كان يدرب فوج الرمال الكشفي، ألقي عليه القبض سنة 1948م وأطلق سراحه سنة 1951م. للمزيد ينظر: سعد بن البشير العمامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، المرجع السابق، ص ص 81- 82.

[3] **محمد شوشان سلطاني:** ولد خلال 1914م بالوادي، التحق بحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946م، انضم للثورة وكلف بجمع المساعدات وتوجيه الشباب، ألقي عليه القبض ثلاث مرات في ديسمبر 1954م، مارس 1956م و في نوفمبر 1956م. وبعد اكتشاف السلطات الفرنسية دوره في المنظمة المدنية حكم عليه بالإعدام في رمضان 1957. ينظر: سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، المرجع السابق، ص ص 108- 109.

[4] علي عون ، جانب من حياة...، ص 05.

[5] سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، المرجع السابق، ص 19.

وكان مقصدهم الأول الجنوب التونسي[1]، حيث وجدوا نوعا من الحرية التي افتقدوها في بلادهم، وقد ساعدهم الجو العام على تأسيس الخلايا الثورية[2]. ومناضلو سوف، كباقي مناضلي الوطن، كانوا يعملون في سياق سري من الاتصالات واللقاءات، والتجمعات المضيَّقة الشيء الذي انعكس على مناضلي الشريط الحدودي، الذين أجروا اتصالا من خلال رسالة محمولة من طرف صالح جراية[3] إلى محمد بلحاج ميهي [4]، الذي كلف منذ سنة 1947م بجمع الأسلحة وجلبها من الخارج، حيث أنشأ لهذا الغرض مجموعات صغيرة محدودة العدد من الشبان وعرَّافي الطرق والأدلاء[5]، وذلك بصورة سرية، ورسم مخططا لجمعها من الجنوب التونسي وليبيا وحملها وإدخالها وتخزينها لتُحوَّل فيما بعد إلى فيض أولاد عمر، وزريبة الوادي، وبسكرة، وآريس وخاصة قرية الحجاج، وذلك على ظهور الإبل والحمير حينا كبضائع للمسافرين، وفي صناديق التمور أحيانا أخرى[6]، وفعلا بدأ تحويل الأسلحة والذخيرة الحربية من نالوت الليبية انطلاقا من الأراضي المصرية إلى الرديف التونسية ثم جبال الأوراس وزاريف[7].

وفي هاته الفترة، تزايدت هـــجرة رفاق الطالب العربي إلى المـــناجم وراء الحدود طـــلبا للعمل بتونس فـــتشجع الطالب وهاجر إلى الجنوب التونسي واشتغل في منجم الـــرديف[8] وذلك في سنة

---

[1] للاستزادة حول دوافع هجرة سكان وادي سوف نحو تونس ينظر: عبد القادر عزام عوادي، **هجرة سكان وادي سوف إلى تونس خلال (1912- 1962م – تونس العاصمة أنموذجا-)**، مرا: عاشوري قمعون، دار الألمعية، ط1، قسنطينة، الجزائر، 2014م، ص 116 وما بعدها.

[2] حسان الجيلاني، **قصة العودة (مذكرات عائد من الرديف تونس إلى وادي سوف الجزائر في صيف الاستقلال)**، ج2، دار هومة، الجزائر، 2011م، ص 55.

[3] **صالح جراية:** كان مناضلا في صفوف حزب الشعب، وهو أحد أعضاء المجموعة الحية العاملة من أجل التحضير لاندلاع الثورة التحريرية تحت اشراف الجيلاني بن عمر، كان يعمل على تجنيد الشباب وتوعيتهم للعمل الثوري، كما كان السبب الرئيسي في تجنيد محمد الحبيب جراية الذي يعتبر قريبه**.** ينظر: عبد القادر عوادي، "لقاء مع المجاهد الرائد الحبيب جراية"، **مجلة أول نوفمبر**، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع80، الجزائر، 1986م، ص 70.

[4] محمد الحبيب جراية، **شهادة حية**، (سمعية بصرية)، مسجلة عام 2013م، محفوظة بملحقة متحف المجاهد، ولاية الوادي، الجزائر.

[5] علي غنابزية، المرجع السابق، ص 82. عبد القادر عوادي، لقاء مع المجاهد...، ص 32.

[6] علي غنابزية، "الدور الاستراتيجي لوادي سوف في تجميع السلاح للثورة التحريرية"، **مجلة البحوث والدراسات**، ع9، المركز الجامعي بالوادي، الوادي، الجزائر، 2010، ص 45 وما بعدها.

[7] عبد الحميد بسر، **الطالب العربي قمودي أحد قادة الكفاح المغاربي المشترك خلال 1956- 1957م**، محاضرة بمناسبة إحياء ذكرى استشهاد القائد الشهيد الطالب العربي السوفي، 20 جوان 2007م، الوادي، الجزائر، ص 05.

[8] **الرديف:** تقع في الجنوب الغربي للبلاد التونسية، يحدها شمالا أم العرائس وجنوبا بلاد الجريد وشرقا المتلوي وغربا تمغزة والحدود الجزائرية، وتعتبر نقطة حدودية تفصل بين التراب التونسي والتراب الجزائري. ينظر: مبروكة رحيلي، **التحولات الاقتصادية والاجتماعية في القرى المنجمية خلال الفترة الاستعمارية (مثال: قرية الرديف بالجنوب الغربي التونسي 1939- 1956م)**، رسالة ختم الدروس الجامعية، إشراف: عبد الواحد المكني، جامعة صفاقس، تونس، 2005/ 2006م، ص 03.

1949م[1]، وبحكم تـــوافد المهاجرين من مناطق صحراوية وعدم خبرتهم بالعمل المنجمي، توجهوا نحو أنشطة المصالح الخارجية بالمنجم كتجفيف الفوسفات. ويشكل العمال السوافة المجموعة الأكثر عددا بالنسبة لبقية عمال المغرب الكبير، فكلهم أصيلو واحات وادي سوف[2].

وأثناء تواجد الطالب العربي في الرديف انخرط في الاتحاد العام التونسي للشغل ونشط فيه، وسرعان ما انصهر في الثورة التونسية المسلحة[3] كمناضل سياسي بالدعوة إلى صفوفها وتزويدها بالسلاح[4] والمال والرجال والرجال تحت إشراف المناضلين البارزين أثناء الثورة التونسية أمثال السحيلي والعلايلي وغيرهما[5]، فكان ذلك من العوامل التي كوّنت شخصيته السياسية وأثارت فيه الروح الوطنية[6] وكانت وقتئذ السلطات الفرنسية تعمل تعمل جاهدة للقضاء على ثورة تونس وإنهائها تحسبا لما قد يطرأ في الجزائر، وذلك إثر توجُّه الوطنيين للإطاحة بالحكم الاستعماري بقوة السلاح عشية مجازر 08 ماي 1945م [7].

وقد بدأ المكلَّفون بالإعداد للثورة في الاتصال بمنطقة سوف منذ 1948م، أي بعد انشاء المنظمة الخاصة بوقت قصير. ففي هذا التاريخ، جاء إلى وادي سوف العربي بن مهيدي واتصل هناك ببعض المعروفين بتجارة الأسلحة وقام بتنظيم شبكة لجلب السلاح من الخارج، خصوصا من طرابلس ونقلها عن طريق القوافل بطريقة محكمة إلى جبال الأوراس عبر محطات معينة. وقد تكررت زيارات العربي بن مهيدي إلى وادي سوف لهذا الغرض خلال الأربعينيات، ولكي لا يكتشف، كان يأتي في اللباس المحلي ويترل عند بعض الأصدقاء الذين

---

[1] لخضر قمودي، المصدر السابق، ص 02.

[2] حفيظ طبابي، **الحركة النقابية في مناجم قفصة خلال الفترة الاستعمارية**، منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، جامعة منوبة، تونس، 2005م، ص 41.

[3] لقد جاهد العديد من الجزائريين مع التونسيين في ثورتهم نذكر منهم: الجيلاني بن عمر، الطالب العربي قمودي، عبد الحي سعيد، هالي عبد الكريم وغيرهم. وبعد اندلاع الثورة التحريرية التحق بعضهم بالثورة وبقي آخرون بتونس في فصائل جيش التحرير التونسي بقيادة الطاهر الأسود وصالح بن يوسف وهو ما سيتم التعرف عليه في العناصر التالية. ينظر: محمد بلقاسم وآخرون، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية – الجهة الشرقية- 1954- 1962م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، ص 124.

[4] يذكر عبد الحميد بسر أن الطالب العربي تدرَّب على استعمال السلاح قبل هجرته إلى تونس حيث قام باقتناء قطعتين من السلاح وما يلزمها من ذخيرة من مدخراته المتواضعة، ثم شرع في ممارسة الرماية خارج القرية بمعية أقرب أصدقائه الحاج الطيب مهاوات وعمارة غربي. ينظر: عبد الحميد بسر، اللقاء السابق.

[5] لخضر قمودي، المصدر السابق، ص 02.

[6] سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، المرجع السابق، ص 35.

[7] نفسه، ص 18.

تواصَوْ باستقباله واستضافته، ومن بين الذين اتصل بهم ميهي محمد بلحاج المعروف بالاشتغال في الأسلحة[1]. وقد كان السيد البشير جاب الله[2] يخبئ بعض الأسلحة في بلدة الرقيبة، وهي مجلوبة من ليبيا منذ الأربعينيات. كما كان بيت السيد بلقاسم بن محمد اعدوكة بالوادي محطة لتخزين السلاح قبل اندلاع الثورة، وقد تسرب الكثير منه إلى جبال الأوراس[3].

فقد كان هناك مستودع واحد بالأوراس وفيه نحو ثلاثمائة قطعة سلاح إيطالي اشتريت في غضون 1947- 1948م[4] من ليبيا وأودعت في وادي سوف، ثم نقلت سنة 1949م إلى الأوراس، حيث خبئت في براميل مملوءة بالزيت[5]، وفي سنتي 1949- 1950م نقلت كمية غير محدودة إلى آريس عن طريق زريبة زريبة حامد وسلمت إلى السيد الصغير الصدراتي الذي كان على صلة بمصطفى بن بولعيد، وكان المكلفون من أهل وادي سوف بنقل الأسلحة هم: عبد القادر العمودي والبشير بن موسى ومحمد بلحاج ميهي، كما قام عبد القادر العمودي وبشير غندير المعروف بالبهلي بشراء الأسلحة على عدد من تجار طرابلس وتونس وتوصيلها إلى بسكرة، ثم حملها من هناك إلى جبال الأوراس أيضا. وفي أفريل 1951م، ألقي القبض أثناء هذه العمليات على بشير غندير بالحدود التونسية، ولكن نقل الأسلحة بقي مستمرا عن طريق محمد بلحاج ميهي وعبد القادر العمودي الذي كان في بسكرة، وبعد أن أصبحت السلطات الفرنسية تتابع القوافل وتكشفها، غيَّر مهربو الأسلحة طريقتهم فأصبحوا يرسلون الأسلحة المعبأة في صناديق التمر في الشاحنات المتوجهة إلى بسكرة، واختيرت هذه الطريقة بالخصوص سنوات 1951- 1954م[6].

وتنقل الأسلحة من طرف مناضلين نذكر من بينهم: أحمد زرقوني والهاشمي طرودي المكلفان خصيصا من طرف محمد عصامي، وعبد الحفيظ بالبكري تحت قيادة مصطفى بن بولعيد، ليقوم بعد ذلك كل من: بلقاسم

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، مج2، ج3، ص ص 106، 107.

[2] **البشير جاب الله:** ولد سنة 1906م بالوادي، انخرط في جمعية العلماء المسلمين منذ الثلاثينيات، وفي سنة 1945م شارك في حزب الشعب، كان أول من اقتنى جهاز راديو في قرية الرقيبة لمسايرة الأحداث السياسية، انضم للثورة سنة 1955م، وكان من المشاركين في معركة الديبيديي، حيث قتل بعد هاته المعركة في أوائل 1956. ينظر: سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، المرجع السابق، ص ص 124- 125.

[3] ابراهيم مياسي، "أوت 1955م (وادي سوف في خضم الملحمة)"، **مجلة المصادر**، ع2، دار القصبة، الجزائر، 1999م، ص 123.

[4] للاستزادة حول التسليح وطرق نقله وأنواعه ينظر: طليبة بوراس، **المساهمة الليبية في الإعداد للثورة الجزائرية من خلال تسريب السلاح عبر وادي سوف 1947- 1954م**، رسالة ماجستير، إشراف: المختار طاهر الكرفاع، جامعة الزاوية، قسم التاريخ، ليبيا، 1434هـ/ 2013م، ص 91 وما بعدها.

[5] كواتي مسعود، المرجع السابق، ص 31.

[6] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، مج2، ج3، ص 107.

سمايحي، ولخضر بعزي، وابنه محمد وعزوي مدور بنقل الأسلحة إلى قرية الحجاج بآريس، وهو السلاح الذي شرع في توزيعه بداية من 08 أكتوبر 1954م، حيث تكفل مصطفى بن بولعيد، وبشير شيحاني بتوزيعه على المناضلين[1].

وقد كانت التكاليف المالية لتلك العمليات كبيرة وضخمة، حيث تسلم محمد عصامي أول مبلغ سنة 1947م عن طريق أحمد محساس[2] يقدر بمليون فرنك. وفي أواخر سنة 1948م، دفع حسين آيت أحمد لعبد القادر العمودي كل ميزانية المنظمة والتي بلغت نصف مليون فرنك، وكان هذا كله يتم في سرية تامة حيث لم يعرف خبر الأسلحة المجلوبة سوى المسؤولين المذكورين فقط[3].

رابعا: انخراط الطالب العربي في العمل الثوري

في الفترة الواقعة بين جوان وأكتوبر 1954م، جاءت إلى المنطقة مجموعة من الجنود الذين كانوا يقاتلون إلى جانب إخوانهم التونسيين بالجنوب وخاصة في منطقة المناجم، حيث رفضوا تسليم أسلحتهم إلى القوات الفرنسية وقاموا بالاتصال بالمناضلين في الداخل وتم الاتفاق في اجتماع حضره خليفة خضير ومحمد بلحاج ميهي وحسن بن جديد والجيلاني بن عمر[4] وعبد القادر خزاني والعيد بركة[5] وعبد القادر عروة على جمع السلاح وتجنيد الشباب لثورة التحرير. وخلال هذه الفترة، سافر الجيلاني بن عمر إلى الحدود صحبة

---

[1] **شيحاني بشير:** ولد يوم 22 أفريل 1929م بقسنطينة وفي عام 1946م انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، عينه مصطفى بن بولعيد عندما قرر الذهاب إلى تونس لجلب الأسلحة، وعمل شيحاني على توسيع نطاق العمليات العسكرية نحو وادي سوف وسوق أهراس، اغتيل في أكتوبر 1955م. ينظر: بوعلام بلقاسمي وآخرون، **موسوعة أعلام الجزائر** 1954- 1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، ص ص 187- 189.

[2] **أحمد محساس:** ولد في 1922م ببومرداس، كان عضوا في اللجنة المركزية لحزب الشعب، سافر إلى فرنسا عام 1952 لتأسيس فرع جبهة التحرير الوطني، وفي سنة 1955م انتقل إلى القاهرة لينضم إلى الوفد الخارجي، عارض النتائج التي تمخض عنها مؤتمر الصومام وحاول تشكيل تحالف ضد القرارات غير أن أوعمران تصدى له ففر إلى ألمانيا. للمزيد ينظر: مصطفى دالع، **سباق مع القدر (قصة مذكرات أحمد مهساس التي لم تكتب)**، دار الخلدونية، الجزائر، 2013م، ص 34 وما بعدها.

[3] علي غنابزية، الدور الاستراتيجي ...، ص ص 47- 48.

[4] **الجيلاني بن عمر:** ولد خلال 1926م في بلدية العقلة، عمل بالجيش الفرنسي (1951- 1953م)، تمرد على الجيش الفرنسي وانضم للثورة التونسية عام 1953م، ورفض تسليم السلاح بعد الاتفاق الذي تم بين فرنسا وتونس عام 1954م، بعدها انضم للثورة التحريرية الجزائرية. للمزيد ينظر: سعد بن البشير العمامرة، شهداء من بلادي ...، ص ص 42- 44.

[5] **العيد بركة:** المعروف بالعيد باباي، ولد سنة 1923م بقرية الرباح، سافر إلى تونس سنة 1953م وشارك في الثورة التونسية ، وبعدها انضم للثورة التحريرية سنة 1954م بالجبل الأبيض تحت قيادة الطالب العربي، اصيب في معركة قرب بلدة الكسيلة واستشهد فيها سنة 1956م. ينظر: سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، المرجع السابق، ص 66.

حسن بوززة وعبد المالك قريد والطاهر العروم لبث الوعي الوطني لدى المهاجرين الجزائريين بالمناجم، واتصلوا فور وصولهم بالمولدي بوغزالة ولزهاري بحري وعقدوا اجتماعا بمنزل مياطة صالح، حضره مجموعة من المناضلين من بينهم الطالب العربي قمودي والمكي بن علي وعلي الباهي ولخضر بن عمر[1]، وتم تكليف الجيلاني بن عمر بالعودة إلى وادي سوف صحبة التهامي شقة وذلك في 29/ 10/ 1954م[2].

وبعد المداولة والتشاور تم التحضير المدني من طرف الطالب العربي[3]، والتحضير العسكري من طرف الجيلاني بن عمر، ليتوجه هذا الأخير إلى وادي سوف بعد أن استلم مبلغا ماليا قدره خمسة وستون ألف فرنك؛ منها ثمانية عشر ألف اشتراكات مجمعة باليد لدى لخضر بن عمر، المدعو العياط بالبياضة، و سبعة وأربعون ألف تبرَّع بها المجتمعون أنفسهم للتنقلات، وشراء الأسلحة والذخيرة من سوف. وفور وصوله مع رفيقه، شرع في الاتصالات بالمناضلين القدامى أمثال: ميهي محمد بلحاج ومحمد شوشان سلطاني، ورفاقهم من المناضلين، وقد تزامن هذا النشاط من الجهة الشمالية من وادي سوف مع نشاط القائد حمة لخضر[4].

وما إن اقترب موعد إعلان الثورة التحريرية في نوفمبر 1954م، حتى وصل عدد الخلايا بالجنوب التونسي سبع عشرة (17) خلية[5] تتكون كـــل واحدة من عشرة مناضلين، مـــقسمة حسب الجـــهات إلى:

إلى:

---

[1] **لخضر بن عمر:** هو الأخضر بن بكار بن عمر، ولد خلال 1930م بقرية البياضة، التحق بجامع الزيتونة ونال به شهادة التحصيل ثم سافر إلى مصر والتحق بالكلية العسكرية قسم المخابرات بمدينة القاهرة، وخلال 1955م انضم لصفوف جيش التحرير فعين بقسم المخابرات العسكرية، استشهد خلال سنة 1957م في ميدان الشرف. ينظر: سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، المرجع السابق، ص 106.

[2] الأمين مناي، **الثورة بمنطقة الحدود الجنوبية الشرقية (وادي سوف نموذجا)**، الندوة الفكرية الثانية عشر محمد الأمين العمودي المنعقدة أيام 30/ 06- 01/ 07 1999م بقاعة المحاضرات لقصر الثقافة بالجزائر العاصمة، (غير منشورة) ،الجزائر ، ص ص 27، 28.

[3] لخضر قمودي، المصدر السابق، ص 03.

[4] **حمة لخضر:** هو عمارة محمد الأخضر، ولد بالجديدة (بلدية الدبيلة) خلال 1930م، حفظ ما تيسر من القرآن في كتاب القرية على يد الطالب دربال علي أحمد خزان، كان من الذين هيئوا لمعركة 17 نوفمبر 1954م، كما قاد معركة صحن الرتم مارس 1955م، استشهد أثناء معركة هود شيكة يوم 10 أوت 1955م. ينظر: سعد بن البشير العمامرة، المرجع السابق، ص 41.

[5] **الخلية:** تطلق على مجموعة من المناضلين لا يتجاوزون العشرة غالبا، يجتمعون أسبوعيا تحت مسؤولية مناضل على الحدود والمناطق المحررة بالداخل، وكان المسؤول يجتمع أولا مع مسؤول الفوج ليتلقى منه التعليمات والأوامر والأخبار الجديدة، ثم يجتمع مع أعضاء خليته. ينظر: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص ص 46- 47.

تسع خلايا بالرديف[1] وثلاث خلايا بأم العرائس[2]، وخليتين بالمتلوي[3]، وخليتين بتوزر[4]، وأخيرا خلية واحدة بالمضيلة[5]، وتجتمع الخلايا حسب نظامها الداخلي مرة كل أسبوعين، ويتم فيها تقييم الأعمال المكلفة بإنجازها، بإنجازها، وجمع الاشتراكات، وكتابة تقرير مفصل عما تم إنجازه، وتجمع تقارير كل الخلايا في تقرير واحد يرسل إلى القيادة العليا بالداخل مرفوقا بمبلغ الاشتراكات التي تم تحصيلها[6].

ونظرا للحذر الشديد الذي اتخذه المستعمر تجاه أي تحرك سياسي وطني في المنطقة، وتسليط الأضواء على كل نشاط ثوري في هذا الجو المشحون، استطاع العدو اكتشاف نشاط حمة لخضر ومجموعته، فاندلعت معركة "هود كريّم" بحاسي خليفة يوم 17 نوفمبر 1954م. هذه المعركة التي تعتبر من بين المعارك الأولى على مستوى التراب الوطني إن لم نقل أولها على الإطلاق، حيث أبلى المجاهدون فيها بلاء حسنا، وخلال المعركة كان القائد بن عمر الجيلاني متجها للحدود قرب قرية الصحين غير بعيد عن مكان المعركة، إلى أن التقى بعد أيام قلائل في الخنقة بجبل زاريف بالطالب العربي[7].

والملاحظ أنه على الرغم مما تتميز به المنطقة من خصائص تجعلها نظريا غير صالحة لخوض المعارك، ضف إلى ذلك رغبة القيادة في أن تبقى هذه المنطقة آمنة لتكون معبرا آمنا للتسليح والتموين غير أنها لم تتخلف عن الركب وكانت أول معركة يخوضها أبناؤها فيها يوم 17 نوفمبر 1954م أي بعد انطلاق شرارة الثورة بأسبوعين فقط وهي فترة تعتبر جد قصيرة، والحقيقة أن هذه المعركة كان مخططا لها أن تنطلق ليلة أول نوفمبر ككثير من مناطق الوطن إلا أن ظروفا حالت دون ذلك من بينها توقيف ميهي محمد بلحاج وانتباه الحاكم

---

[1] من أبرز مناضليها: محمد الصغير بوصبيع ولخضر قمودي و بشير قدادرة والعروسي تامة، وبشير منصوري ، محمد الصالح "المنقشة"، ومحمد بوضياف والجيلاني ديدي وقدور لبيهي ولخضر بقاص والتجاني ذهب وغيرهم. ينظر: علي بوصبيع، "دور الجالية الجزائرية بمنطقة الرديف التونسية في تفجير الثورة واحتضان القيادة الجنوبية (صفحة مجهولة من نضال عبد القادر العمودي)"، **جريدة الشعب**، الجزائر، السبت 19 مارس 2004م، ص 13.

[2] من أبرز مناضليها: صالح جراية وحمد بحري والمولدي سعداني وخليفة قديري وعثمان قديري وغيرهم. ينظر: علي بوصبيع، المرجع السابق، ص 13.

[3] من بين مناضليها: سعود عمارة وعلي المني وسي قدور مرغني ومحمد فراحتة والطيب عدايكة وعطا الله حمودة والعروسي سويحي ، وغيرهم. ينظر: علي بوصبيع، نفس المرجع، ص 13.

[4] من مناضليها: الحبيب زغيب وأحمد مسعي المدعو "حميسة" و عبد الكريم عائبي وغيرهم. ينظر: نفس المرجع، ص 13.

[5] من مناضليها: محمد شعباني وحمد باحمي ومبروك بن علي والعياش عاد وغيرهم. ينظر: علي بوصبيع، نفس المرجع، ص 13.

[6] حسان الجيلاني، المرجع السابق، ج2، ص 56.

[7] علي عون ، المرجع السابق، ص 12.

الفرنسي للنشاط المتزايد الملحوظ على المناضلين ويرجع تبكير المنطقة بالمساهمة في الثورة بفعالية إلى عدد من العوامل أهمها:

1. الوعي السياسي والحس الثوري لدى السكان.
2. الاتصال المبكر بالثورة التونسية.
3. مشاركة عدد من مناضلي المنطقة في الثورة التونسية.
4. حيازة عدد من الرجال للأسلحة منذ مشاركتهم إلى جانب إخوانهم التونسيين ورفضهم بعد ذلك تسليمها إلى القوات الفرنسية.
5. شيوع الأسلحة بين أيدي الكثيرين بسبب نشاط تجارة السوق السوداء واحتياج هذه التجارة عند الضرورة إلى استعمال العنف، وأيضا تحسبا لقطاع الطرق الذين كانوا يخرجون أحيانا إلى القوافل التجارية للإغارة عليها[1].

في هاته الأثناء، كان الطالب العربي على اتصال مع قادة الثورة وكان يعمل باستمرار على ترتيب التحضيرات بقرية الرديف التي أسس فيها خلية تتكون من إثني عشر إلى ثلاثة عشر عضوا صحبة رفاقه بن عمر الجيلاني والعيد باباي. وقد كانت مهمتها الأساسية الاعداد للثورة والتحضير المادي والبشري لها انطلاقا من المناطق التي كانت تعرف تواجد عدد كبير من الجزائريين[2].

وكان من بين الأعضاء المكونين للخلية: المولدي بوغزالة وعلي الباهي وعلي بوعمرة[3] ولزهاري بحري والمكي بن علي وصالح مياطة ولخضر قمودي. وكان القصد من هذه الخلية هو العمل من أجل الثورة، ووضع خطة استراتيجية معمقة لانطلاق العمل الثوري ميدانيا، والارتباط بالولاية الأولى أوراس اللمامشة، وقد انقسمت مهامها إلى ثلاث لجان هي:

- لجنة التموين: ويشرف عليها علي الباهي.
- لجنة الدعاية: ويشرف عليها المكي بن علي.

---

[1] الأمين مناني، المرجع السابق، ص 26.

[2] تامة التجاني، المرجع السابق، ص 52.

[3] ينظر الملحق رقم (03).

- لجنة جمع السلاح: ويشرف عليها المولدي بوغزالة[1].

وفي أواخر أفريل 1955م، عقد اجتماع "وادي ميطرة" مما يلي الجبل الأبيض جنوبا، وأسفر هذا الاجتماع عما يلي:

- تعيين حمة لخضر بن عمارة مسؤولا عن ناحية وادي سوف.
- تعيين لزهر شريط[2] مسؤولا عن ناحية أم الكماكم.
- تعيين الجيلاني بن عمر مسؤولا عن الحدود الشرقية إلى أقصى الجنوب التونسي، وكان هذا الأخير قد اجتهد كثيرا في تجنيد المجاهدين، إذ بلغ العدد الإجمالي للوحدة التي كان يرأسها زهاء الأربع مائة مجاهد ينشطون نشاطا ثوريا متعدد الجوانب على طول الحدود الجزائرية التونسية[3].

وفعلا في أول اتصال تم تعيين بن عمر الجيلاني من طرف مصطفى بن بولعيد على الشريط الحدودي من الرديف إلى الحدود الليبية الجزائرية، وكلّف بمهمة رئيسية هي حماية قوافل التسليح لما يمتلكه من خبرة جيوستراتيجية على كل الحدود، والطالب العربي كمسؤول سياسي نائبا له مكلفا بجمع الأموال والأسلحة[4]، والتي يرسلها بدوره إلى البشير شيحاني وعباس لغرور[5] من بعده. وهكذا اشتد ساعد الثورة بالرجال والسلاح وكافة الوسائل والعتاد، سواء القادمة من الشرق أو المتواجدة على الحدود، وتكون العديد من المراكز المحصنة على الحدود وبالداخل لإيواء وتدريب أعضاء جيش التحرير الوطني[6].

وقد كان الطالب العربي على اتصال مع رجالات الجبهة بجبل أم الكماكم، منهم عباس لغرور والبشير شيحاني وروتاني بشير، وبالنظر للأهمية اللوجيستيكية التي كانت تتمتع بها منطقة الحدود التونسية الجزائرية،

---

[1] عبد القادر عوادي، الشهيد قمودي...، ص 50.

[2] كان الأزهر شريط مسؤولا عن قطاع عالي الناس وخنقة سيدي ناجي وذلك ابتداء من شهر ماي 1955م ثم عيّن مسؤولا عن أم الكماكم وبئر العاتر والجبل الأبيض حتى الحدود التونسية وذلك من شهر سبتمبر 1955م إلى غاية جوان 1956م وهذا خلفا للأزهر دعاس الذي أصيب بجروح في هذه الفترة. ينظر: محمد زروال، **اللمامشة في الثورة (دراسة)**، ج1، دار هومة، الجزائر، ص 129.

[3] محمد زروال، المرجع السابق، ج1، ص 128.

[4] علي بوصبيع، "عبد القادر الكردوس (بطل في عالم النسيان)"، **جريدة الشعب**، العدد 13983، الجزائر، الاربعاء 11 جمادى الأولى 1427هـ/ 07 جوان 2006م، ص 14.

[5] **عباس لغرور**: ولد في 23 جوان 1926م، شارك في مظاهرات 08 ماي 1945، وأصبح عضوا في المنظمة السرية، عين مسؤولا ثوريا عن منطقة خنشلة، استشهد عام 1957م. للمزيد ينظر: تابليت عمر، **الأوفياء يذكرونك ياعباس (عباس لغرور حياة كفاح)**، دار الألمعية، ط1، قسنطينة، الجزائر، 2012م، ص 18 وما بعدها.

[6] علي عون ، المرجع السابق، ص ص12، 13.

واستنادا لمعرفة الطالب العربي وأصحابه بخباياها وتفاصيلها، تم تعيين بن عمر الجيلاني قائدا عسكريا بتلك المنطقة صحبة الطالب العربي الذي عين كمسؤول مدني نائبا للجيلاني، وكان من بين أبرز مهامهم هو ضمان تدفق السلاح من تونس وليبيا[1]. وهكذا كان بن عمر الجيلاني والطالب العربي على رأس مجموعة من الجنود حاربوا في تونس، واتصلوا بقيادة الأوراس وشكلوا أفواجا في وادي سوف والمنطقة الحدودية[2].

ومن هذا المنطلق، عمل الطالب العربي على استيراد الأسلحة التي تم شرائها من ليبيا وتونس. وفي سنة 1955م استقر الوضع في التنظيم وتوجَّه الطالب العربي إلى وادي سوف لتأسيس خلايا للتعبئة والتجنيد[3] خاصة بعد معركة "هود شيكة"[4] أيام 08، 09 و 10 أوت 1955م والتي كبَّدت العدو خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، حيث كان جاك سوستيل (Jaques Soustelle) يتابعها عسكريا بنفسه[5].

فقام الطالب العربي بتأسيس عدة خلايا في وادي سوف، بهدف تعبئة وتجنيد الشباب، ونشر الفكر الثوري بينهم، ومن هاته الخلايا:

- خلية البياضة وقد ترأسها آنذاك محمد شوشان سلطاني.
- خلية حاسي خليفة التي كان يرأسها الحاج البشير غربي[6].
- خلية الوادي تحت إدارة ميهي محمد بلحاج[7].

---

[1] تامة التجاني، المرجع السابق، ص 52.

[2] عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية** 1954- 1962م، أطروحة دكتوراة، إشراف: عبد الكريم بوالصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007/ 2008م، ص 164.

[3] **من شهداء الثورة (1954- 1962م)**، منشورات مجلة أول نوفمبر، وزارة المجاهدين، المنظمة الوطنية للمجاهدين، دار هومة، ص 74.

[4] للاستزادة حول هاته المعركة ينظر: سعد العمامرة، علي عون، **معارك وحوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ص ص 27- 39.

[5] عبد الحميد السقاي، "شعاع من نور"، **مجلة أول نوفمبر**، ع 79، السنة 14، الجزائر، ربيع الأول 1406هـ ، نوفمبر 1986م، ص 15.

[6] **البشير غربي**: ولد خلال 1902 بحاسي خليفة، باشر أعماله النضالية سنة 1955م، وخلال 1956م أصبح مسؤولا عن النظام المدني لجبهة التحرير الوطني بأمر من الطالب العربي، وبعد اكتشاف المنظمة المدنية سنة 1957م ألقي عليه القبض وعذب أشد العذاب ثم نفذ فيه حكم الإعدام عام 1957م. ينظر: سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، المرجع السابق، ص ص 118- 119.

[7] من شهداء الثورة، المرجع السابق، ص 74.

وأثناء تأسيسه لخلية الوادي، اتصل به الشيخ عبد القادر طليبة وطلب منه مغادرة سوف لأن الحاكم يتابع خطاه للقبض عليه، وبالفعل انتقل خفية رفقة ابن خالته المدعو مصطفى غربي إلى حاسي خليفة[1]، وبقي فيها مختبئا لأكثر من أسبوع في غار بكهف غوط إبراهيم الشيحي وبكيني[2]. وفي خلال هذه الفترة، توجهت السلطات الاستعمارية إلى منزله الكائن بأولاد أحمد بالبياضة للبحث عنه، واستنطقوا زوجته وأمه وأخاه إبراهيم الذي سُجن ما يزيد عن ثلاثة أشهر، و لم يكتفوا بهذا، بل لاحقوه حتى في حاسي خليفة عند خالته، في الوقت الذي كان فيه مختبئا، إلى أن أتيحت له الفرصة للانتقال إلى الحدود من جديد[3].

خامسا: تولي الطالب العربي قيادة الجيش

في ديسمبر 1955م وقعت معركة بجبل زاريف دامت ثلاثة أيام متتالية وامتدت حتى الرديف وأم العرائس قتل فيها ثلاثة من المدنيين الفرنسيين المسؤولين عن مناجم الرديف، وقد اشتهرت المعركة باسم معركة سي الجيلاني التي استشهد فيها[4]، وبعد استشهاده عيَّنت قيادة الأوراس صالح رشاشي الخنشلي[5] على رأس مركز الرديف، حيث قدم المجاهد صالح ومن معه من الجنود ونزلوا بالجبل في مقر الجيش بعين طاهر بالرديف، في تلك الأثناء تم تكليف الطالب العربي بالذهاب إلى وادي سوف وتجنيد الشباب ونشر الوعي السياسي للثورة، ولكن فرنسا تنبهت إلى هذه التحركات فأرسلت جواسيسها للاستعلام عن خلايا الثورة وتحركات المجاهدين، فتفطن المجاهدون لهم وقاموا باغتيال بعضهم في وضح النهار، فانزعجت فرنسا من هذه الأعمال، وصرح لاكوست (Lacoste) الحاكم العام للجزائر، بأن هناك بعض الخلايا الثورية مازالت تنشط عبر الحدود التونسية الجزائرية، وينبغي محاصرتها والقضاء عليها[6].

---

[1] يروي طليبة الجيلاني ابن طليبة عبد القادر على لسان والده بأن والده اتصل بالطالب العربي وخيَّره بين أمرين هما إما تسليم نفسه للسلطات الفرنسية وإما مغادرة المنطقة فاختار الطالب العربي أن يغادر المكان رفقة ابن خالته المدعو غربي مصطفى، فساعده الشيخ طليبة عبد القادر في ذلك. للمزيد ينظر: طليبة الجيلاني، **شهادة حية**، (سمعية بصرية)، غير مؤرخة، محفوظة بملحقة متحف المجاهد، ولاية الوادي، الجزائر.

[2] علي عون ، المرجع السابق، ص 14.

[3] عبد القادر عوادي ، الشهيد قمودي...، ص 51.

[4] من شهداء الثورة، المرجع السابق، ص 76.

[5] ينظر الملحق رقم (03).

[6] حسان الجيلاني، المرجع السابق، ج2، ص 58.

وهكذا قامت القوات الفرنسية بهجوم عنيف على المجاهدين في مقر القيادة بعين طاهر[1] بدء من الساعة الثالثة مساء من يوم 21 جانفي 1956م واستمر إلى غاية منتصف الليل، شارك فيه أكثر من ألفي جندي فرنسي، وكانت أول مرة تستهدف فيها القوات الفرنسية المجاهدين الجزائريين خارج التراب الوطني، وقد استشهد في هاته المعركة العديد من المجاهدين[2] وعلى رأسهم القائد صالح رشاشي[3] واعتقل العديد من الطلبة المجندين حديثا منهم العيد عزة والعروسي حنكة و عبد المجيد بوصبيع وسالم الشايب وكذا العديد من التونسيين الذين كانوا يساندون الثورة الجزائرية [4].

وقد كان الطالب العربي، أثناء وقوع هاته المعركة، في مهمة سرية رفقة عـــمر البوقصي[5]. وعندما عاد إلى المعسكر ورأى أن الجيش قد تعرض لهزيمة نكراء وأن معنوياته تحطمت واستشهد العديد من المجاهدين[6] اتجه اتجه الطالب العربي في منتصف شهر فيفري 1956م رفقة علي الشايب الأوراسي، وزمرة من المجاهدين نحو القيادة العامة بالأوراس التي وصلها يوم 12 فيفري 1956م[7]، ومن حسن الصدف وجد نفسه أمام القائد

---

[1] يذكر المجاهد عبد المجيد بوصبيع حيثيات هاته المعركة بقوله: وهنا بدأت المعركة بالنيران المباشرة بين الطرفين ودامت طوال اليوم، ونظرا لكون القوات والعتاد غير متكافئة بحيث قدرت قوات العدو بحوالي عشرين ألف جندي والمجاهدين لا يتجاوز عددهم ستين مجاهدا، وقد جاء أمر القائد بالتوزيع في جماعات صغيرة بين أربعة إلى خمسة أفراد، ولأن البعض لم يكن لديه سلاح وكانت التعليمات أن تأخذ كل مجموعة معها فردا أو اثنين بدون سلاح، ولم تكد الساعة الرابعة تصل حتى استطاعت قوات الاستعمار أن تسيطر على المعركة وبصورة تامة وتحسم المعركة لصالحها. ينظر: عبد المجيد بوصبيع، **شهادة حية للمجاهد العقيد عبد المجيد بوصبيع**، محاضرات الندوة الفكرية العاشرة محمد الأمين العمودي المنعقدة أيام 18-21 نوفمبر 1997م بقاعة المحاضرات بدار الثقافة بالوادي، (غير منشورة)، الجمعية الوطنية الثقافية محمد الأمين العمودي، ص ص 237-238.

[2] يذكر عبد الحميد بسر أن عدد الذين استشهدوا في هاته المعركة كانوا حوالي واحد وعشرين مجاهدا من المجندين الجدد، وكان أغلبهم لا يملك سلاحا، أما صالح رشاشي، فحين رأى بأن المعركة لصالح الفرنسيين عدة وعتادا ربى قنبلة وسط الجنود الفرنسيين استشهد هو أيضا على إثرها، وهاته شجاعة كبيرة تميز بها العديد من المجاهدين الأوفياء. عبد الحميد بسر، اللقاء السابق.

[3] تولى بعد صالح رشاشي أحمد عثماني المعروف بفريد. ينظر: محمد زروال، المرجع السابق، ج1، ص 128.

[4] الهادي حمد بوغزالة، **شاهد من الثورة (مسيرة شاهد على الكفاح والثورة:مذكرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي)**، حاوره الأستاذ طليبة بوراس، تق وتح: علي غنابزية، مطبعة سخري، ط1، الوادي، الجزائر، 2012م، ص 22. وينظر كذلك: حسان الجيلاني، المرجع السابق، ج2، ص ص 58، 59.

[5] يذكر المجاهد حنكة العروسي الذي كان حاضرا في هاته المعركة أن الطالب العربي كان متواجدا في الموقع قبل حدوث المعركة غير أنه فرّ مع العديد من الأشخاص خوفا من الموت وذهبوا إلى الرديف لتناول الطعام. ويواصل المجاهد قوله: ولو بقي القائد صالح رشاشي حيا بعد المعركة لحكم عليهم بالموت، لهذا يصف المجاهد الطالب العربي بالخائن وذلك لقوله بأنه قد ولّى الأدبار وهرب من ميدان المعركة وهو مالا يتصف به المناضلون الحقيقيون الذين يسعون من أجل الاستقلال. ينظر: حنكة العروسي، **شهادة حية**، (سمعية بصرية)، سجلتها يوم: 31/ 05/ 2014م، على الساعة 10:30 بمنزله الكائن بحي أولاد أحمد، محفوظة بملحقة متحف المجاهد، ولاية الوادي، الجزائر.

[6] عبد الحميد بسر، اللقاء السابق.

[7] عبد القادر عوادي، الشهيد قمودي...، ص 51.

مصطفى بن بولعيد الذي التحق بالقيادة بعد فراره من سجن قسنطينة العسكري، فاستقبله وأعضاء مكتب الولاية، وبعد تقديم تقرير شامل حول المشاكل والمعارك الهامة والحالة المعنوية لجيش الحدود[1]، وبعد دراسة التقرير والإجابة على تساؤلات القائد مصطفى بن بولعيد ورفاقه، ومشاورات خاصة بينهم تم الاتفاق على تعيين الطالب العربي[2] على رأس ما سمي "بمنطقة الحدود الشرقية والصحراء"[3].

وهكذا، كانت ظروف تولي الطالب العربي لقيادة الجيش الجزائري بالجنوب التونسي ناتجة عن الفراغ الذي خلّفه استشهاد القائد صالح رشاشي، ولكن بالرغم من ذلك ما زال هذا الموضوع يطرح العديد من التساؤلات حول كيفية توليه القيادة وسبب اختياره دون غيره خاصة وأنه يعتبر مناضلا سياسيا وليس له خبرة عسكرية، وقد أورد العديد من الباحثين أن اختياره على رأس القيادة العامة السياسية والعسكرية كانت لعدة اعتبارات أهمها:

- تكليفه سابقا من قبل مصطفى بن بولعيد وشيحاني البشير بتمويل الثورة وتسليحها، وتوعية الجماهير وتجنيدهم في منطقة وادي سوف، فاستطاع في وقت مبكر تنظيم الخلايا السرية التابعة للمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني التي كانت ترسل الأموال والمجندين إلى تونس.
- استقرار الطالب العربي بمنطقة الرديف منذ سنة 1949م كعامل بمنجم الفوسفات، ومشاركته في الثورة التونسية 1952م سياسيا وماليا مما أكسبه نضجا سياسيا وتنظيميا، ومعرفته الجيدة بالجغرافية السياسية والطبيعية لمنطقة الرديف وما جاورها التي تكوَّن بها حي يعرف بـــــحي السوافة[4].

---

[1] علي عون، المرجع السابق، ص 16.

[2] يقول المجاهد حنكة العروسي أن الطالب العربي لم يذهب إلى الأوراس و لم يلتق بالقائد مصطفى بن بولعيد، بل أن تعيينه تم من طرف مجموعة من مجاهدي وادي سوف الذين اختاروه ليكون قائدا على رأس الجيش، وذكر أن لزهر شريط أرسل إلى المنطقة من ينوب الشهيد صالح رشاشي إلا أن الطالب العربي وجنوده رفضوه وأخبروه بتعيين الطالب العربي فعاد من حيث أتى. وهي رواية مناقضة لما ذكره العديد من المجاهدين الذين التقيت بهم أمثال: محمد الكبير خالدي وبريك مصباح وعبد الحميد بسر ومحمد رحال وغيرهم، فهم يؤكدون أنه التقى بمصطفى بن بولعيد وتم تعيينه من قبله. ينظر: حنكة العروسي، المصدر السابق.

[3] عيِّن الطالب العربي على رأس ما سمي بـــ "منطقة الحدود والصحراء وهي التسمية التي لا تزال منقوشة على خاتم القيادة الموجودة لحد الآن. ينظر: علي عون، المرجع السابق، ص 17.

[4] علي غنابزية، دور المهاجرين الجزائريين في الثورة ضد الفرنسيين بين تونس والجزائر من خلال جيش وادي سوف بالجنوب التونسي 1954-1962م، الملتقى الدولي الثاني حول: **الأزمات الاقتصادية والتحولات الاجتماعية والسياسية(حركات الاحتجاج والانتفاضات والثورات عبر التاريخ)**، الجمعية التونسية المتوسطية للدراسات التاريخية والاجتماعية، الجامعة التونسية، باجة، أيام 28/ 29/ 30 نوفمبر 2012م، ص ص 20، 21.

- معرفته الكاملة للجيش الذي كلف بقيادته، حيث كان جنديا قبل ذلك تحت قيادة بن عمر الجيلاني الذي عمل معه منذ البداية، وصالح رشاشي الذي عيِّن بعد استشهاد الجيلاني. ويؤكد المجاهد محمد رحال أن اختيار الطالب العربي ليكون على رأس القيادة يعود لِكَون أغلب المجاهدين في الجيش من السوافة[1].

استلم الطالب العربي اعتماده كقائد جديد للمنطقة المذكورة التي تعتبر قاعدة الحدود، وجنوب الصحراء الشرقية مع رسالة مغلقة للطلبة الزيتونيين بتونس. كما أوصاه مصطفى بن بولعيد بشراء الوسائل والأدوات الخاصة بالطباعة والسحب وغيرها، وفعلا نفذ هذه الوصايا فور وصوله إلى قاعدة الانطلاق، حيث أرسل أخاه لخضر قمودي إلى الطلبة بتونس لحينها لأحد أعضاء الطلبة الجزائريين، وكانت هذه الرسالة تحوي عناصر عديدة منها:

- تجنيد الطلبة المثقفين لدعم صفوف الثورة بالطبقة الشابة والمثقفة.
- التحضير لمؤتمر الطلبة الذي سيعقد عند افتتاح السنة الجامعية، الهادف إلى مغادرة مقاعد المدرجات والالتحاق بالجبال[2].

ولقد باشر الطالب العربي عمله بعد ذلك بتكوين خلايا جديدة ذات نفس ثوري جديد لدعم الثورة وذلك على امتداد الشريط الحدودي التونسي- الليبي- الجزائري ومن هذه الأماكن: الرديف، أم العرائس، المتلوي، المضيلة، قفصة، توزر، نفطة، قبلي، دوز، حامة، قابس، مدنين، أذهيبة، أرمادة، أما بالنسبة إلى ليبيا فقد أرسل خالدي محمد الكبير [3] على رأس فوج للاتصال بالقيادة في ليبيا[4].

وهكذا تدعَّم جيش الحدود بمباركة قيادة الأوراس، وعلى رأسها القائد مصطفى بن بولعيد الذي عمل على مد جسور التواصل والتنسيق بين المركز والفروع، وقد كلف مصطفى بن بولعيد الطالب العربي بمهمة

---

[1] محمد رحال، **لقاء** ، (سمعي) بالمنظمة الولائية للمجاهدين، الوادي، الجزائر، يوم 2014/05/25م، على الساعة: 09:00.

[2] علي عون، المرجع السابق، ص ص 19- 20.

[3] **خالدي محمد الكبير**: من مواليد 1930م، دخل الكتاب لحفظ القرآن الكريم وعمره إحدى عشرة سنة، وحفظه وهو ابن الثمانية عشرة سنة، وفي عام 1948 أرسله والده إلى تونس وبالضبط الى نفطة أين عمل كمدرس في زاويتها، انضم للثورة عام 1956م وكان تحت قيادة الطالب العربي وهو أمين سره، لازال على قيد الحياة (عمره 84 سنة)،ويقطن بحي الصحن الأول (ولاية الوادي). للمزيد ينظر: خالدي محمد الكبير، **شهادة حية**، (سمعية بصرية)، سجلتها بتاريخ 28/ 11/ 2013م بمنزله الكائن بحي الصحن الأول بولاية الوادي، محفوظة بملحقة متحف المجاهد، ولاية الوادي، الجزائر.

[4] من شهداء الثورة، المرجع السابق، ص 76.

التحضير لمؤتمر في الحدود الشرقية لتصحيح قواعد الثورة وتعميق جذورها[1]، أما التحضير لشراء آليات الطباعة والسحب تحضيرا لمؤتمر الثوار الذي أمر به مصطفى بن بولعيد فقد كلف بها الشاب عباس عمر عياشي لكونه مثقفاً نشطاً و قادراً على تدريب من سيعملون بهذه الوسائل عند الحاجة. غير أن هذا المؤتمر لم يعقد، وذلك لاستشهاد مصطفى بن بولعيد[2].

وفي الأخير حاولنا من خلال هذا الفصل أن نبرز شخصية الطالب العربي قمودي وتكوينه الديني والوطني الذي ساعده على تنمية وعيه الفكري والوطني، حيث كان بدراسته لفقه الجهاد على يد الشيخ عبد العزيز الشريف دور في نبذه للوجود الفرنسي بالجزائر. كما ساعد انتشار الحركة الإصلاحية بوادي سوف على توسيع مداركه وأفكاره، كما لم يكن الطالب العربي بعيدا عن الفكر الثوري الذي تجسد في عمليات التسليح التي قام بها مناضلو حركة انتصار الحريات الديمقراطية بوادي سوف، وكذا تأسيسهم للخلايا بالمناطق الحدودية ابتداء من سنة 1948، ونلمس ذلك في انخراط الطالب العربي في العمل النقابي بتونس بعد هجرته إليها عام 1949م، وانضمامه للثورة التونسية المسلحة عام 1952م.

وما أن اندلعت الثورة التحريرية، حتى كان الطالب العربي متشبعا بالروح الثورية. وقد كلِّف رفقة الجيلاني بن عمر بحماية قوافل التسليح وجمع الأموال والأسلحة، وهكذا بدأ الطالب العربي بتنفيذ المهمة الموكلة إليه إلى أن استشهد رفيقه في 1955م، ليتم تعيين صالح رشاشي مكانهن غير أن القوات الفرنسية تنبهت للجيش الذي بدأ يتكون بالجنوب التونسي، فدارت معركة بين الطرفين استشهد فيها صالح رشاشي والعديد من المجاهدين، ليجد الطالب العربي نفسه أمام وضع مزر للجيش جعله ينتقل إلى الأوراس حاملا تقريرا للقيادة هناك، فتمّ تعيينه من طرف مصطفى بن بولعيد قائدا على رأس الجيش في منطقة الحدود الشرقية والصحراء.

بعد هذا عمل الطالب العربي على تنظيم الجيش وهيكلته في صورة تساعده على إنجاز المهمة الموكلة إليه، وقد استطاع أن يجند العديد من المناضلين بفضل التعبئة وانتشار الحس الثوري بين الشباب، وسنتطرق في الفصل الموالي إلى جيش الطالب العربي وكيفية تقسيمه وتنظيمه والدور الذي لعبه في دعم الثورة بالسلاح وتأمين قوافلها الآتية من ليبيا، وكيف أصبحت منطقة الجنوب التونسي قاعدة خلفية مهمة تدعم الثوار الجزائريين في الداخل.

---

[1] حسان الجيلاني، المرجع السابق، ج2، ص ص 64، 65.

[2] عبد الحميد بسر، اللقاء السابق. وينظر كذلك: علي عون، المرجع السابق، ص 20.

الفصل الثاني: تنظيم جيش الطالب العربي ودوره في دعم الثورة

أولا: ظروف تكوين جيش الطالب العربي

ثانيا: تنظيم وهيكلة الجيش

ثالثا: التكتيك القتالي للجيش

رابعا: دور جيش الحدود في دعم الثورة

خامسا: اكتشاف التنظيم المدني

الفصل الثاني: تنظيم جيش الطالب العربي ودوره في دعم الثورة

بعد استشهاد القائدين بن عمر الجيلاني وصالح الخنشلي وتعيين الطالب العربي قائداً لمنطقة الحدود الشرقية والصحراء من طرف مصطفى بن بولعيد، بدأ الطالب يعمل على تنظيم الجيش وهيكلته ليستطيع تنفيذ المهمة الموكلة إليه، خاصة وأن المنطقة التي يتواجد بها الجيش، تعتبر قاعدة خلفية مهمة للثورة التحريرية ومعبرا للأسلحة القادمة من مختلف الجهات.

أولا: ظروف تكوين جيش الطالب العربي

يعتبر الجنوب التونسي مجالاً واصلاً بين بؤر المقاومة الجزائرية بوادي سوف والأوراس، وبالشريط الحدودي مع تونس، وكذا مصادر تموينها وتدريبها، لذلك كان موقعا حيويا بالنسبة للمجاهدين الجزائريين لكي يضمنوا وصول الأسلحة لوحداتهم، وهو كذلك مجال صحراوي شاسع بجباله وفيافيه لم تستطع فرنسا السيطرة عليه ومراقبته كاملا[1]. وكان الجنوب التونسي منطقة عبور أساسية للأسلحة والمؤن والذخيرة منذ الانطلاقة الأولى للثورة التحريرية، مما دفع بها إلى إقامة مراكز للتموين عبر طول الحدود الجزائرية التونسية، إضافة إلى مراكز صحية مشتركة بين تونس والجزائر يَكمن دورها في تقديم العلاج المناسب وتمويل جيش التحرير الوطني بالدواء[2].

وقد شكل استقلال ليبيا المبكر منذ عام 1951م باعثا للجوء الوطنيين الجزائريين والتونسيين إليها واعتمادها قاعدة خلفية للثورة، وأدى توفر الأسلحة بها وكثرة شبكات التهريب إلى التفات الوطنيين الجزائريين إليها. وفعلا، نشَّط قادة الأوراس والشرق الجزائري عدة عمليات تهريب للسلاح من ليبيا إلى وادي سوف واللمامشة[3]، إذ فتحت تونس الحدود وقدمت التسهيلات فيما يتعلق بمرور الأسلحة والذخيرة، وتنقل الجرحى من المجاهدين عبر الحدود بحثا عن العلاج أو التماسا للراحة أو التحاقا بمركز تكويني أو إيواء اللاجئين الجزائريين، فقد أصبحت الأراضي التونسية من شمالها إلى جنوبها وبخاصة الشريط الحدودي المشترك الامتداد

---

[1] عميرة علية الصغير، **اليوسفيون وتحرر المغرب العربي**، دار المغاربية، ط1، 2007م، ص ص 99- 100.

[2] صالح عسول، **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956- 1962م**، رسالة ماجستير،إشراف: يوسف مناصرية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2008/ 2009م، ص 93.

[3] عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية**، ج1، دار السبيل، ط1، الجزائر ، 2009م ، ص 546.

الطبيعي والبشري الذي وجدت فيه الثورة منذ انطلاقتها السند القوي، حيث كانت تونس بمثابة قاعدة خلفية متقدمة على القواعد الخلفية الأخرى، وتعتبر قاعدة أساسية للثورة الجزائرية[1].

ونظرا لذلك أصرَّت القوات الفرنسية على إبقاء قواعدها في هذه المناطق الاستراتيجية، فاقترحت السلطات التونسية على الثوار الجزائريين التمركز في الشريط الحدودي، وهكذا أُنشئت مراكز التمركز والتدريب والاستراحة على طول الحدود الجزائرية- التونسية، وأنشأت مدارس لتكوين الإطارات والضباط في الكاف وطبرقة وملاق، وأقيمت العديد من المصالح والمراكز الخاصة برعاية اللاجئين والمراكز الصحية على طول الحدود في الكاف وعين الدراهم وباجة، وفي المناطق الداخلية في تونس والقيروان وقفصة، وكانت المستشفيات التونسية تقدم خدماتها الصحية المهمة للجزائريين مدنيين وعسكريين[2].

وفي تلك الظروف، استطاع الطالب العربي أن يكوِّن مجموعة من الخلايا والمجموعات التي كانت تشكل دعما لوجيستيكيا للثورة على امتداد الشريط الحدودي التونسي- الليبي- الجزائري، وقد شملت هذه المجموعات العديد من المناطق منها: الرديف وأم العرائس والمتلوي والمضيلة وقفصة وتوزر ونفطة وقبلي ودوز وحامة وقابس ومدنين وأرمادة ... وغيرها[3]. فكان الطالب العربي يهدف من وراء هذا إلى تنظيم وتأسيس قاعدة الجيش ووحداته القتالية من جهة، وتنظيم قاعدة أخرى سياسية تستوعب عمال المناجم وغيرهم من الجزائريين لتكوين القاعدة الخلفية للجيش ودعم صفوفه بالوسائل اللازمة[4].

وبعد مرور سنتين على اندلاع الثورة التحريرية وانتشارها ونجاحها داخليا وخارجيا، بدأت القيادة في فتح مراكز تكوين للإطارات على الحدود التونسية الجزائرية وإرسال بعثات من الشباب إلى البلدان الصديقة والشقيقة كمصر والعراق وغيرها للتدرب على حرب العصابات والأسلحة الثقيلة ووسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية والشفرة، وكذلك التكوين على فن القيادة للأفواج والجماعات والكتائب[5].

---

[1] محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص 113.

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص 514، 515.

[3] تامة التجاني، المرجع السابق، ص 53.

[4] علي عون، جانب من حياة...، ص 20.

[5] عبد المجيد بوصبيع، المصدر السابق، ص ص 238- 239.

- **تعداد الجيش حسب الروايات:**

تعددت الروايات حول العدد الإجمالي لجيش الطالب العربي[1] منذ توليه قيادته إلى غاية استشهاده في 1957م، ففي سنة 1956م بلغ عدد الفرق[2] العسكرية حوالي اثنتي عشرة فرقة كل واحدة تتكون من ثلاثين إلى أربعين مجاهدا، حيث يصل العدد الاجمالي للقوات في هاته السنة إلى أكثر من خمسمائة وتسعين مجاهدا،[3] وكان الجميع مسلحا بشكل لا بأس به بأسلحة متنوعة: أمريكية[4] وألمانية وفرنسية وانجليزية وإيطالية وبلجيكية[5]، حيث كانت القيادة ترسل الدوريات للقيام بمهام قتالية على الحدود وداخل الصحراء الجزائرية ووادي سوف[6]، في حين يذكر نويل فافرليار أن الفرق العسكرية التابعة للطالب العربي تتكون الواحدة منها من عشرين جندياً، حيث يصف ذلك بقوله: "...كانوا في حوالي العشرين، مُستلقين على الرمل عند سفح الجرف..."، أين كان يتحدث عن المجموعة الأولى من جيش الطالب التي التقى بها بعد فراره مع محمد الصالح انصير[7] من الأسر[8].

---

[1] إن وجود خلاف في تعداد الجيش أمر بديهي فلا يمكن أن نجزم العدد الحقيقي لجيش الطالب العربي، وذلك لأن العدد ينقص ويزيد بصفة غير منتظمة، فينقص بسبب المعارك والمواجهات مع العدو باستشهادهم أو أسرهم، ويزيد بالتحاق المجاهدين الجدد بفعل التعبئة والتجنيد، وكل هاته العوامل طبيعية بسبب ضرورات الحرب.

[2] **الفرقة**: الفرقة في نظام جيش التحرير الوطني كانت تعني جماعة من المجاهدين تتألف من خمسة وثلاثين رجلا، أي أنها كانت تضم ثلاثة أفواج يضاف إليها قائد الفرقة ومساعده. ينظر: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 65.

[3] هذا ما يؤكده المجاهد قبقاب خليفة الذي كان جنديا من جنود الطالب العربي، حيث يقول أن العدد الإجمالي لجيش الطالب العربي بلغ سنة 1956م حوالي ستمائة مجاهد. ينظر: قبقاب خليفة، **شهادة حية**، (سمعية بصرية) سجلتها في جانفي 2014م، محفوظة بملحقة المتحف الوطني للمجاهد، ولاية الوادي، الجزائر.

[4] منها الخماسي والقارة أو الثموني والكرابيل ذات 16 طلقة ورشاش 24 وبندقية الثلاثين ذخيرتها في شكل سلسلة بالإمكان حملها على الكتف. ينظر: طليبة بوراس، المرجع السابق، ص 95.

[5] بالنسبة للأسلحة الألمانية فمنها الموزير وهي نوعان: خماسي طويلية و بندقية عادية وبندقية 24، أما الفرنسية فمنها التساعي والرباعي بنوعيها القصيرة والطويلة ورشاش الكوشكيش وماص 36، أما الأسلحة الانجليزية فمنها السباعي والعشاري أم لوذان وبران ذات 34 طلقة والروبيل ذات الأرجل وتعلوها أسطوانة ذات 47 طلقة، في حين كانت الأسلحة الإيطالية من نوع ستاتي طويلة وستاتي رقم2 والستاتي الثلوثي والستاتي القصيرة والبريطة الرشاشة. ينظر: طليبة بوراس، المرجع السابق، ص 95.

[6] عبد المجيد بوصبيع، المصدر السابق، ص ص 238- 239.

[7] **محمد الصالح نصير**: ولد خلال 1935م بالبياضة، هاجر والده إلى تونس واشتغل بمناجم الفوسفات، حفظ محمد الصالح القرآن الكريم على يد الشيخ الحبيب التجاني بقرية أم العرائس، وكان من بين جنود الطالب العربي. للاستزادة ينظر: نصير محمد الصالح، **شاهد من الثورة التحريرية (مسيرة الخوف والأمل)**، مخ، (غير منشور)، محفوظة بملحقة متحف المجاهد، ولاية الوادي، الجزائر، ص 02.

[8] نويل فافرليار، المصدر السابق، ص 133.

هذا ويذكر بودوح السبتي في مذكراته أن عددهم في سنة 1956م حوالي سبعمائة (700) مجاهد، وكانوا منقسمين أفواجا أفواجا في الشعاب تحت قيادة الطالب العربي، وهم من مناطق كثيرة من الوطن (وهران، الأوراس، الجزائر العاصمة، من القبائل والصحراء وغيرها)[1].

وقد كان تعداد الجيش يزداد بفعل التعبئة والتجنيد ومثال ذلك أنه في أواخر ماي 1956م كتب علي بوغزالة[2] وهو في جبل عين طاهر رسالة إلى عرش البغازلية في الرباح مفادها: "إلى أهلي وعشيرتي أبناء بوغزالة بوغزالة أناشدكم للالتحاق بالثورة بصفوف جيش التحرير الوطني إلى الجبال". وقد نقل الرسالة المناضل المسبَّل لخضر مسعي، وكان لتلك الرسالة صداها لدى العائلة، حيث التحق بالثورة من العائلة وحدها سبعة من أفرادها وهم: بوغزالة بشير، بوغزالة حمد الهادي، بوغزالة خليفة، بوغزالة محمد الطيب، بوغزالة صالح، بوغزالة حمد عبد الكامل، بوغزالة حمد العربي وزواري بشير[3].

وروي لنا المجاهد الهادي حمد بوغزالة أن الرسالة وصلته في أوائل جوان، وأنه في طريقه للالتحاق بالثوار مرَّ مع رفاقه على منطقة دوز[4] التي كان بها ابراهيم بلّبيض ومعه كاتبه دادة المولدي مكلفين من طرف الطالب العربي، وكان مركزهم في مترل بن عمر عبد الغني، ومن هناك تم ارسالهم برفقة الدليل لخضر مسعي إلى الحامة[5] التي كان بها لخضر السايحي كمركز للثورة، فوجدوا لديه لخضر قمودي[6] يجمع السلاح فأعطاهم

---

[1] بودوح السبتي، **مذكرات المجاهد بودوح السبتي (بعض حقائق الثورة المعاشة بإيجابياتها وسلبياتها 1956 - 1962م)**، دار عمار قرفي، باتنة، الجزائر، ص 29.

[2] **علي بوغزالة:** ولد سنة 1934م بوادي سوف، انخرط في العمل السري منذ عام 1954م، وكان ضمن تشكيلة اللجان الأولى لجيش التحرير التي عملت على جمع المال والمؤن والسلاح، وكان ضابطا في جيش التحرير. ينظر: بوعلام بلقاسمي وآخرون، المرجع السابق، ص ص 219-220.

[3] محمد لحسن أزغيدي، **شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية**، دار الحبر، ط1، الجزائر، 2009م، ص 139.

[4] **دوز:** مدينة تقع في الجنوب الغربي من البلاد التونسية، جنوبي شط الجريد على تخوم العرق الشرقي من الصحراء الكبرى. ينظر: الهادي حمد بوغزالة، المصدر السابق، ص 24.

[5] **الحامة:** مدينة تقع في الجنوب التونسي، وهي تابعة لمحافظة قابس، تبعد عن العاصمة تونس بنحو 450 كيلومتر. ينظر: حمد الهادي بوغزالة، المصدر نفسه، ص 24.

[6] **لخضر قمودي:** ولد عام 1920م بالوادي، التحق بالجيش عام 1954م إلى غاية 1957م، قبض عليه وسجن إلى غاية 27 ديسمبر 1962م، رافق الطالب العربي في العمل قبل وأثناء الثورة. ينظر: عبد القادر عوادي، الشهيد قمودي...، ص 52.

فأعطاهم حوالي عشرة مسدسات وعلاقتين[1] للذخيرة، أي ما يعادل ثلاثمائة (300) أو أربعمائة (400) خرطوشة، ومن الحامة اتجهوا إلى الرديف والتحقوا بالثوار في أواخر ديسمبر عام 1956م[2].

كما يذكر المجاهد عبد المجيد بوصبيع أنه كان من بين الشباب الذين التحقوا بمركز تكوين الاطارات في مزرعة "مقران" في منطقة جبلية بالقرب من مدينة باجة التونسية، وبعد إتمام التكوين الذي دام حوالي ثلاثة أشهر، عاد إلى المنطقة الجنوبية بالقرب من الرديف تحت قيادة الطالب العربي بعين طاهر بالقرب من الحدود الجزائرية التونسية، وقد تم تعيينه في خلية القيادة، وكلف بمهمة الكتابة العامة[3]. ويؤكد محمد الصالح نصير أن جيش الطالب العربي كان في تزايد مستمر وكان يقوم بإرسال الدوريات، ونصب الكمائن للعدو الفرنسي[4].

وهكذا تزايد عدد الجيش في الحدود، حيث بلغ تعداده في أواخر عام 1957م إلى ما يزيد على 1321 (واحد وعشرين وثلاثمائة وألف)[5] مجاهد حامل للسلاح، مدون على الدفتر الرسمي للإحصاء الذي كان في قبضة المجاهد السعيد بوخالفة[6]. و يعتبر هذا الجيش ضخما بالنسبة لجيوش الثورة آنذاك، والتي كانت تعتمد في الغالب على السرعة وخفة الحركة، وهو ما لا يتيسَّر لجيش كبير العدد نظرا لما يتطلبه من عدة وعتاد[7]، ولكن أفواج الجيش تتقلص فجأة ويعمل بعضها على انفراد نظرا لوجود بعض المشاكل، ولاسيما كتائب اللمامشة الذين اختلفوا مبكرا مع الطالب العربي[8]. حيث يذكر المجاهد قبقاب خليفة[9] أن كتائب

---

[1] **العلاَّقة:** وعاء فيه سعف الجريد متوسط الحجم يوضع فيه التمر أثناء جنيه.

[2] الهادي حمد بوغزالة، المصدر السابق، ص ص 24، 25.

[3] عبد المجيد بوصبيع، المصدر السابق، ص ص 238- 239.

[4] محمد الصالح نصير، المصدر السابق، ص 16.

[5] أكد هذا الاحصاء في نقاش لمحاضرة ألقيت في قصر الثقافة بالجزائر في 30 جوان 1999م حول الطالب العربي، وصحح هذا الرقم العقيد علي بوغزالة، كما أكد قائلا أن الفرقتان اللتان ذهبتا مع مسعود بن عيسى إلى الأوراس بقيادة كل من عمار مقى والزين شكيري البالغ عددهم 130 مجاهدا من بينهم مجموعة من الطلبة والممرضين اشتبكوا مع العدو في معركة دامت يومين بعالي الناس واستشهد منهم حوالي 70 مجاهداً، ولم يكن هذا العدد داخل الرقم السابق للإحصاء. ينظر: علي عون، جوانب من حياة...، ص 22.

[6] **بوخالفة السعيد:** كان مجاهدا في جيش الطالب العربي ومكلفا بالإحصاء. ينظر: علي عون ، المرجع نفسه، ص 22.

[7] الأمين مناني، الثورة بمنطقة الحدود...، ص 30.

[8] علي غنابزية، دور المهاجرين الجزائريين ...، ص 22.

[9] **قبقاب خليفة:** هو قبقاب خليفة بن بلقاسم ولد سنة 1937م بالبياضة، درس بالكتاب وبسبب الفقر لم يواصل تعليمه، وفي سنة 1953 انتقل إلى تونس، وبعد اندلاع الثورة التحريرية التحق بها بمنطقة الرديف وذلك في 1956م وكان عمره آنذاك سبع عشرة سنة. ينظر: قبقاب خليفة، المصدر السابق.

اللمامشة (أولاد عبيد) لا تستقر في معسكر الطالب العربي، بل تأتي وتذهب وكان مجيئها لأن الطالب العربي هو المسؤول على تمويلهم[1].

هذا وكان من بين عناصر الجيش بعض المجاهدين التونسيين الذين رفضوا تسليم السلاح بعد حصول تونس على الاستقلال الذاتي ومن بينهم: عبد الله البوعمراني[2] والطاهر الأسود وعلي الهمامي[3] وعلي درغال[4] درغال[4] وغيرهم[5]، وقد ارتكزت وحدات جيش التحرير التونسي في شط الجريد والجنوب، حيث تكون بذلك بذلك قريبة من مصادر التسليح والاحتضان الشعبي، والتنسيق مع الطالب العربي الذي فوَّضه عباس لغرور بتحمل عبء العلاقة مع الثوار اليوسفيين في الجنوب، حيث ارتكز مجال عمل الفرق التي يقودها الطالب العربي في منطقة الحدود الجنوبية وداخل العمق التونسي، وكان تنسيقه أمتن من الجبهات الشمالية التي جعلت من الشريط الحدودي ملجأ ومسلكاً للتموين[6].

وكان أكبر مركز للمجاهدين الجزائريين والتونسيين بجبال منطقة قفصة والجريد والظهر وشريط المناجم، وكان هناك تنسيق مع مجاهدي منطقة وادي سوف، وكان التنظيم العسكري في قطاع قفصة مدعَّماً من طرف منظمة سرية تدعى "السيف الأسود"[7]، وكانت تقوم بالدعاية للمقاومة وتجمع الأموال والمعلومات، وكان الجزائريون بقيادة محمد العربي بن عمر السوفي[8]، أما التونسيون الذين اندمجوا في وحدات جيش التحرير

---

[1] خليفة قبقاب، نفس المصدر. خالدي محمد الكبير، المصدر السابق.

[2] **عبد الله البوعمراني**: أحد قيادي المقاومة المسلحة بالجنوب الغربي، حكم عليه بالاعدام ونفذ فيه في 29 سبتمبر 1956م. ينظر: عميرة علية الصغير، **المقاومة الشعبية في تونس في الخمسينات (انتفاضة المدن، الفلاقة، اليوسفية)**، مطبعة التسفير الفني، صفاقس، تونس، 2004م، ص 161. الهامش 32.

[3] **علي الهمامي**: مجاهد تونسي حارب في صفوف جيش التحرير التونسي، ثم انضم لجيش الحدود عندما تم وقف القتال بتونس، وكانت نهايته أن حكمت عليه الحكومة التونسية بالشنق بتهمة انتمائه إلى جماعة صالح بن يوسف. ينظر: عثمان سعدي بن الحاج، **مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج**، دار الأمة، ط1، الجزائر، مارس 2000م، ص 59.

[4] **علي درغال**: مجاهد تونسي كان يعمل مع الجيش الجزائري، استشهد في 12 أكتوبر 1955م. ينظر: عثمان سعدي بن الحاج، المصدر نفسه، ص 58.

[5] عثمان سعدي بن الحاج، المصدر نفسه، ص 58- 60.

[6] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص 175، 176.

[7] **السيف الأسود** (L'épée noire): يذكر عميرة علية الصغير أنها عبارة عن منظمة سرية تابعة لجيش التحرير الجزائري، كانت تنشط بجهة قفصة بالخصوص، تشرف على التموين وجمع التبرعات وحتى الضرائب والإمدادات بالسلاح، المال، الغذاء، الأدوية وغيرها لفائدة الثورة، وكذا تجنيد المتطوعين خاصة من بين السوافة المتواجدين بكثرة في هذه الجهة المنجمية، وتتكون من عناصر من المقاومين الجزائريين والتونسيين. ينظر: علية عميرة الصغير، المقاومة الشعبية...، ص 164.

[8] محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص 126.

الجزائري فتتمثل في مجموعات القادة سعيد شيبة من الحرارزة، والقائد الطاهر بن لخضر الغربي[1] الذي انضم إلى جيش الطالب العربي، وعبد الله البوعمراني ومحمد الغلوفي النفزاوي وعبد السلام تامر[2]. وتقدم التقارير الفرنسية الفصائل التونسية الجزائرية المشتركة وتعداد أفرادها التي كانت تشتغل في تهريب السلاح والمقاومة بهذه المناطق وعددها إحدى عشرة فصيلة، ومن أهمها الفصيلة التي كان أحد قادتها الطالب العربي[3].

ثانيا: تنظيم وهيكلة الجيش

عندما تزايد عدد الجيش عمل الطالب العربي ونائبه علي بوغزالة على توزيع الجيش إلى فرق صغيرة على رأس كل منها رئيس، حيث تتكون الفرقة من ثلاثة أفواج، في كل فوج أحد عشر مجاهداً[4] ، أما الكتيبة[5] الكتيبة[5] فتشمل ثلاث فرق كاملة، بعدها فرَّق تلك الكتائب إلى جهات متعددة، بحيث تفصل بينها مسافات متساوية في شكل دائري بينها وبين القيادة العامة، تسهيلا للمراقبة والاتصالات والنجدات وكذلك من أجل توسيع النطاق الجغرافي[6]، وهذا التوزيع المحكم يظل دوريا بين هذه الكتائب ووفق جدول زمني لا تتعداه فإذا انتهت المدة المقررة لإقامة كتيبة في مكان ما فإن عليها أن تتحول إلى المكان الذي يليها، وهكذا كل الكتائب تحل محل بعضها في حركة دائمة تضمن حيوية الجندي[7].

ويذكر نويل فافرليار في مذكراته أن المعسكر الرئيسي كان يبعد عن الكتائب أقل من نصف ساعة مشيا على الأقدام، وينوب الطالب العربي في القيادة أخوه لخضر قمودي[8]، كما أن المنطقة كانت تحتوي على

---

[1] **الطاهر بن لخضر الغربي:** هو أصيل قبيلة غريب ومن مواليد نفطة، انخرط في الحزب الدستوري، وكان من أكثر المقاومين في علاقة سلاح مع المجاهدين الجزائريين في الجنوب الغربي وبالتحديد في جهة المناجم والجريد. ينظر: عميرة علية الصغير، "تونسيون في الثورة الجزائرية (1954-1957م)"، **أعمال الملتقى الدولي حول: معركة الجرف**، المركز الجامعي العربي التبسي – تبسة- (يومي 27- 28 أكتوبر 2007م تبسة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م، ص ص 93- 94.

[2] عميرة علية الصغير، المقاومة الشعبية...، ص 167.

[3] محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص 126.

[4] بريك مصباح، **شهادة حية** ، (سمعية بصرية) ،سجلتها بتاريخ مارس 2014م بمتحف المجاهد، محفوظة بملحقة متحف المجاهد، ولاية الوادي، الجزائر. خليفة قبقاب، المصدر السابق.

[5] **الكتيبة:** تعني الكتيبة في تنظيم الثورة الجزائرية فرقة عسكرية مكونة من عشرة رجال ومائة، أي من ثلاث فرق يضاف إليها خمسة ضباط، ونجد كذلك أنها كانت تتكون من مائة وثلاثة جنود فقط، وتتكون من ثلاث فرق، وثلاثة أفواج، ونصفي فوج. ينظر: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 69.

[6] محمد الصالح نصير، المصدر السابق، ص 16. علي كرام، رجل من الشعب...، ص 04.

[7] الأمين مناني، الثورة بمنطقة الحدود...، ص 30.

[8] لم أتحصل على معلومات تفيد بسبب اختيار لخضر القمودي ليكون نائبا له في القيادة، وربما يرجع ذلك لكونه أخاه ويثق به أكثر من غيره.

العديد من المغارات لاختباء الجند، وكان هؤلاء الجند يستمعون إلى الأخبار بالعربية من جهاز راديو يشتغل بالحاشدة[1]، كما يحيط بمعسكر الطالب العربي قمم جبلية تطغى على السهل المقابل للمتلوي، وكان لكل فوج موقعه تم تعيينه من قَبْل، فكان هذا يكون جبهة لكيلومترين متواصلة بما فيه الكفاية لتمنع العسكر من التسلل نهارا، وكان الجنود مموَّهين جيدا بفضل قشابياتهم[2]، حيث كان اللباس الذي يرتديه المجاهدون يتمثل في سروال سروال وقميص وقشابية، حيث كان لون القشابية يشبه لون الطين وذلك يساعد على الاختباء والتمويه[3]، هذا هذا وقد كان الأفواج يغيرون معسكراتهم من وقت إلى آخر[4].

ويروي المجاهد إبراهيم معتوقي الذي كان من جنود الطالب العربي، بأنه كان يوجد بركة مياه بالقرب من معسكر الطالب العربي[5] ويصف لنا نويل المنطقة التي يوجد بها نبع من المياه حيث يقول: " (...) ثم أخذني أخذني عبد القادر إلى النبع، فالخيط المائي الذي يخرج منه هو في ضخامة إصبع صغير، والحوض الذي يقع فيه الماء لم يكن إلا نصف فارغ(...)"[6]. وهذا يدل على أن مناطق تواجد الكتائب العسكرية التابعة لجيش التحرير التحرير ترتكز على نقاط توفر المياه.

1. أخلاق الطالب العربي مع جنوده:

تميَّز الطالب العربي بالتواضع مع جنوده، حيث يؤكد علي كرام ذلك بقوله: "... متواضع في مسلكه، لا يكاد الرائي يميزه عن بقية من حوله من الجنود، فهو واحد منهم في مظهره وحديثه، وتلك ميزته في سياسة جنوده حتى أحبوه جميعا، وعملوا تحت لوائه بقلب واحد، يدفعهم الحب والولاء..."[7]، وفي نفس السياق يؤكد المجاهد قبقاب خليفة تواضع وبساطة الطالب العربي، حيث يذكر في شهادته أن الجميع كانوا يستطيعون

---

[1] **الحاشدة:** وهي البطارية.

[2] **قشابية:** كساء يلبس في الشتاء، مصنوع باليد، وهو عبارة عن خليط بين الصوف والوبر، ولعل أصل العبارة من فعل قشب أي أخلط الصوف بالوبر. ينظر: بن سالم بن الطيب بالهادف، **سوف تاريخ وثقافة**، مطبعة الوليد، الوادي، الجزائر، مارس 2008م، ص 98.

[3] المولدي غربي بن محمد، **شهادة حية**، مسجلة بمقر إذاعة وادي سوف، حاوره الأستاذ طلبية بوراس، الوادي،11 مارس 2008م.

[4] نويل فافرليار، المصدر السابق، ص ص 134- 138.

[5] ابراهيم معتوقي، **شهادة حية**، (سمعية بصرية)، مسجلة في عام 2013، محفوظة بملحقة متحف المجاهد، ولاية الوادي، الجزائر.

[6] نويل فافرليار، المصدر السابق، ص 136.

[7] علي كرام، رجل من الشعب...، ص 09. بريك مصباح، المصدر السابق.

مقابلة الطالب العربي والحديث معه، وأنه كان بسيطا ومتواضعا لدرجة كبيرة يلبس مثل جنوده ويأكل معهم، ويكافئهم بعد خوضهم المعارك ويتجول بينهم[1].

ويذكر نويل فافرليار أن الطالب العربي لم يكن بأكثر من أخيه لخضر فهماً، فكلاهما لا يتكلمان الفرنسية ويشير لمظهره أنه "كان يرتدي سترة عسكرية جديدة من الغبردين كانت مُقتلَعة الكتفين، وقد علم نويل أنه اقتلعهما عمدا من أجل أن لا يظهر أنه يلبس أحسن من الآخرين"[2]، كما أنه قلَّما يغيب عن جنوده، فهو دائم التفقد سواء في فترات الحرب أو الاستراحة، فيسأل عن حالهم ويناقش مشاكلهم، كما كان يتعهد من لا يملك سلاحا بتوفيره له رغم قلته[3]. ويذكر خالدي محمد الكبير أنه كان يخزن بعض قطع السلاح من أجل تقديمها للمجندين الجدد[4] ومن أجل المحافظة على الذخيرة كان الطالب العربي يمنع جنوده من إطلاق النار النار من أجل التسلية ويعاقب من يخالف أوامره[5].

ومن أجل تأمين الحماية لعائلات المجاهدين يذكر إبراهيم معتوقي أن الطالب العربي كلَّف خالدي محمد الكبير بمهمة تغيير ألقاب المجاهدين المكلفين دائما بالمهمات الصعبة و المعرضين للأخطار، وذلك كي لا تتعرض أُسرهم للمخاطر و المتاعب إذا ما استشهدوا وتم العثور على وثائقهم، من ذلك أن إبراهيم معتوقي غيّر لقبه من معتوقي إلى خياري[6].

وبالرغم من وجود خلافات وصراعات متعددة في الثورة، إلا أن الطالب العربي كان يرفض تعزيز مجموعة ضد أخرى في الجهاد من أجل النفوذ، أو المضايقات التي تحيط به قائلا: " دعونا نقاتل لتحرير الجزائر وحدها"، ويقسم "والله الذي لا إله غيره لن يكتب عني التاريخ أن يوجِّه أي جندي من صفوفي سلاحه ضد أخيه في الجهاد لأي جماعة مهما بلغت الخلافات أو التحالفات، فجهادنا ليس من أجل تقوية نفوذ جماعة على أخرى، ونترك الموعد للتاريخ يحكم بعد تحرير الجزائر، ولكم أو عليكم"[7]. كما كان يعاقب المجاهدين إذا تخاصموا وذلك بشـــد وثاقهم طيلة يوم كامل، وقد حـــدث وأن شدّ وثاق محاربين اثنين أرادا الرجوع إلى

---

[1] قبقاب خليفة، المصدر السابق. خالدي محمد الكبير، المصدر السابق.

[2] نويل فافرليار، المصدر السابق، ص 149

[3] علي كرام، رجل من الشعب...، ص 11.

[4] خالدي محمد الكبير، المصدر السابق. بريك مصباح، المصدر السابق.

[5] نويل فافرليار، المصدر السابق، ص 149.

[6] ابراهيم معتوقي، المصدر السابق.

[7] علي عون ، جوانب من حياة...، ص ص 34، 35.

توزر لأنهما زعما أنهما منهكان من التعب، فتجمع كل المعسكر وألقى الطالب العربي خطابا وجيزا قال فيه: "بما أن الهدف الذي قد أسسوه جميعا لم يتحقق، فلا أحد يستطيع أن يدّعي بأنه متعب"[1].

لكن بالرغم من ذلك يذكر المجاهد بودوح السبتي أن مجموعة اللمامشة عانت من بعض المشاكل بسبب التمييز والتفضيل الذي يقوم به بعض المسؤولين وليس الكل، وأن الأفضلية في كل شيء كانت دائما لبعض مجاهدي منطقة وادي سوف[2].

2. تقسيم وتنظيم الجيش:

عمل الطالب العربي على تحديد تنظيم الجيش وذلك حتى يتمكن من إنجاز مهمته بشكل أفضل، حيث كان تقسيمه على النحو التالي:

- القائد العام: الطالب العربي، وينوبه علي بوغزالة المكلف بالإشراف على الجيش بكل وحداته القتالية والفرعية والاستخبارية.
- الكاتب الخاص: محمد علي كرام[3].

أما بالنسبة للوحدات الميدانية:

1. خليفة وادة[4]: يساعد على تسيير العمليات العسكرية على مستوى الوحدات ومباشرة الميدان.
2. عبد القادر فقيري المدعو "كردوس": مكلف بالتمويل بالسلاح والشؤون الحربية والذخيرة، ويساعده العروسي قداري.

---

[1] نويل فافرليار، المصدر السابق، ص ص 194- 195.

[2] بودوح السبتي، المصدر السابق، ص 30.

[3] علي عون ، جوانب من حياة...، ص 24.

[4] **وادة خليفة:** أحد أبناء بلدية الرباح، ولد بها سنة 1928م وعاش بين أحضان أسرته الفقيرة الحال والمتكونة من ثلاث أولاد وبنت، دخل الكتّاب على عادة أهل قريته بمسجد البغازلية (رأس الرباح) وهو ابن الثمانية سنين، حفظ جزء من القرآن الكريم و لم يكمل تعليمه نظرا لظروف الفقر التي أجبرت والده على اخراجه من الكتّاب ليعمل معه في رفع الرمال، في افريل 1956م أصبح وادة خليفة نائبا للطالب العربي بالحدود الجزائرية –التونسية، ثم سجن في 1957م إلى غاية الاستقلال. ينظر: عوادي عبد القادر، لقاء مع المجاهد...، ص 32- 35.

3. المكي بن علي[1]: مكلف بالإشراف المالي، الاشتراكات والتبرعات، وغيرها، يساعده: عبد الله عزوز المدعو " النقريني".

4. لخضر بن عمر "العياط": مكلف بالشؤون السياسية، والإعلام يساعده: عبد العزيز بوصبيع[2] وعبد الحفيظ زربيط [3].

بالإضافة إلى جهاز خاص يعمل مباشرة مع القائد العام مكلف بمهام خاصة إضافة للاتصالات وهم: لخضر قمودي، شيحي العيد و خالدي محمد الكبير، وجهاز استخباراتي يعمل وسط الأهالي مكلف بالمخابرات السرية وجمع الأسلحة والذخيرة، يتكون من ثلاثة نواب يعملون مع الطالب العربي مباشرة، ويخضعون إلى عبد القادر فقيري في تسليم السلاح والذخيرة و إلى علي بوغزالة في الاستخبارات وردود الفعل وهم: عبد الكريم العايبي، مداني داودي، لخضر قمودي، أما ميهي محمد بلحاج فقد تم ارساله إلى مصر والمشرق العربي لأكثر من مرة بتكليف من الطالب العربي عن طريق مكتب الثورة الجزائرية بليبيا[4].

ويذكر المجاهد عبد المجيد بوصبيع أن أول نشاط قام به بعد التحاقه بجيش الطالب العربي وتعيينه في خلية القيادة، هو التفقد والتعرف على المجموعات التي كانت متباعدة عن بعضها البعض ببضع كيلومترات ولها شبه استقلالية في التدريب والأكل والقيادة ومنطقة الحراسة والمسؤولية، والتي كانت على استعداد لتنفيذ المهام التي تصدر عن القيادة[5].

أما بالنسبة للضباط وقادة الفصائل فهم كثيرون، ونظرا لقلة وثائق التسجيل فقد تعذرت معرفة الجميع، لكن بعد البحث والتقصي توصل الباحثون إلى أسماء العديد مثل: المولدي هزلة وعمر الشايب وأحمد بن عبد

---

[1] **المكي بن علي**: ولد خلال عام 1915م بقرية النخلة، انتقل إلى تونس عام 1947م وعمل بمنجم الرديف، ومارس فيه العمل النقابي، وبعد اندلاع الثورة التحريرية عمل رفقة زملائه على جمع السلاح والتعبئة، أشرف على التنظيم السياسي في جيش الطالب العربي حتى سنة 1956م، استشهد عام 1957م بعد أن القي عليه القبض رفقة الطالب العربي وتم إعدامهما. ينظر: سعد بن البشير العمامرة، شهداء من بلادي...، ص ص 93- 94.

[2] **عبد العزيز بوصبيع**: ولد خلال عام 1928م في البياضة، هاجر إلى تونس واستقر بمدينة الرديف وهناك اتصل بقيادة الثورة فكلفته بمهمة التوعية والتنظيم بين مناضلي جبهة التحرير الوطني، وكان منزله مقرا للاجتماعات، دبرت له مكيدة بدكان في سوق الرديف حيث انفجر الدكان بواسطة قنبلة كان به فأصيب إصابة قاتلة ولفظ أنفاسه الأخيرة وهو في الطريق إلى المستشفى وكان ذلك عام 1959م. ينظر: سعد بن البشير العمامرة، المرجع نفسه، ص ص 182- 183.

[3] علي عون، جوانب من حياة...، ص ص 24- 26.

[4] نفسه، ص ص 24- 26.

[5] عبد المجيد بوصبيع، المصدر السابق، ص ص 238- 239.

القادر وعبد القادر بريك وعلي طواهرية وأحمد وادة وبشير عروة والحبيب جراية والتجاني عاد وعمار مقى ولعبيدي خنشاش والصادق شقوري وصالح الخلفاوي وعمار لندوشين وأحمد خنوفة[1].

هذا وقد كان في الجيش بعض من أصحاب الخبرات المختلفة، من ذلك رجال الطب، وخبراء الألغام والمدربون على العمليات العسكرية وكذا عسكريون قدامى ممن سبق لهم العمل داخل الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية، ومنهم من شارك في الحرب الصينية، وآخرون مختصون في إصلاح الأسلحة وصنع القذائف اليدوية، أضف إلى ذلك خبراء الطرق والمسالك ومواقع المياه وغيرهم[2].

ثالثا: التكتيك القتالي للجيش

انقسم جيش الحدود بقيادة الطالب العربي بعد تنظيمه إلى فرق صغيرة العدد سريعة التنقل والحركة، تهاجم القوات الفرنسية وتنسحب مسرعة دون ترك المجال بالرد، حتى صار العدو يقلدها في تنظيمها ويستعمل نفس العدد، وأطلق عليها اسم "وحدات الاستكشاف للفيالق المهاجمة"[3]، حيث كانت فرق الطالب العربي تعمل في تنسيق تام على مسافات غير متباعدة يترأس كل منها ضابط له صلاحيات متعددة، هاته الفرق تنصهر في أشكال دائرية لتسهيل المهام في الاتصال بالقيادة ومراكز القيادة مع سرعة النجدة عند الضرورة[4]. وكان المسؤول على ثلاثة أفواج في الجيش برتبة نقيب ويكون تحت إمرته حوالي مائة وثلاثين مجاهدا، وأعلى رتبة في الجيش الجزائري في ذلك الوقت هي رتبة عقيد[5].

هذا وقد كان أكثر من ثلاثة أرباع المجاهدين في جيش الطالب العربي لا يتكلمون الفرنسية، فالميزة المعتبرة إنما هي الأسلحة، بنادق الصيد، الستاتي، موزير وغيرها، وأكثر الأسلحة تمرُّ من هاته المنطقة، لذا فهؤلاء المجاهدون هم الأوائل الذين يستخدمونها، "(...) وهنا على المجاهدين الانتظار حتى يأتي الفرنسيون، وهم لا يـــأتون غالبا، لكن حين يأتون، يدوم ذلك أحيانا حتى ثلاثة أيام(...)"[6]، وحين قدوم القوات

---

[1] عوادي عبد القادر، لقاء مع المجاهد...، ص 35. طواهرية علي، المصدر السابق.

[2] علي كرام، رجل من الشعب...، ص 04.

[3] محمد علي كرام، الطالب العربي بطل من نوفمبر، **جريدة الشعب**، الجزائر، الثلاثاء 08 نوفمبر 1994م، ص 23.

[4] علي عون ، جوانب من حياة...، ص 29.

[5] نويل فافرليار، المصدر السابق، ص ص 216- 217.

[6] نفسه، ص 137.

الفرنسية إلى المنطقة ترسل القيادة أوامرها إلى المسؤولين عن الكتائب لإرسال دوريات من خمسة أو ستة مجاهدين لمهاجمة العدو الفرنسي وذلك لمنعهم من الاستقرار[1].

أما الطالب العربي فلم يتقيَّد بخطة واحدة ثابتة للمواجهة، ولا بتقسيم وحيد للقوات، بل كان يجمع كل القوات بين الحين والآخر لتدريبها على خطط متغيرة حسبما يقتضيه الظرف وتمليه المستجدات، ذلك هو الأسلوب الثوري المعتمد في حرب العصابات التي يفرضها عدم التكافؤ بين القوتين، كما تدرب هذا الجيش على نصب الكمائن وزرع الألغام[2]. ويروي لنا نويل فافرليار في مذكراته أن يوم المجاهد في معسكر الطالب العربي كان مقسَّم كالآتي: "(...) في الصباح، بعد الصلاة تربية بدنية ثم تدريب عسكري (تركيب وتفكيك الأسلحة... الخ)، استعمال السلاح إلى الساعة العاشرة، عند منتصف النهار استراحة متبوعة بقيلولة، على الساعة الرابعة تدريب أيضا، ثم تمارين استعراض وأناشيد(...)"[3]، وبهذا استطاع الجيش أن يرتقي إلى تقنيات أعلى في القتال اكتسبها من خلال المعارك والتدريب اليومي والدقة في تنفيذ التعليمات ليستطيع مواصلة مهمته في تمويل الثورة بمختلف وسائل التسليح المتنوع الصناعات لمواجهة القوات الفرنسية[4].

أما بالنسبة لخوض المعارك، فقد كان الطالب العربي يعمل على التخطيط لخوضها، فيجمع جنوده ويعرض الأمر بينهم على وجهه الصحيح، ثم يشرع في وضع الخطة المناسبة لمواجهة العدو. وسرعان ما يصدر أوامره بالتنفيذ الفوري ليأخذ كل مسؤول مكانه من المعركة على رأس فرقته ويظل متربصا بالعدو حتى يتقدم في انتظار الاشارة المتفق عليها، فتبدأ المعركة بطلقات قليلة لإغراء العدو بالتقدم أكثر وعندما يصبح العدو قريبا من مرمى الرصاص، تنهال عليه الطلقات بصورة مكثفة فتُحدث البلبلة والفوضى في صفوف العدو، وغالبا ما ينحصر في السفوح البعيدة تاركين الجبهة للمدفعية والطائرات[5]. كما يذكر المجاهد قبقاب خليفة أنه أثناء المعارك كان المجاهدون يقومون بتبادل المواقع خاصة بين المجاهدين الذين يملكون أسلحة مختلفة وهذا لجعل القوات الفرنسية تعتقد أن عدد المجاهدين كبير والسلاح متوفر بكثرة[6]. هذا وقد كان الطالب العربي أثناء

---

[1] محمد الصالح نصير، المصدر السابق، ص ص 18- 19.

[2] محمد علي كرام، الطالب العربي بطل...، ، ص 23.

[3] نويل فافرليار، المصدر السابق، ص 145.

[4] علي عون ، جوانب من حياة...، ص 23.

[5] الأمين منابي، الثورة بمنطقة الحدود...، ص 31.

[6] قبقاب خليفة، المصدر السابق. بريك مصباح، المصدر السابق.

المعسكر يقوم بإرسال دورية للاستطلاع عن خط السير، وذلك لتجنب أي مفاجأة[1]، هذا مع توخي السرية التامة والاعتماد على قلة العدد مع الاتفاق المخطط للحفاظ على خط الرجعة إذا لم يحصل طارئ يغير بموجبها مكانها[2].

- **تمويل الجيش:**

كان الطالب العربي يعلم أن الجيش كبير يتطلب إطعامه وكساؤه وعلاجه، تسليحه ودفع الإعانات لذوي العائلات من الجنود، فقام القائد بوضع نظام لجمعها وضبطها ومراقبة صارمة على من يتولى جبايتها، فعيَّن لها لجانا مدنية تتولى رعايتها والدعوة لها، وكان الجباة يجمعون الاشتراكات والتبرعات بواسطة وصولات مطبوعة لهذا الغرض، وهذه اللجان ذاتها تخضع أيضا لمحاسبة دقيقة على كل درهم، كذلك فرضت أتاوات على ذوي الأموال الكثيرة، روعي فيها قدرة كل شخص من هؤلاء على الدفع، ووفق رزنامة سنوية حسب طبيعة الدخل ورأس المال وموسم المحاصيل[3]، لهذا كان الطالب العربي يتواجد أكثر في الرديف للاهتمام بالتموين من زاد وذخيرة لرجاله وللأفواج الأخرى المرابطة في الداخل[4].

هذا كله لكي يضمن القائد تموين جيشه دون إرهاق الشعب، ودون إحساس من أي فرد بالضيم أو الغبن، فالكل يشعر بضرورة المساهمة، كما أنه لم ينس ضرورة الاحتماء بالتقشف، فهو مذهب أساسي في التصرف، بل أن الظرف يحتم الالتزام بهذا ، فالاكتفاء بما هو موجود والاستغناء عن كل مفقود قاعدة يعرفها ويطبقها الجميع[5]. ففي القطر التونسي كان الجزائريون وبعض التونسيين يدفعون الاشتراكات والإعانات، وكان مناضلون خاصون مكلفون بجمع الأموال وإيصالها إلى المسؤولين، ضف إلى ذلك، فقد كان هناك هيكل خاص ومنظم مكلفاً بالتموين فيشتري وينظم عملية النقل حتى تصل إلى المجاهدين الذين كان البعض منهم مكلفاً بمهمة تخزين وحفظ المؤونة في أماكن خاصة، وتستعمل الشاحنات والجمال والبغال في النقل وفي بعض الأحيان يقوم المجاهدون بذلك[6].

---

[1] نويل فافرليار، المصدر السابق، ص 189.

[2] علي كرام، رجل من الشعب...، ص 05.

[3] محمد علي كرام، الطالب العربي بطل...، ص 23.

[4] نويل فافرليار، المصدر السابق، ص 216.

[5] علي كرام، رجل من الشعب...، ص 09.

[6] بودوح السبتي، المصدر السابق، ص ص 34- 35.

هذا وقد كان المدنيون الذين يحملون الغذاء يأتون تقريبا بانتظام كل أسبوع، علاوة عن التموين العادي (عجائن وكسكس وثريد وقهوة وشاي وملح وسكر)، وأحيانا قد يجلبون كباشاً معهم[1]. كما كانت قوافل التموين تحضر معها إلى جانب المواد الغذائية، الألبسة والصابون وشفرات حلاقة...الخ. وكان المجاهدون يستعملون الشاحنات لمحو آثار الجمال التي حملت المؤونة[2]. أما التمويل باللباس، فقد كان يتم عبر جمع الاشتراكات من الشعب وكذا الهدايا من الدول الصديقة مثل مصر، العراق وغيرها، غير أن أغلبية جيش الطالب العربي يعتمد على أفراد الشعب بوادي سوف[3].

وبالنسبة للمنطقة التي يتواجد بها الجيش، فيصفها نويل فافرليار حيث يقول أن: "... هذا المكان هو الأسوأ، لا يوجد ماء أو تقريبا، وياله من ماء، الغذاء عجائن ولا شيء غير هذا لأننا على أكثر من خمسة وعشرين كيلومترا من القرية الأقرب..."[4]، ويواصل قائلا: "كان علينا الذهاب بعيدا للعثور على الماء، إنما كان كان هذا الماء أحسن من ذاك الذي نشربه في المعسكرات الأخرى، فقد كان أقل ملوحة"، وبخصوص المنطقة التي تتواجد بها الكتائب العسكرية فيقول: "... دائما نفس المشهد الطبيعي، ركام أنحات من الصخور دون أي نبات، باستثناء بعض خصلات من عشب جاف تنبت في قاع واد ناشف"، أما المكان الخاص بالطالب العربي فقد وصفه نويل وصفا دقيقا حين لقائه بالطالب العربي فيقول: "... كنت أتبع سالم[5]، وقد قطعت ما يقارب مائة متر في متاهة من الممرات، تارة ضيقة، وتارة عريضة جدا، كل هاته المغاور والأروقة قد تكونت طبيعيا... كانت مياه الأمطار قد حفرت الأرض التي وجدت تحت منضدة صخرية سميكة بسُمك أمتار كثيرة..."[6].

---

[1] كان المجاهدون في الغالب يأكلون الخبز المحضر تقليديا وخاصة من طرف المجاهدين، بحيث يعجن فوق الحجارة ويسوّى أقراصا فوق جلابة من كتان ثم تدفن تلك الأقراص تحت التراب أو الرمل الذي يكون أشعلت فوقه النار وأصبح ممزوجا بالرماد، وبعد مدة يستخرج وهو جاهز للأكل، وفي بعض الأحيان يكون دون ملح إما لفقدانه أو نسيانه، وتلك الكسرة كما تسمى يأكلونها تارة بالمقرونة وتارة أخرى بالعدس أو الحمص، هذا حين يكون المعسكر في استقرار، أما إذا كانوا متنقلين فيأكلونه بالسردين. ينظر: بودوح السبتي، المصدر السابق، ص 30.

[2] نويل فافرليار، المصدر السابق ص. ص 144، 145- 151.

[3] قبقاب خليفة، المصدر السابق. خالدي محمد الكبير، المصدر السابق.

[4] نويل فافرليار، المصدر السابق، ص 136.

[5] يدعى سالم ذياب بن العيد، ويلقب بسالم سريحة بعد الاستقلال، كلف بجمع أتاوات ماء العيون لخزانة بلدية الوادي، وكان يتقن اللغة الفرنسية وكان هو الواسطة بين نويل فافرليار والجنود من حيث الترجمة. ينظر: نويل فافرليار، المصدر السابق، ص

[6] نفسه، ص 169.

رابعا: دور جيش الحدود في دعم الثورة

1. تأمين قوافل السلاح:

لقد ضمن المخطط الجيوستراتيجي لجيش الحدود بقيادة الطالب العربي نجاحا كبيرا في حماية وتأمين قوافل السلاح والذخيرة الحربية القادمة من الدول الصديقة والشقيقة عن طريق مصر وليبيا، أو المجموعة من قبل الأفواج العاملة على الحدود، علما أنه المعبر الوحيد الذي يموِّل الثورة بالسلاح عن طريق الولاية الأولى، حيث كان الطالب العربي مكلفا بجلب الأسلحة عبر الحدود الليبية- التونسية ومنها إلى الجزائر، وظل قائما بما أُسند إليه حتى خوَّلته المنطقة قيادة الجيش لحماية الشرايين التي تُمد الثورة بالسلاح من الشرق[1]، وهكذا بدأت صفوف الجيش الذي يقوده الطالب العربي تنمو باستمرار متأثرة بحنكة القائد وقدرته على التجنيد والتعبئة[2].

وكان السعيد عبد الحي[3] الذي كلفته قيادة الأوراس بإنشاء قاعدة تنظيمية بتونس العاصمة رفقة هالي عبد الكريم[4] الذي كلِّف بالاتصال مع الخارج لجلب السلاح عن طريق ليبيا في أوائل عام 1955م يعملان على تموين الثورة فانتقل هالي عبد الكريم إلى ليبيا وشرع في العمل والاتصال بالقادة هناك: أحمد بن بلة، محمد خيضر، أحمد توفيق المدني وباقي أعضاء مكتب المغرب العربي الذين كانوا بالقاهرة، فأنشأ هالي عبد الكريم ورفاقه جسرا بريا لقوافل السلاح من طرابلس إلى التراب الوطني مرورا بالتراب التونسي، بحيث كاد أن يكون المنفذ الوحيد للثورة من الناحية الجنوبية الشرقية، وكان يربط عمله هذا برفيقه السعيد عبد الحي[5].

---

[1] الأمين مناني، الثورة بمنطقة الحدود...، ص 30.

[2] تامة التجاني، المرجع السابق، ص 53.

[3] **السعيد عبد الحي:** ولد خلال 1927م، تخرج من جامع الزيتونة عام 1952م، وكان أثناء دراسته عضوا في اتحاد الطلبة الجزائريين، وكان مسؤول النظام الثوري بتونس بداية من أواخر 1955م، ونتيجة للصراعات التي وقعت بين قيادات الثورة بتونس بعد مؤتمر الصومام تم اعتقاله وحكم عليه بالإعدام ونفذ فيه يوم 26 جوان 1957م. ينظر: سعد بن البشير العمامرة، شهداء من بلادي...، ص ص 72- 75.

[4] **هالي عبد الكريم:** ولد خلال 1930م، تخرج من جامع الزيتونة سنة 1954م، وكان أثناء دراسته عضوا في اتحاد الطلبة الجزائريين بتونس ومناضلا في صفوف الحركة الوطنية، شارك في العديد من المعارك التي خاضها جيش التحرير وأنشأ جسرا بريا لقوافل السلاح من طرابلس حتى داخل التراب الوطني، استشهد خلال سنة 1957م رفقة السعيد عبد الحي وعباس لغرور وغيرهم. ينظر: سعد بن البشير العمامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، المرجع السابق، ص ص 121- 122.

[5] محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص 128.

أما مراكز تخزين وعبور الأسلحة للثوار الجزائريين فإنها كانت تتواجد بقرقاش قرب طرابلس، في مزرعة الحاج عياد ربانة[1]، ومركز الجميل في ثكنة إيطالية قديمة تبعد أحد عشر كيلومتر جنوب زوارة، وكذا في صرمان بالمكان المعروف بالمزرعة، وبأم الفار وتجّي وعين غزالة وكلها عبارة عن مراكز لخزن الأسلحة وعبورها للتونسيين والجزائريين[2].

و لم يتوقف الإمداد المصري للكفاح الجزائري بالسلاح والذخيرة، حيث كانت دفعات السلاح يتم شحنها بطريق البر فيما يختص بالجبهة الشرقية بعدما تم التفاهم مع بعض التجار الليبيين للاستفادة بسيارات النقل المملوكة لهم والتي تسير بانتظام لنقل البضائع ما بين مصر وليبيا، طبقا لبرنامج زمني بالاتفاق مع الاخوة الجزائريين[3].

وقد استطاع الوزير الليبي أن يقوم بتمرير السلاح للثوار الجزائريين بوسائل بعيدة عن الشبهة، فالسلاح والعتاد كان يحمَّل إما في سيارات يراقبها ضباط قوة دفاع برقة (في برقة)، أو يتولى نقله وتهريبه ضباط شرطة ولاية طرابلس الغرب بأنفسهم[4]. ويروي إبراهيم معتوقي الذي التحق بجيش الطالب العربي عام 1956م أن السلاح لم يكن كله جيداً حيث يقول: " ...و في ذلك الوقت كان كل اثنان يشتركان في مكحلة واحدة لأن السلاح نادر و غير جيد"[5].

أما الأسلحة التي كان يتم إحضارها إلى الحدود فقد كانت تُنقل عبر مسلكين، مسلك باتجاه مناطق الجريد والرديف تسلم الأسلحة عبره إلى لجنة الحدود لولاية الأوراس، ومسلك باتجاه العاصمة وهو الأهم ويأخذ ثلاثة اتجاهات نحو الكاف ونقرين حيث تسلم الأسلحة للقاعدة الشرقية ونحو تالة حيث تسلم إلى ولاية الأوراس، غير أن كميات الأسلحة الممررة كانت معتبرة جدا[6].

---

[1] **الحاج عياد ربانة:** من أصول جربية، كان تاجرا وطنيا، لقي الاضطهاد لكفاحه، اشترى سنة 1951م أرضا فلاحية قرب العاصمة طرابلس ووضعها على ذمة الوطنيين التونسيين (علي الزليطي) لتدريب المقاومين، وانتقل هذا المركز فيما بعد إلى اليوسفيين. ينظر: حمادي اللواتي، **أبناء جزيرة جربة والحركة الوطنية 1881- 1961م**، الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، 2005م، ص ص 423- 424.

[2] عميرة علية الصغير، اليوسفيون...، المرجع السابق، ص 107.

[3] فتحي الديب، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي،ط2، القاهرة، 1990م، ص 330.

[4] مصطفى أحمد بن حليم، **صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي (مذكرات رئيس وزراء ليبيا الأسبق)** ، دار الأهرام، مصر، ص 356.

[5] ابراهيم معتوقي، المصدر السابق. طواهرية علي، **شهادة حية**، (سمعية بصرية)، غير مؤرخة، محفوظة بملحقة متحف المجاهد، ولاية الوادي، الجزائر. بريك مصباح، المصدر السابق.

[6] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ج1، ص 513.

ففي منتصف شهر مارس من عام 1956م، وصلت دفعات من الأسلحة وجهت إلى منطقة الأوراس وسوق أهراس عن طريق الحدود الليبية التونسية، ورغم محاولات المراقبة المشددة، إلا أن أغلب هذه الكميات من الأسلحة قد وصلت إلى الثوار[1]. كما قامت قواعد جيش التحرير المتمركزة في المنطقة الحدودية التونسية بين سنتي 1956- 1957م، بتسريب نحو خمسة عشر ألف قطعة حربية. وبحسب التقديرات الفرنسية فقد كان يمرر إلى الجزائر حوال ألف وخمسمائة قطعة سلاح وأطنان من الذخيرة شهريا[2]. كما ذكرت وزارة الخارجية الفرنسية أنه هرِّب في الفترة ما بين 01 جانفي 1957م إلى 31 جويلية 1957م أكثر من تسعة آلاف قطعة سلاح. ويؤكد أحد مسؤولي القاعدة الشرقية، أن القاعدة نقلت خلال عام 1957م وحده 3017 قطعة سلاح أوتوماتيكية من بنادق ورشاشات ومدافع هاون إضافة إلى الذخيرة[3].

كما كانت الحامة مركزا مهما لتخزين الأسلحة الآتية من ليبيا، وفيها كانت توزع من طرف مجاهدين تونسيين على مختلف الفصائل في تونس والجزائر، وكان من أهم الفصائل فصيلة الطيب الزلاق[4] التي يبدو أنها تكونت من سبعة عشر جندياً في بداية الأمر، وذلك في شهر فيفري 1956م بمنطقة منقار البطة Bec de Canard بغار الدماء، ثم تكاثر جنودها حتى بلغت حدود المائة وعشرة مقاتل. وكانت مشتركة بين جزائريين وتونسيين، وتشتغل بالتنسيق مع فصيلة جزائرية بقيادة محمد الشريف وأحمد الخيلي على خط سوق الأربعاء والجبل الأبيض[5].

وكانت هذه الأسلحة تأتي تقريبا من كل مكان، حيث تشترى من عند مهربي الأسلحة أو من عند المدنيين الذين كانوا يخفون أسلحة ألمانية أو إنجليزية كانت في حوزتهم خلال الحرب العالمية الثانية، وهكذا فإن

---

[1] عمار السوفي، **عواصف الاستقلال رؤية في الخلاف اليوسفي البورقيبي (جذوره وتداعياته من ثامر إلى الشرايطي)**، تونس، مارس 2006، ص ص 181- 182.

[2] عبد الوهاب شلالي، **دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962م (المنطقة الحدودية الشرقية نموذجا)**، أطروحة دكتوراة، إشراف: عبد الكريم بوالصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010/ 2011م، ص 162.

[3] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ج1، ص 513.

[4] **الطيب الزلاق:** كان عاملا بالسكة الحديدية، ثم عمل بالجيش الفرنسي وشارك في المرحلة الأولى من المقاومة المسلحة وأصبح من أبرز القياديين فيها في جهة عين دراهم وجندوبة، عاود المقاومة في صف اليوسفيين وسلم نفسه في 08 مارس 1956م وحكم عليه بالإعدام في جويلية 1956م. ينظر: عميرة علية الصغير، تونسيون في الثورة...، ص ص 92- 93. عميرة علية الصغير، المقاومة الشعبية...، ص 160. الهامش 27.

[5] محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص 125.

المجاهدين المرابطين على الحدود الشرقية يكوِّنون همزة الوصل للأسلحة التي تأتي من ليبيا إلى الجزائر، فتحرس الأفواج العسكرية المواكب كي تجعلها تجتاز الحدود[1].

وتشير بعض المصادر الفرنسية إلى أن أسلحة الثوار الجزائريين، رغم قلتها، إلا انها كانت متنوعة ومصانة بشكل جيد، وكانت تشتمل على بنادق صيد فرنسية من نوع "لوبال"، و"موزر" الألمانية، و"303" الأنجليزية، و"ستاتي" الإيطالية، والقليل من المسدسات الرشاشة مثل: "ستان" الانجليزي، "بريتا" الإيطالية[2].

وقد كانت القافلة المحملة بالسلاح تعود بعد أن تقوم بتسليم حمولتها إلى الولاية المعنية المفتقرة للسلاح، ويعتبر هذا الأمر خطيرا، لذلك تحاول قدر الإمكان تجنب الطرق والمسالك التي قد تعترضها فيها القوات الفرنسية. واستعملت هذه القوافل في بادئ الأمر البغال والخيول لحمل الأسلحة والذخائر، وبسبب اكتشاف أمرها من طرف القوات الفرنسية، أصبح المجاهدون يقومون بحمل الأسلحة بأنفسهم في ظل إرشادات صارمة لتجنب العدو[3].

ومن المواقف التي تستحق التنويه في حياة الطالب العربي العسكرية إرساله المجاهد بن عمر لخضر الشهير بـــــالعيّاط إلى فرنسا عام 1955م لتقوية التنظيم وهيكلته هناك، كما أرسل ميهي محمد بلحاج إلى القاهرة للاتصال بممثلي الثورة الجزائرية بمصر سنة 1956م[4]، أما ليبيا فقد أرسل لها المجاهد محمد الكبير خالدي حاملا تقريرا مفصلا على الوضعية التي آل إليها التناحر بين الأخوة وكذا المضايقات التي يتعرضون لها من طرف الحبيب بورقيبة[5] وقيام الأخير بقطع المؤونة على الجيش ليقدمها إلى مكتب التنظيم الثوري الجزائري بالمزرعة بليبيا، وهناك سلمه إلى محمد الجزيري الذي قام بدوره وسلمها لمكتب التنظيم[6]. ويذكر المجاهد عبد الحميد بسر أن الطالب العربي كان قد كلف ميهي محمد بلحاج والمولدي بوغزالة بهاته المهمة في بداية الأمر،

---

[1] نويل فافرليار، المصدر السابق، ص 137.

[2] عبد الوهاب شلالي، المرجع السابق، ص 191.

[3] الطاهر سعيداني، **مذكرات الرائد الطاهر سعيداني (القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض)**، دار الأمة، الجزائر، 2013م، ص ص 100-101.

[4] عبد القادر عوادي، الشهيد قمودي...، ص ص 51، 52.

[5] **الحبيب بورقيبة:** ولد في 03 أوت 1903م، بالمنستير، انخرط في الحزب الحر الدستوري التونسي سنة 1922م، سافر إلى باريس (1924-1927م) لإكمال دراسته، وأصدر جريدة العمل التونسي مع رفاقه المناضلين، تمكن من الحصول على الاستقلال الداخلي لتونس 20 ماري 1956 وهو الأمر الذي جعله يتعارض مع صالح بن يوسف ليبرز الصراع اليوسفي البورقيبي. ينظر: أحمد القصاب، **تاريخ تونس المعاصر (1881- 1956م)**، تع: حمادي الساحلي، الشركة التونسية للتوزيع، ط1، تونس، 1986م، ص 539 وما بعدها.

[6] خالدي محمد الكبير، المصدر السابق.

غير أنهما، أثناء تنقلهما باتجاه ليبيا وجدا حراسة مشددة من طرف الحرس التونسي، فاضطرا للعودة للمعسكر، فاقترح خالدي محمد الكبير أن يذهب بدلهما لإنجاز المهمة[1].

2. معارك جيش الحدود ضد العدو الفرنسي:

أصبح الجيش بعد تكوينه وتنظيمه يشكل قوة متميزة، وازداد نشاطه العسكري ودوريات وقوافل السلاح التي كانت تتحرك ذهابا وإيابا بين الجزائر والمناطق الحدودية. وقد خاض الطالب العربي رفقة هذا الجيش العديد من المعارك منها: معركة جبل سيدي عيش ومعركة جبل عروبات ومعركة السبت والأحد ومعركة جبل بوهلال ومعركة عين طاهر ومعركة زاريف ومعركة بوعروة ومعركة عالي الناس ومعركة الخنقة ومعركة نخلة المنقوب، وهي معارك معظمها كانت في التراب التونسي طبقا لتعليمات القيادة بمتابعة الجيش الفرنسي أينما كان[2].

غير أننا لم نتمكن من الوصول لمعرفة سير أحداث جميع المعارك التي وقعت، وسنحاول في هذا العنصر الإشارة إلى المعارك التي تناولتها بعض المصادر والتي تتمثل أغلبها في الروايات الشفوية لبعض المجاهدين الذين حضروا هذه المعارك وشاركوا فيها، وهي على النحو التالي:

- معركة السبت والأحد عام 1956م:

وقعت المعركة في شعبة القصب[3] تحت قيادة الطالب العربي ، ودامت يومي السبت والأحد لهذا سميت بهذا الاسم، حيث كانت القوات الفرنسية تلاحق المجاهدين من منطقة المتلوي، وحين وصلت إلى شعبة القصب، عملت القوات الفرنسية على وضع الفضلات في بركة المياه الموجودة في هاته المنطقة لمحاصرة المجاهدين وقطع مياه الشرب عليهم. وفي نفس الوقت، لم يكن لدى المجاهدين سوى السلاح الخفيف، أما الثقيل فلم يكن متوفرا لهذا كانت الكفة لصالح القوات الفرنسية التي جندت العديد من القوات من مراكزها الموجودة بالرديف والمتلوي وتوزر ونقرين والعاتر وغيرها، واستعملت الطائرات. وقد استشهد في هاته المعركة

---

[1] عبد الحميد بسر، اللقاء السابق.

[2] تامة التجاني، المرجع السابق، ص 53.

[3] **شعبة القصب:** سميت بهذا الاسم لكثرة القصب والماء فيها، وهي تقع شرق الرديف وهي قرية للمتلوي أكثر ينظر: حمتين مبروك، **شاهد من الثورة (مذكرات المجاهد مبروك حمتين)**، حاوره الأستاذ طلبية بوراس، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، ص 35. المولدي غربي بن محمد، المصدر السابق.

العديد من المجاهدين بلغوا حوالي ستة عشر شهيداً وأغلبهم من الذين التحقوا حديثا بالجيش من بينهم بكار العربي، كما جرح مسعود العايب، وسقط العديد من القتلى في صفوف القوات الفرنسية لم يقدر عددهم[1].

- **معركة بوهلال عام 1956م:**

يسرد لنا نويل فافرليار في مذكراته تفاصيل هاته المعركة، التي تعتبر معركته الأولى إلى جانب جيش الطالب العربي بعد شهر من وصوله إلى المعسكر، حيث يقول: " (...) كان هذا قد بدأ بسبب غلطة بلقاسم قلبي[2]، رغم حظر القائد الذي لا يريد أن يأتي أي كان بأي كان مما قد يكشف موقعنا، فإن قلبي قد أطلق النار على طائرة استطلاع تطير على انخفاض، فأخذت الطائرة في الارتفاع على الفور وراحت تحلق فوق الفوج، بضع دقائق فيما بعد التحقت بالطائرة الاستطلاعية مطاردتان مقنبلتان، وبدأ القصف (...) فالطائرتان الاثنتان، الواحدة وراء الأخرى انقضتا وقذفتا بالصواريخ الصخور حيثما كان بلقاسم قلبي والمجاهدون يختفون، نفِدت الصواريخ فكانتا ترشقان بالرشاش في نزول جد منخفض، لم يكن فوج قلبي يملك قطعة آلية، فكانوا يرمون على أي حال ببنادقهم، لكن بدون جدوى. ولما قذفت الطائرتان بكل ذخيرتهما، انطلقتا نحو قفصة للتزود، كان عليهما بالكاد نصف ساعة لإعادة التموين بالذخيرة والعودة، أثناء هذا الحين، كانت الطائرة الاستطلاعية مستمرة في الدوران عاليا جدا فوق الفوج"[3].

اشترك في هاته المعركة فوج من الهمَّامة و بني زيد، وهم من جماعة صالح بن يوسف[4]، فكانوا حوالي خمسة وأربعين جنديا مسلحاً ومدرباً جيداً ومسؤولهم يدعى "سي المبروك" من جماعة الأمانة العامة المنفصلين عن الحبيب بورقيبة. وفي بداية المعركة انضم إلى المجاهدين فوج من أولاد سيدي عبيد يدعى مسؤولهم بلقاسم قلبي. و كان الطالب العربي في يوم المعركة لا يتجرأ أحد أن يحدثه أو يناقشه، حتى المسؤولون الذين يتبعونه كعلي بوغزالة و خميّس لوربو و خليفة وادة وسالم شويرف و التجاني عاد و الشايب عمر و الشارف المكي كلهم يتبعون الطالب لكن لا أحد يتجرأ و يحدثه، انتهت المعركة واستشهد فيها خمسة وثلاثون جنديا قدموا

---

[1] خليفة قبقاب، المصدر السابق. طواهرية علي، المصدر السابق.

[2] وذلك لأن بلقاسم قلبي قام بالرمي على طائرة استكشاف كانت تحلق فوق المنطقة ببندقيته (فارا)، وبعد مدة قليلة وصلت ثلاث طائرات (ب 26) وبدأت تضرب المنطقة الواحدة تلو الأخرى في قمة الجبل. ينظر: بودوح السبتي، المصدر السابق، ص 31.

[3] نويل فافرليار، المصدر السابق، ص 152.

[4] **صالح بن يوسف:** ولد يوم 11 أكتوبر 1907م في منزل بن يوسف بمغراوة شرق جزيرة جربة، تعلم القرآن والمبادئ الأولى للقراءة والكتابة في جامع "حاضر باش"، أرسله جده إلى تونس العاصمة عام 1915م وتحصل على شهادة التعليم الابتدائي عام 1922م. للمزيد ينظر: منصف الشابي، **صالح بن يوسف (حياة كفاح)**، دار نقوش عربية ،ط2، تونس، ص 17 وما بعدها.

إلى الجيش حديثا من متلوي وذلك في الليلة التي سبقت المعركة، حاصرتهم طائرة العدو وقصفتهم جميعا[1]، من بينهم العايب لزهر بن خليفة من البياضة وعاشور عبد القادر (المنور)[2].

- **معركة زاريف[3] عام 1956م:**

وقعت هذه المعركة بعد معركة بوهلال، استعملت فيها القوات الفرنسية الطائرات وعددا كبيرا من الجنود، وكان من بين الأفواج التي شاركت في المعركة فوج الحبيب جراية و الكردوس وغيرها، وكان المجاهدون يضربون كلما تقدم منهم العدو، و لم يشارك الطالب العربي في هاته المعركة لأنه كان في الرديف و لم يذهب إلى زاريف[4] . ولعدم توفر المعلومات أكثر حول هاته المعركة لم نستطع الحصول على تفصيل أكبر لها.

- **معركة عين طاهر في 21 جانفي 1957م:**

وقعت هذه المعركة يوم 21 جانفي 1957م وبدأت من الصباح إلى غاية العصر[5]. وقد استعملت القوات الفرنسية فيها الدبابات والشاحنات لحمل الجنود الذين تجمعوا في جبل عين طاهر، هذا إضافة إلى استعمال طائرة استكشافية وثلاث طائرات قاذفة للقنابل، ظلت تقذف القنابل من الصباح حتى منتصف النهار على كل المناطق المجاورة، أما الجنود الفرنسيون فقد انقسموا إلى كتائب وفصائل، وظلت تتقدم نحو مدخل الجبل، أما المجاهدون فقد عملوا على الاختباء جيدا انتظاراً لاقتراب قوات العدو أكثر إلى داخل الجبل، حيث هاجموهم واستطاعوا تفريق كل الفصائل الفرنسية، غير أن القـــوات الفرنسية أمرت الطائرات والمدافع بالرمي

على المجاهدين، ولعدم توفر السلاح الثقيل والســـلاح المضاد للطائرات فإن الأمـــر كان صعبا على المجاهدين[6]. ويذكر المجاهد إبراهيم معتوقي أن المجاهدين كانوا يضربون العدو كلما اقترب منهم[7] ، وبعد نهاية

---

[1] ابراهيم معتوقي، المصدر السابق.

[2] حمتين مبروك، المصدر السابق، ص ص 38- 39. المولدي غربي بن محمد، المصدر السابق.

[3] **زاريف:** جبل بالشرق الجزائري شهد عدة معاك أثناء الثورة التحريرية. ينظر: الهادي حمد بوغزالة، المصدر السابق، ص 25.

[4] المولدي غربي بن محمد، المصدر السابق.

[5] خالدي محمد الكبير، المصدر السابق.

[6] العربي بلول، **شاهد على ثورة التحرير 1956- 1962م (المجاهد العربي بلول)**، دار الثقافة محمد الأمين العمودي، ط2، الوادي، الجزائر، ص ص 33- 37. محمد الصالح نصير، المصدر السابق، ص ص 17- 19.

[7] يذكر المجاهد العربي بلول أن دوره في هاته المعركة تمثل في كونه مساعد رام لرشاش عيار 24، أما الرامي فهو عبد الرحمان السطائفي. ينظر: لقاءات مع مجاهدين، "قصة حياة المجاهد بلول العربي بن محمد الصالح"، **مجلة أول نوفمبر** ،(اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين)، ع100- 101، الجزائر، 1409هـ/ 1989م، ص 41.

نهاية المعركة، بدأ المجاهدون يصدرون أصواتا كعواء الذئاب لجمع أنفسهم في مكان واحد، و قد استشهد في هاته المعركة حوالي ثمانية عشر مجاهداً، كلهم من فوج علي الأوراسي الذي كان يتكون من خمسة وثلاثين مجاهدا. ومن بين الذين استشهدوا الحبيب البزويش والحبيب عزة والهادي حريز، وجرح خليفة قبقاب و محمد الكبير خالدي[1].

وفي شهر فيفري 1957م، انتقلت بعض فصائل الجيش إلى الخنقة المعروفة بغابة الحاج لمين وغابة الأعشاش التي يوجد بها أشجار النخيل والأشجار المثمرة، ومكثوا بها طويلا متنقلين بين زاريف وواد سندس، فأصدرت قيادة الطالب العربي إعلانا بتكليف دورية للتشويش على مركز العدو بنقرين وذلك بعد تلقيهم معلومة تفيد بأن العدو فتح سينما بثكنة عسكرية متنقلة للشعب وذلك لصرف أنظارهم عن أخبار الثورة، وكانت الدورية بقيادة الشهيد علي سديرة والتي قامت برمي الرصاص عليهم[2].

- **معركة الخنقة 1957م:**

وقعت في 15 مارس 1957م في غابة الخنقة وغابة لعشاش بالحدود التونسية[3]، حيث كانت غابة الحاج الأمين شبه مهجورة لأنها تعتبر ممرا للمجاهدين بين تونس والجزائر وبها حظائر قديمة للدواب، فاستطاعت القوات الفرنسية كشف أمرهم بفضل مراكز المراقبة، حيث تتبع العدو دورية بقيادة محمد الناوي، غير أن الحارس علي صحراوي استطاع رؤية القوات الفرنسية فحذر المجاهدين منهم واستعدوا للقتال[4].

ويروي المولدي غربي الذي كان حاضرا أن هاته المعركة وقعت بعد معركة عين طاهر حيث أن مجموعة من المجاهدين كانت تتبع آثار رفاقهم للوصول إليهم، فوصلوا إلى الخنقة، غير أن القوات الفرنسية أتت بالشاحنات، وكان لدى المجاهدين سلاح "ويلس" به 47 قطعة كرطوش، وكان علي المرزوقي وعمر عزوز هما اللذان يضربان بهذا السلاح. وقد بدأت المعركة من الحادية عشر صباحا إلى غاية الليل واستطاع المجاهدون

---

[1] محمد الصالح نصير، المصدر السابق، ص 18. ابراهيم معتوقي، المصدر السابق. خالدي محمد الكبير، المصدر السابق. طواهرية علي، المصدر السابق.

[2] العربي بلول، المصدر السابق، ص 39.

[3] لقاءات مع مجاهدين...، المرجع السابق، ص 41.

[4] العربي بلول، المصدر السابق، ص 40.

إسقاط طائرة إضافة إلى عدد من القتلى في صفوف الجيش الفرنسي، واستشهد أثناء المعركة عثمان موساوي، و بعد انتهاء المعركة توجه المجاهدون إلى عين طاهر[1].

وهكذا لعب الجيش دورا كبيرا في تمويل الثورة في الداخل بالسلاح من خلال تأمينه لقوافل السلاح وحمايتها لتعبر الحدود. كما كبّدت المعارك التي خاضها الجيش بالجنوب التونسي خسائر كبيرة للقوات الفرنسية التي عملت بمختلف الطرق على ملاحقة المجاهدين وتعقب آثارهم مستعملة أحدث الوسائل غير أنها لم تتمكن من القضاء عليه. وفي المقابل من ذلك، استطاعت القوات الفرنسية، بسبب هاته العمليات، اكتشاف النظام المدني بوادي سوف الذي كان يعمل في اتصال مع جيش الحدود، فقامت بالقضاء على هذا التنظيم وتعذيب مناضليه بشتى الوسائل.

خامسا: اكتشاف التنظيم المدني

انصبت جهود الثورة منذ اندلاعها على تقوية النظام السياسي والعسكري بتأسيس الخلايا وإعداد المخابئ لتخزين مختلف المواد التي يتزوّد بها المجاهدون. وفي هذا الإطار، كان في حاسي خليفة مراكز للثورة بقيادة بشير غربي بحي عمرة ببلدية حاسي خليفة تحت إشراف الطالب العربي، وبقي هذا التنظيم يعمل في سرية تامة في مختلف مداشر وقرى وادي سوف[2].

وقد عملت قوات العدو الفرنسي على ضرب النظام المدني الذي يقوم بالاتصال مع جيش الحدود، وذلك بتضييق الخناق على الأهالي محاولا بذلك عزل المنطقة ليمنع التواصل مع القيادة بالحدود الجزائرية التونسية، فأنشأ مراكز وسط التجمعات السكانية لمراقبة ورصد تحركات المناضلين، ونظام الجبهة ككل، من تجنيد للشباب وجمع للأموال والسلاح ومساعدة عائلات الشهداء والمجندين[3]. ونتيجة ترصد العدو لتحركات المجاهدين بناحية حاسي خليفة توصل إلى تحديد المكان الذي تتواجد فيه المراكز، وجنّد طاقاته وضرب حوله حصارا محكما تمكن على إثره من إلقاء القبض على مسؤوله البشير غربي في الوقت الذي نجا فيه ثلاثة جنود

---

[1] المولدي غربي بن محمد، المصدر السابق. العربي بلول، المصدر السابق، ص 42.

[2] علية عثمان بن الطاهر، "من معارك جيش التحرير الوطني (معركة نخلة المنقوب)"، **مجلة أول نوفمبر**، (اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين)، ع78، الجزائر، 1986م، ص 58. سعد بن البشير العمامرة، بحث بعنوان: **شهداء مجزرة شهر رمضان 1957 الموافق لشهر أفريل 1957 بمنطقة وادي سوف**، جمعية الجماعة السوفية، ولاية الوادي، جوان 2007، ص 01.

[3] **مجازر رمضان** 1957، بحث، الأمانة الولائية للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ولاية الوادي، الجزائر، ص 12.

مكلفين بتوزيع البريد بين حاسي خليفة والحدود الشرقية كانوا قد غادروا المركز قبيل محاصرته من قبل القوات الفرنسية[1].

بعد ذلك شرعت السلطات الإدارية الاستعمارية في تطبيق خطة تهدف من خلالها إلى استئصال خلايا جبهة التحرير التي أسسها الطالب العربي من قبل، وذلك بالمتابعة السرية، وإعطاء مزيد من الحرية لحركة ونشاط تلك الخلايا، لطمأنة القائمين عليها، وفعلا انطلت الخدعة على الجميع، وهنا توقف الأمن السري بعد أن كشفت جميع الخلايا وطوق نشاطها وأعضاؤها المسيرون، الشيء الذي أدى إلى "مجزرة رمضان" عام 1957 ابتداء من 04 إلى 27 رمضان؛ حيث استشهد خلالها ما يزيد على مائة وستة وثلاثين شهيداً وهم أغلب إطارات نظام جبهة التحرير بوادي سوف[2].

وكرد فعل على هذه المجزرة، أرسل الطالب العربي مجموعات منظمة ومسلحة من المجاهدين إلى وادي سوف وضواحيها لقتل أعوان العدو والخونة الذين كانوا يترصدون حركة الوطنيين والوشاية بهم للعدو، فوجه تشكيلات فدائية للقضاء على الخونة، فكانت التشكيلة الأولى قبل تلك الأحداث أي في شهر نوفمبر 1956 مؤلفة من سبعة مجاهدين وفي طريقهم إلى وادي سوف انقسموا إلى أربع وحدات كل واحدة في اتجاه معين و إلى شخص محدد للقضاء عليه وكانت النتائج على النحو التالي:

التشكيلة الأولى: وقد ضمت كلاً من عمر نصر عياشي ومبروك عوامر، وكانت وجهتها المقرن للقضاء على ولد البرقادي وانتهت العملية باستشهاد مبروك عوامر.

التشكيلة الثانية: هذه الفرقة تشكلت من خليفة صحراوي المدعو "اللكومي" والعايش كينة المدعو "السرباي"، حيث توجهت إلى العقلة للقضاء على المدعو "سبيسي"، لكن هذه المجموعة لم تتمكن من النجاح في مهمتها.

التشكيلة الثالثة: وقد انفرد بالمهمة فيها محمد الناوي وتوجه نحو أولاد تواتي لتصفية الخائن بشير غربي، وكللت هذه العملية بالنجاح.

[1] علية عثمان بن الطاهر، المرجع السابق، ص 58.

[2] مجازر رمضان...، ص 13.

التشكيلة الرابعة: وقد تطوع بها كل من العايش ميلودي وعلي عقيب اللذين اتجها نحو مدينة الوادي للقضاء على الشيخ عبد القادر، إلا أنه لم يحالفهما الحظ[1].

وبعد عودة الفدائيين إلى قواعدهم بالحدود، اشتد تكالب الاستعمار وأعوانه في مداهمات لمنازل الأهالي والوطنيين، والقبض والتعذيب والاعتداء على حرماتهم وبناتهم، وأصبح الجو يغلي، والأخبار تتوالى على قائد الحدود بواسطة مسؤولي الاتصالات منهم الأخوة[2]: عمارة غربي ومصطفى غربي والسايح غبش وابراهيم العايب والضيف شيحي[3].

أما الدفعة الثانية فكانت على إثر مجازر رمضان عام 1957، حيث أمر القائد الطالب العربي فورا نائبه علي بوغزالة بإرسال فريق لمهاجمة مركز العدو المعروف بنخلة المنقوب والقضاء على أعوان العدو من الخونة ورفع معنويات الأهالي، فاستدعى لذلك مجاهدين قادرين على ضرب العدو قرب قواعده بشجاعة وعددهم أربعة وعشرون مجاهدا في جبل عين طاهر، المقر الإداري للقائد. أما مقر العمليات، فهو في داخل جبل زاريف، فقام بضبط الخطة معهم وحدد المستهدفين من العملية، فاتجهوا فورا إلى الداخل، وفي الصحراء انقسموا إلى أربعة أفواج[4] على النحو الآتي[5]:

1. **الفوج الأول:** يتكون من عمر عياشي ومعراج التي وعطية بحير وعمارة البزويش ومحمد الصالح الشعنبي ومحمد العزالي خيشة.
2. **الفوج الثاني:** يتكون من محمد حلواجي و إبراهيم بريك والعربي سعدين ورقيق عمارة وحفناوي دعمش ومنصور خوازم.

---

[1] علي عون ، جوانب من حياة...، ص 38.

[2] قبقاب خليفة، المصدر السابق.

[3] علي عون ، جوانب من حياة...، ص 39.

[4] **الفوج:** كان الفوج في نظام جيش التحرير الوطني يطلق على أصغر وحدة عسكرية متنقلة، وكان يتكون من أحد عشر مجاهدا يقوده عريف ويضم جنديين أولين، وكان هناك فرقة أصغر تتألف من خمسة مجاهدين يشرف عليها جندي أول، ولكن نصف الفوج لم يكن يتشكل إلا في أحوال نادرة جدا حين يضطر الفوج للانقسام لغاية تكتيكية. ينظر: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 66.

[5] علية عثمان بن الطاهر، المرجع السابق، ص 58. علي عون، جوانب من حياة...، ص ص 40، 41.

3. **الفوج الثالث:** مصباح شراحي، سعد رقيق، الهادي غربي، ابراهيم معتوقي[1]، حسن لعبيدي وعبد القادر عبيد.

4. **الفوج الرابع:** محمد الناوي[2]، سعد خوازم، محمد رحال، العيد معمر وضو حماد[3].

- **معركة نخلة المنقوب 1957م:**

بعد مغادرة الفرق لعين طاهر، وبعد مسير يومين أشرفت على حدود وادي سوف، فافترق الأفواج الأربعة نحو الاتجاه المرسوم لهم لتأدية مهامهم، وبعد تصفية بعض الخونة[4] قرروا مغادرة وادي سوف كل في طريقه وذلك تجنبا لدوريات القوات الفرنسية، وقد تمكن فوجا شراحي مصباح وحلواجي محمد من مغادرة وادي سوف والتقيا عند غروب الشمس في علب لعراس [5]وأثناء تجمع الفوجين تقرَّر مهاجمة مركز العدو، ومع ومع شروق الشمس كان المجاهدون متمركزين بنخلة المنقوب، وفي نفس الوقت كانت القوات الفرنسية تتعقب آثارهم، فبادر المجاهدون بإطلاق النار والهجوم عليهم، حيث كانت المعركة في البداية لصالح المجاهدين، غير أن القوات الفرنسية استعملت قنابل النابالم التي استشهد على إثرها مصباح شراحي وحسن لعبيدي، واستمرت المعركة إلى غروب الشمس ثم انسحب المجاهدون وعادوا إلى المعسكر[6]. أما خسائر العدو في هاته المعركة فتمثلت في مقتل ضابطين؛ الأول برتبة عريف أول والثاني برتبة رقيب، إضافة إلى سبعة قتلى من الجنود

---

[1] يروي المجاهد إبراهيم معتوقي تفاصيل ذهابه مع الفوج حيث يقول:"...انطلقنا و افترقنا غربي بُوعروَة كل فريق ذهب لقضاء مهمته و كان مسؤول فريقنا مصباح شراحي، دخلنا على خبنة ليزِيرق وقبل وصولنا وصل خبر قدومنا حيث كان الشيخ المكي بن سودة مؤذن جامع النخلة لديه خبر قدومنا، وصلنا حوالي الساعة الثانية عشر أو الواحدة زوالا...". للمزيد ينظر: ابراهيم معتوقي، المصدر السابق.

[2] يروي محمد الناوي أنه التقى لاول مرة بالطالب العربي حين كلفه بمهمة الذهاب إلى الوادي لقتل خائن، حيث يقول أن الطالب العربي قال له إن كنت خائفا من الموت فلا تذهب، فقال له محمد الناوي لا لست خائفا، فأعاد عليه الطالب العربي مرة أخرى إن كنت خائفا فلا تذهب غير أن محمد الناوي أصر على الذهاب، ثم أعطاه مواصفات الشخص الذي يجب عليه أن يقتله. ينظر: محمد الناوي، **شهادة حية**، مسجلة بمقر إذاعة الوادي، حاوره الأستاذ طلبية بوراس، عام 2008م.

[3] علي عون ، جوانب من حياة...، ص 42.

[4] قامت الأفواج بالقضاء على الأهداف المقصودة، فكانت بالنسبة للأولى والثالثة سلبية، أما الثانية والرابعة فكانت إيجابية فقد أصابت فرقة محمد الناوي الهدف وأعدم الخائن الطاهر جوادي ولد الشيخ لخضر بالنخلة، أما فرقة حلواجي بأولاد لخضر بالدبيلة أعدمت عم الخائن المسمى خريف، وقد اختير الوقت المناسب للأهداف عند آذان المغرب وذلك لكونهم في شهر رمضان، وعادت الأفواج إلى قواعدها على الحدود، أما بالنسبة للفوج الرابع فقد اتجه أعضاءه منفردين. ينظر: علي عون، جوانب من حياة...، ص 43.

[5] تبعد 05 كلم عن بوعروة .

[6] علية عثمان بن الطاهر، المرجع السابق، ص 59. علي عون، جوانب من حياة...، ص 44.

وإصابة تسع عساكر بجروح، وعطب طائرة سقطت بعيدا عن ميدان المعركة، وأصيب المجاهد الحفناوي دعمش بجروح[1].

ويمكن في الأخير أن نقول بأن الطالب العربي، ومنذ توليه قيادة الجيش، عمل على تنظيمه وهيكلته بصورة تمكنه من تنفيذ المهمة الموكلة إليه على أحسن وجه، كما عمل الطالب العربي على تعبئة وتجنيد الشباب للالتحاق بالجيش، وخاصة من منطقة وادي سوف وغيرها من المناطق المجاورة للحدود، فتزايد الجيش وأصبح قادرا على تأمين قوافل السلاح القادمة من ليبيا لإرسالها إلى الداخل بالرغم من الصعوبات التي تعترضه، كما خاض الجيش العديد من المعارك الطاحنة مع القوات الفرنسية التي حاولت القضاء عليه نظرا للتهديد الذي يشكله بالنسبة لها، خاصة في هاته المنطقة التي تجمع الشعب التونسي والجزائري.

وقد استطاع الطالب العربي، بفضل تنظيمه للجيش، أن يشكل قاعدة خلفية للثورة في الجنوب التونسي، غير أن السلطات الفرنسية لم تقف مكتوفة الأيدي، حيث عملت من أجل القضاء على هذا التنظيم بشتى السبل، وانتهت في الأخير إلى اكتشاف التنظيم المدني بوادي سوف الذي كان على اتصال بجيش الحدود، واستطاعت القضاء عليه، لتبدأ مرحلة جديدة في مسيرة جيش الطالب العربي، ساهمت فيه العديد من العوامل سنحاول إبرازها في الفصل الموالي.

[1] علية عثمان بن الطاهر، المرجع السابق، ص 59.

الفصل الثالث: الخلافات الداخلية والخارجية واستشهاد الطالب العربي

أولا: تأثير الصراع اليوسفي البورقيبي على الجيش

ثانيا: مؤتمر الصومام وبروز الخلاف الثوري

ثالثا: مغادرة الطالب العربي لتونس والاتجاه نحو الأراضي الليبية

رابعا: استشهاد الطالب العربي

الفصل الثالث: الخلافات الداخلية والخارجية واستشهاد الطالب العربي

شهدت الثورة التحريرية العديد من الهزات التي أثرت في مسارها خاصة على الحدود الشرقية والغربية وحتى في الداخل، ومخالفات في التسيير العسكري والسياسي، وعرفت تضاربات واتجاهات بالغة الخطورة خاصة في مواقع ومراكز القرار، وحتى داخل صفوف القيادة الواحدة، مما أثر سلبا على مسار الثورة وعلى قيادة الطالب العربي في منطقة الحدود مع تونس. ومن هذا المنطلق سنتعرض في هذا الفصل إلى الخلاف الثوري الذي وقع بعد مؤتمر الصومام، وكذا الصعوبات والضغوطات التي واجهت الطالب العربي في الحدود الجزائرية التونسية.

أولا: تأثير الصراع اليوسفي البورقيبي على الجيش

كانت تونس أثناء الكفاح الجزائري منقسمة بين تيارين، أحدهما يمثل الاتجاه المطالب بالاستقلال التام ووحدة الكفاح في المغرب الكبير ويمثله صالح بن يوسف الذي انضم إليه جماعة الثوار الذين رفضوا تسليم أسلحتهم إلى السلطات الفرنسية والتونسية سنة 1954، أما الجناح الثاني فهو الذي قبل المفاوضات واتفاقيات 03 جويلية 1955 ويمثله الحبيب بورقيبة[1].

وقد عمل صالح بن يوسف على حشد الأنصار وتأليب الرأي العام ضد حكومة الاستقلال الداخلي وضد أتباع بورقيبة، فقام باختيار الجامع الأعظم ليخطب فيه في 07 أكتوبر 1955[2]، حيث حذَّر صالح بن يوسف من استعمار جديد مقنع، واعتبر أن الحكم الذاتي بمثابة "خطوة إلى الوراء"، لينادي بحرب تشنها جميع الدول المغاربية ضد فرنسا. وفي 12 أكتوبر 1955، تم إقصاء صالح بن يوسف من الحزب فلم يعترف بهذا الإجراء، وظل متمسكا بمنصبه كأمين عام، إضافة إلى ذلك، فقد أعلن الرئيس المصري جمال عبد الناصر تأييده لصالح بن يوسف في ظل هذا الصراع[3].

---

[1] محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص 118.

[2] عميرة علية الصغير، المقاومة الشعبية...، ص 153.

[3] الطاهر بلخوجة، **الحبيب بورقيبة سيرة زعيم (شهادة على عصر)**، الدار الثقافية، ط1، القاهرة، 1419هـ/ 1999، ص 06.

كما قام صالح بن يوسف بدعوة أتباعة، للعودة إلى المقاومة المسلحة لتحقيق غاياتها، وفرض استقلال فعلي للبلاد، وذلك في التجمع الذي نظمه في 18 نوفمبر 1955 بملعب "جيو أندري" (الشاذلي زويتن)[1]. كما أشارت المصادر أيضا إلى أن صالح بن يوسف وأنصاره قدموا المساندة للثوار الجزائريين ونلمس ذلك في رسالة بعث بها أحمد بن بلة[2] إلى صالح بن يوسف تحدث فيها عن الثورة الجزائرية وجيش التحرير الجزائري بليبيا ودعم ثلاثمائة ثائر من اليوسفيين في الجنوب التونسي[3].

غير أن المفاوضات بين تونس وفرنسا أدت إلى تحقيق الاستقلال الداخلي لتونس في 20 مارس 1956م، وكانت الاتفاقيات بين الطرفين تنص على أن يسلم التونسيون سلاحهم إلى سلطة بلادهم، إلا أن هناك بعض المناضلين لم يقبلوا الفكرة و لم يسلموا السلاح. فكان أن اجتمعوا في شهر أكتوبر من نفس السنة ببعض قادة الثورة الجزائرية، على رأسهم الطالب العربي في منزل مياطة صالح بالرديف، حيث تم دمجهم بالمجاهدين الجزائريين، ولكن القوات الفرنسية لم تستسغ الأمر، وحاولت الضغط على الحكومة التونسية حتى تسترجع جيشها وأسلحتهم لكي لا يستفيد منها ثوار جبهة التحرير[4].

أما ممثلية الثورة بتونس، وعلى رأسها السعيد عبد الحي، فيذكر محمد زروال أن هذا الأخير كان قد دعا إلى تكوين قيادة جديدة للثورة مستقلة عن القيادة في داخل الجزائر وعن الوفد الخارجي الذي يمثل هذه القيادة في القاهرة، كما كان السعيد عبد الحي ينشط نشاطا مناوئا للثورة وللحكومة التونسية معا، هذه الأخيرة التي رفعت شكوى إلى قيادة الثورة في الداخل، وقد كان تعاون السعيد عبد الحي والطالب العربي مع أنصار صالح بن يوسف هو أكبر مشكلة تقلق الحكومة التونسية، فرفض بورقيبة أن يتعاون ضيف في أراضيها

---

[1] عميرة علية الصغير، المقاومة الشعبية...، ص ص 153- 154.

[2] **أحمد بن بلة:** ولد في بلدة مغنية القريبة من الحدود الغربية عام 1916 من أبوين فلاحين، تلقى تعليمه الأول في مدارس تلمسان، وبعد بلوغه سن الخامسة عشر، انخرط مع عدد من رفاقه في حزب الشعب الجزائري، وتحول بعد سنوات قليلة إلى قطب رئيسي فيه، وبعد الخلاف مع مصالي الحاج حول ضرورة البدء بالكفاح المسلح، قاد بن بلة مع تسعة من رفاقه انشقاقا داخل الحزب، وأسسوا حزب الوحدة والعمل وعملوا على بدء الكفاح المسلح في 1954. للمزيد ينظر:أحمد بن بلة، **مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل**، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، ص 05 وما بعدها .

[3] حبيب حسن اللولب، **التونسيون والثورة الجزائرية**، ج2، دار السبيل،، ط1، الجزائر، 2009م، ص 91.

[4] حسان الجيلاني، المرجع السابق، ج2، ص ص 66- 67.

مع خصمه السياسي تعاونا يصل إلى درجة استعمال السلاح، فيهدد أمنها وينشر الرعب والفزع بين أفراد مواطنيها، مما يعرض هذه الحكومة ذاتها في الأخير إلى زعزعة موقفها أمام شعبها وخلخلته[1].

هذا ما جعل بورقيبة يقوم بإرسال مبعوثه الخاص إلى أحمد بن بلة بالقاهرة، طالبا منه تغيير قيادات الثورة على الحدود من الشمال إلى الجنوب، فوعده بأن يرسل ممثلا لتهدئة الوضع أولا، وسيأتي لتسوية الخلافات القائمة. وفعلا، أرسل علي محساس للإشراف على قاعدة تونس مؤقتا، ريثما يصل مع إخوانه لمعالجة الصدع مع السلطات التونسية، وبمجرد وصول المبعوث محساس واطلاعه على الوضع، اتهم هذا الأخير بالتواطؤ مع السلطة التونسية مقابل مساعدته على مسك زمام الموقف لتسيير القاعدة، فازداد الصراع عمقا بتوقيف رئيس القاعدة السعيد عبد الحي وجماعته من طرف البورقيبيين[2].

وقد كان الطالب العربي طرفا فعالا في اتساع نقطة الخلاف، حيث لاحظ الحبيب بورقيبة أن حياته كانت مهددة في منطقة الرديف وأم العرائس، مشيرا بذلك إلى المنطقة التي كان يعسكر بها الطالب العربي وجنوده، إلا أن أبناء الجهة من الشعب التونسي كانوا متعاطفين معه بلا حدود، ويرون أن قيادة الطالب العربي هي رمزهم المشرف لمشاركتهم في الثورة ضد فرنسا[3]. وفي هذا الصدد يقول عثمان سعدي: " إنني أؤكد أن الدم التونسي اختلط مع الدم الجزائري في ملحمة ثورية مشتركة عظيمة على الحدود بين البلدين"[4]، مما يدل على التحام التونسيين بالثورة الجزائرية الذين جعلوا جهاد الشعبين واحداً، من ذلك أن والي ولاية قفصة وبعض أنصار صالح بن يوسف يتقدمهم المناضل علي بلهوان[5] قدموا إلى الرديف، وطلبوا من المواطنين التونسيين ضرورة إعانة الثورة الجزائرية[6].

---

[1] محمد زروال، المرجع السابق، ج2، ص ص 286- 287.

[2] علي عون ، جانب من حياة...، ص 49.

[3] محمد بن مبارك غرنوق، **العمل الثوري بتونس والمراحل التي مر بها ونكبة السوافة وإقصائهم من المسؤولية بالقاعدة الشرقية (تونس)**، مخ، قدمه لي عوادي عبد القادر عزام، ص 38.

[4] عثمان سعدي بن الحاج، المصدر السابق، ص 60.

[5] **علي بلهوان** (1909- 1958): هو علي بن عبد العزيز بن علي البلهوان، زعيم ومناضل سياسي، خطيب وكاتب وصحفي ومفكر، انتخب عضوا في الديوان السياسي سنة 1948، عمل على التعريف بالقضية التونسية في العديد من المحافل الدولية. للمزيد ينظر:محمد محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، ج1، دار الغرب الاسلامي، ط2، بيروت، لبنان، 1994، ص ص 118- 121.

[6] حسان الجيلاني، المرجع السابق، ج2، ص 66.

- **انضمام أنصار صالح بن يوسف إلى جيش الطالب العربي:**

كانت القوة العسكرية المسلحة المعارضة لبورقيبة متكونة من مجموعة من المناضلين المسلحين وعددها حوالي خمسين فرداً، والنظام التونسي يعرف تلك المجموعة تحت قيادة القائد الطاهر الأسود[1]، وهي متواجدة ضمن جيش الطالب العربي. وفي هذه الحالة، أصبح الجميع في نظر النظام التونسي جنوداً للمعارضة، وأصبح وجود الجيش الجزائري في هذه المنطقة بالذات يهدد النظام التونسي الموجود، وبالطبع بدأت السلطات التونسية محاربته، ليس فقط بالسلاح، ولكن بوسائل أخرى مثل: تشديد الخناق على طرق الإمداد والاتصالات بالخارج وبالتأثير على النظام الجزائري لإخراجه من المنطقة سواء بالدخول إلى الجزائر أو التنقل إلى الشمال ضمن المراكز الأخرى التابعة لجيش التحرير[2]، إضافة إلى ذلك أن مجموعة محمد الصغير وعز الدين بن رزقي التي كانت مستقرة في جبل بدرة وسهيب وهم من المضيلة والقطار كانت لهم علاقة وثيقة مع مجموعة الطالب العربي[3].

كل تلك الجماعات اليوسفية كانت دائما إلى جانب الثوار الجزائريين تسمى مجموعة الشراقة أي التوانسة، ويطلق عليهم أيضا تسمية جماعة صالح بن يوسف، وهي التي عارضت بورقيبة لقبوله تسليم السلاح قبل تحرير كامل القطر التونسي، فانضموا إلى جيش التحرير الجزائري، خاصة إلى الفصائل التي كانت تحت قيادة الطالب العربي[4]. وقد تطور عدد اليوسفيين الثائرين بالسلاح، حيث بلغ عددهم في أواخر ماي 1956

---

[1] **الطاهر الأسود:** هو الطاهر بن علي بن محمد الصالح اليزيدي، ولد على أرجح الأقوال عام 1911م شمال الحامة، تعلم شيئا من القرآن في الكتاب، وفي 1930م استدعي للخدمة العسكرية فبقي بالجندية ثلاث سنوات، زار بورقيبة الحامة وكلفه بانطلاق العمل الثوري عام 1951م وشرع في العمل المسلح عام 1952م، وكانت الحامة مهد الثورة التونسية. وفي عام 1954م رفض نداء بورقيبة بتسليم الثوار أسلحتهم وكون عام 1955م جيش التحرير التونسي، وشارك في جيش تحرير المغرب العربي، حيث عينه جمال عبد الناصر القائد الأعلى لهذا الجيش. ينظر: الهادي وناسي الزريبي، **الطاهر لسود القيادة العامة لجيش تحرير شمال افريقيا**، مطبعة التسفير الفني، ط1، صفاقس، تونس، ماي 2008، ص ص 30-32.

[2] عبد المجيد بوصبيع، المصدر السابق، ص 240.

[3] حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ج2، ص 118.

[4] كانت تلك المجموعات تتحرك على كامل المنطقة الحدودية الجزائرية التونسية من جبال خمير شمالا إلى جبال قفصة جنوبا وبجبال مطماطة والظاهر (مدنين وتطاوين) في الجنوب الشرقي، وكان من أبرز قياديها: الطيب الزلاق والهادي قدورة والطاهر بن لخضر الغريبي ومصباح النيفر والناصر بن مسعود الوصيف وعبد الله البوعمراني وعبد اللطيف زهير وعمار بني. ينظر: عميرة علية الصغير، المقاومة الشعبية...، ص ص 160-161.

إلى أربعمائة بالجنوب الشرقي، إضافة إلى مجموعات أخرى بالجنوب الغربي بجبال شط الجريد وقفصة والحدود مع الجزائر[1].

كما قام صالح بن يوسف ببعث خلايا المقاومة المسلحة بالقصرين وتالة تشرف على تجميع الأسلحة وانتداب رجال ميدان للالتحاق بالجبال، يكونون تحت أمر قادة الشعب اليوسفية المنتشرة في الوسط والشمال الغربي حيث ينشط الطيب الزلاق وفصائل المقاومة الجزائرية المساندة لليوسفيين[2].

وقد رأت فرنسا في المقاومة اليوسفية خطرا رئيسيا على وجودها في الجزائر، خاصة وأنه كان في استراتيجية جيش التحرير التونسي التلاحم مع جيش التحرير الوطني الجزائري، وكان الثوار التونسيون من الحدود مع ليبيا إلى الحدود مع الجزائر في الجنوب يمثلون همزة وصل حيوية لإمداد الثورة التحريرية في الجزائر بالسلاح الآتي من الشرق[3].

وبسبب هذا التعاون الذي يهدد مصالح بورقيبة، عمل هذا الأخير على بعث "لجان اليقظة"[4]، وفي نفس الوقت توالت الاتصالات بين مبعوثي بورقيبة والطالب العربي للدخول في حوار معه، ومن هؤلاء المبعوثين: معتمد توزر، ووالي قفصة، ومعتمد تمغزة الذين طالبوا بإصرار شديد استلام هؤلاء الجنود لأنهم تونسيون، فكان رد الطالب العربي في كل مرة يتسم بالرفض متمسكا بعدم تسليمهم، وقَطع على نفسه عهدا بأنهم "لا ولن يوجه أحد منهم سلاحه نحوكم، ولو في أسوأ الأحوال"[5]، حيث أدى هذا التوتر إلى قطع التموين عن الجيش ومنع التسوق من جهة السلطات التونسية، وكرد فعل قامت مجموعة من جنود الطالب العربي بأخذ معتمد تمغزة وشيخ العشيرة إلى الطالب العربي للاستفسار وضبط الأمر للسماح بتموين الجيش[6]، حيث أبقاه

---

[1] عميرة علية الصغير، اليوسفيون وتحرر ...، ص 111.

[2] عروسية التركي، **الحركة اليوسفية في تونس (1955- 1956)**، دار نهى، ط1، صفاقس، تونس، 2011، ص 315.

[3] عميرة علية الصغير، المرجع نفسه، ص 88. الطاهر عبد الله، **الحركة الوطنية التونسية (رؤية قومية شعبية جديدة 1830- 1956)**، دار المعارف، ط2، سوسة، تونس، ، ص ص 170- 171.

[4] **لجان اليقظة:** وهي عبارة عن ميليشيات حزبية تتألف من مجموعات مسلحة يقودها رجال أمثال محجوب بن علي، حسين بوزيان، الساسي الأسود، حسن الصيادي، عمر شاشية وغيرهم والتي يكمن دورها في تصفية رجال الحركة اليوسفية وأعوانها. ينظر: توفيق المديني، **المعارضة التونسية نشأتها وتطورها (دراسة)**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص 20.

[5] خالدي محمد الكبير، المصدر السابق. علي عون أبو موسى، المرجع السابق، ص ص 53- 54.

[6] علي عون ، المرجع السابق، ص ص 53- 54. طواهرية علي، المصدر السابق.

رهينة لديه إلى أن يُفك عليه الحصار، فكان رد فعل الحكومة التونسية عنيفا أيضا، حيث قامت باعتقال المهاجرين الجزائريين، ونظرا لعددهم الضخم ألقت بهم في ملعب لكرة القدم"[1].

فقد استيقظت الرديف في شهر ماي 1956 على صوت الضجيج والصياح، بل وحتى الرصاص والمدافع، حيث سطَت الشرطة ورجال من العسكر على بيوت أولئك المهاجرين وقد أخرجوهم من ديارهم، و لم يتركوا إلا النساء والأطفال وبعض الشيوخ، أما البقية فقد تم القبض عليهم وأخرجوهم شبه عراة، فأغلبهم كان يرتدي ثياب النوم، وما أن انقشع الصبح إلا وتم اعتقال جميع الجزائريين المقيمين في قرية الرديف، وكانت وجهة الجميع نحو الملعب، حيث تمت محاصرته بقوات الأمن من جميع الجهات، وتم حشد أولئك الأبرياء فيه وهم إلى ذلك الوقت يجهلون سبب القبض عليهم، فقد تم الاعتقال بصورة عشوائية همجية، وقد كبَّلوهم بالسلاسل وحشروهم في الملعب الوحيد الكائن في أطراف قرية الرديف[2].

وبهذه الطريقة مارست السلطات التونسية الضغط على الطالب العربي حتى يستجيب لمطالبهم، وفعلا فقد أشفق على الجزائريين، وقام بإطلاق سراح معتمد تمغزة، فقامت حينها السلطات التونسية بإطلاق سراح المعتقلين المهاجرين[3]، غير أن هذا لم ينفع الطالب العربي حيث قطعت السلطات التونسية المؤونة عن الطالب العربي[4] خاصة بعدما ألقت القبض على السعيد عبد الحي، واستطاعت الاستيلاء على ممتلكات الطالب العربي في كل من الرديف والمتلوي وتوزر ونفطة وهكذا بقي الجيش دون مؤونة[5]. كما قامت القوات الفرنسية بعدة بعدة إجراءات تحد من دخول المتطوعين والأسلحة إلى الجزائر، حيث أصبح لزاما على كل داخل إلى الجزائر أن يكون لديه ترخيص وهو الذي يصعب الحصول عليه، والهدف من ذلك تطويق الثوار بالجزائر، ومنع الأسلحة والمؤونة والمتطوعين عنهم[6].

ومن هذا المنطلق، تعددت المحاور التي واجهت الطالب العربي وضيّقت الخناق على جيشه، فكان انضمام بعض عناصر صالح بن يوسف إلى جيش الطالب العربي ومحاربتهم للقوات الفرنسية جنبا إلى جنب سببا في

---

[1] طواهرية علي، المصدر السابق. حسان الجيلاني، المرجع السابق، ج2، ص ص 67- 68. المولدي غربي بن محمد، المصدر السابق.

[2] خالدي محمد الكبير، المصدر السابق. حسان الجيلاني، المرجع نفسه، ج2، ص 68.

[3] حسان الجيلاني، المرجع نفسه، ج2، ص 70.خالدي محمد الكبير، المصدر نفسه.

[4] يذكر حنكة العروسي أن الطالب العربي بعدما ضاقت به السبل بعد قطع التموين عليه قام بالإغارة على قرية "سدادة" وأخذ من سكانها ما يلزم الجيش من المؤونة، وهذا في الحقيقة يعتبر اعتداء على الشعب التونسي الذي كان في تلك الفترة ليس أفضل حالا من الشعب الجزائري. ينظر: العروسي حنكة، المصدر السابق.

[5] المولدي غربي بن محمد، المصدر السابق. خالدي محمد الكبير، المصدر نفسه.

[6] حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ج2، ص 91.

تعرض الجيش لتحرشات ومضايقات الحبيب بورقيبة الذي عمل جاهدا من أجل التخلص من المعارضة وأعوانها بشتى الطرق، وفي نفس الوقت واجه الطالب العربي محورا آخر ساهم في القضاء على جيشه والمتمثل في الخلاف الذي ظهر بعد إعلان نتائج مؤتمر الصومام 20 أوت 1956. ومن جهة أخرى نجد القوات الفرنسية التي كانت تعمل على القضاء على جيش الطالب العربي الذي سبب لها العديد من المشاكل، خاصة وأن السلاح الذي يدعم الثورة في الداخل كان يمر عبر المنطقة الحدودية التي يتواجد بها الطالب العربي ورفاقه في النضال.

ثانيا: مؤتمر الصومام وبروز الخلاف الثوري

بعد انعقاد مؤتمر الصومام[1] في 20 أوت 1956 وإعلان قراراته، ظهرت معارضة شديدة لبعض المقررات التي تمخضت عنه ومن أهمها أولوية العمل السياسي على العمل العسكري وكذا أولوية الداخل على الخارج، حيث أدت هذه المعارضة إلى ظهور خلافات بين القادة وقيام تحالفات وصدامات خاصة بين القادة في الحدود التونسية الجزائرية، وكذا اتحادية جبهة التحرير الوطني بتونس التي أصبحت منطلقا لمعارضة نشطة امتدت إلى القاعدة الشرقية والولاية الأولى وبعض قادتها[2].

أما الوفد الخارجي بالقاهرة، والذي لم يحضر للمؤتمر، فقد وصلته رسالة من عبان رمضان تلقاها أحمد بن بلة ورفاقه تعلمهم بانعقاد مؤتمر الصومام وتبلغهم بقراراته، فأعلن أحمد بن بلة معارضته لهذه القرارات، والتمس من عبان رمضان تأجيل الإعلان عليها إلى غاية مناقشتها مع جميع القادة المؤهلين، وبعث أحمد ابن بلة برسالة أخرى إلى قيادة الداخل، ضمَّنها مؤاخذاته على مقررات المؤتمر، وعدَّدها في النقاط الآتية:

- غياب الطابع التمثيلي للمؤتمر بسبب عدم حضور الوفد الخارجي، الأوراس، وهران، والمنطقة الشرقية.
- عدم أهلية عبان رمضان ورفاقه لوحدهم في التحكم في مصير الثورة التي يجهلون كل شيء عنها[3].

---

[1] للإطلاع على مؤتمر الصومام وقراراته وما تمخض عنه من نتائج ينظر: أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956- 1962)**، دار هومة، الجزائر، 2005.

[2] محمد عباس، **نصر بلا ثمن (الثورة التحريرية 1954- 1962)**، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 162.

[3] عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954- 1962**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2012م، ص ص 70- 71.

وقد قام أحمد بن بلة بإرسال أحمد بوزبيد إلى منطقة اللمامشة لتحريض مجاهديها على معارضة قرارات مؤتمر الصومام، ثم أرسل عبد الكريم هالي الذي شرح نتائج المؤتمر بصورة سلبية وحذر من السياسيين الذين يريدون التحكم في الثورة[1]. كما قام أحمد بن بلة بإرسال علي محساس بتعليمات منه ومن محمد خيضر تدعو إلى رفض القرارات وضرورة عقد مؤتمر حقيقي بحضور قادة الداخل والخارج[2]. حيث يذكر محساس أنه تلقى أمرا من بن بلة بواسطة محمد خيضر من أجل التوجه إلى تونس وتنحية السعيد عبد الحي والطالب العربي ومن معهم، من مهامهم كممثلي المنطقة الأولى بتونس، وتسليم المهام لغيرهم من موفدي عبان رمضان، غير أن محساس رأى في ذلك إجحافا في حق من أسسوا للثورة بتونس ورفض تنفيذ الأمر، فقامت مجموعة من مناضلي منطقة الحدود بالاتصال به، وكشفوا له عن خطورة الوضع في المنطقة، فقرر الذهاب إلى تونس لتسوية الأمور، وبعد وصوله قام بتثبيت السعيد عبد الحي في مهامه[3].

وعمل علي محساس على التحضير لقعد اجتماع تصحيحي على هامش ندوة تونس المغاربية بأمر من بن بلة، بمشاركة قادة أوراس اللمامشة والقاعدة الشرقية، وقد وصلهم من أحمد بن بلة خطاب مسجل يعدِّد فيه المزالق التي وقع فيها المؤتمرون، ويدعو إلى تصحيح كثير من بنوده بما في ذلك مسألة التراجع عن الاستراتيجية المغاربية والمرجعية القومية، وقد تدخلت السلطات التونسية لتحجز الخطاب المسجل[4].

ومع ذلك فإن دعاية أحمد بن بلة القوية ضد المؤتمر، وتوكيله لمحساس مسؤول قاعدة تونس بحماية الثورة بالطريقة التي يراها مناسبة، دعت محساس وأنصاره إلى الاستمرار في حملة المعارضة لمقررات الصومام، وقد كان محساس المقرب من أحمد بن بلة ثوريا صارما معارضا للسياسيين، ويرى ضرورة مجابهة السياسيين الذين "حرفوا الثورة" حفاظا على الثورة، ومن أجل ذلك كان ينسق مع أحمد بن بلة ومحمد يوسفي في المغرب من أجل تصحيح الوضعية، وبحكم تواجده في قاعدة تونس الاستراتيجية وارتباطه الوثيق بقيادة أوراس اللمامشة والقاعدة الشرقية، فقد شكل جبهة معارضة قوية موالية لأحمد بن بلة[5].

---

[1] محمد بن مبارك غرنوق، المصدر السابق، ص 47.

[2] ابراهيم لونيسي، **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954- 1962**، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 57.

[3] لجد ناصر، **أحاديث مع أحمد علي مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير**، تق: محمد عباس، دار الخليل القاسمي، ط1، الجزائر، 1434هـ/ 2013م، ص ص 93- 94.

[4] عبد الله مقلاتي، العلاقات...، ج1، ص ص 487، 488.

[5] محمد بن مبارك غرنوق، المصدر السابق، ص 47. عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ...، ص ص 71- 72.

وقد أصدر محساس ومن معه من أنصار بن بلة بيانا إثر اجتماعهم في ديسمبر 1956 طالبوا فيه بإبعاد مبعوثي لجنة التنسيق والتنفيذ عمار بن عودة[1] وإبراهيم مزهودي[2] من تونس، وعارضوا قرارات مؤتمر الصومام، مؤكدين ثقة القادة المجتمعين في محساس وتمسكهم بمسؤولية تمرير الأسلحة والإشراف على قاعدة تونس[3].

وبهذه الأحداث انقسمت تونس بين عدة قوى متناحرة، حيث كان محساس ممثلا لبن بلة، وعمار بن عودة وابراهيم مزهودي ممثلين للجنة التنسيق والتنفيذ وعباس لغرور ممثلا لجيش الأوراس المنقسم بين تبسة وخنشلة، وكان عباس لغرور يطمح لتزعم جيش الأوراس خلفا لبن بولعيد، وفي نفس الوقت كان الوردي قتّال في خلاف مع عباس لغرور على هذه المنطقة، والى جانب ذلك يوجد نظام السعيد عبد الحي وهالي عبد الكريم اللذين كانت لديهما قوة كبيرة في تونس[4].

وهكذا تزامن وجود ممثلي لجنة التنسيق والتنفيذ[5] عمار بن عودة وإبراهيم مزهودي في تونس مع ظرف ظرف ثوري يمتاز بالخلافات الحادة على طول الحدود الشرقية من جهة، وعلى تذمر شديد من الحكومة التونسية التي كانت تواجه صعوبات تسبَّب فيها البعض من هؤلاء المناوئين لمؤتمر الصومام من جهة أخرى[6]، وقد علِم إبراهيم مزهودي أن هناك نية لعقد اجتماع[7] يضم القادة الأوراسيين واللمامشة دعا إليه عباس لغرور لغرور بالتنسيق مع قادة الثورة بتونس، والتي تتشكل من السعيد عبد الحي ونائبه العسكري هالي عبد الكريم

---

[1] **عمار بن عودة:** ولد عمار بن مصطفى بن عودة في 27 سبتمبر 1925، كان ضمن الجناح العسكري للمنظمة الخاصة، ألقي القبض عليه عام 1950 بعد اكتشاف المنظمة الخاصة، واستطاع الفرار رفقة زيغود يوسف في 1951، أرسل إلى تونس في أوت 1956 ثم أصبح قائدا للمنطقة الشرقية على الحدود التونسية الجزائرية. للمزيد ينظر: بوعلام بلقاسمي وآخرون، المرجع السابق، ص ص 287- 288.

[2] **مزهودي ابراهيم:** ولد في 09/ 08/ 1922 بقرية الحمامات، انتقل إلى الزيتونة عام 1938 وحصل على شهادة التحصيل عام 1946، وفي سنة 1948 سافر إلى باريس والتحق بجامعة السربون، ثم عاد إلى الجزائر سنة 1953، والتحق بالولاية الثانية كعضو في القيادة وشارك في مؤتمر الصومام، كما تكلف بالنشاط السياسي في تونس ليتولى بعدها الديوان برئاسة الحكومة المؤقتة، وبعد الاستقلال أصبح نائبا في المجلس الوطني، ثم عين سفيرا بالقاهرة. ينظر: خير الدين شترة، المرجع السابق، ج3، ص ص 90، 91.

[3] عبد الله مقلاتي، العلاقات ...، ج1ص 488.

[4] مكي أم السعد، "محساس لم يعترف بمؤتمر الصومام"، **جريدة الخبر الجزائرية**، الجمعة 31 ماي 2013.

[5] **لجنة التنسيق والتنفيذ:** أنشئت هذه الهيئة رسميا في مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956، وتعتبر اللجنة مسؤولة أمام المجلس الوطني الذي هو الهيئة السياسية العليا للثورة الجزائرية. ينظر: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 71.

[6] محمد زروال، المرجع السابق، ج2، ص 385.

[7] هو اجتماع لاكانيا بمدينة تونس في سبتمبر 1956 الذي قام فيه السعيد عبد الحي بإطلاق النار على اللمامشة وأسفر عن العديد من الجرحى، وقامت بعدها السلطات الفرنسية بإلقاء القبض على السعيد عبد الحي. للتفصيل في هذا الاجتماع ينظر: مبارك بن محمد غرنوق، المصدر السابق، ص 51. تابليت عمر، المرجع السابق، ص ص 180- 184.

اللذين كانا ينشطان هناك باسم الولاية الأولى، و لم يكن لهذا الاجتماع نتيجة، إذ لجأ المجتمعون فيه إلى السلاح حكما بينهم[1].

ويذكر محمد بن مبارك غرنوق أن العلاقة بين عباس لغرور والسعيد عبد الحي كانت تتجاوز القضاء على مجموعة اللمامشة إلى تكوين قيادة مستقلة للثورة، وكل من عبد الكريم هالي والطالب العربي أصبحا على خلاف مع أحمد بن بلة ومحساس، الأول لأن بن بلة أخرجه من القاهرة وأرسله إلى الحدود التونسية، والثاني لأنه كان ينتظر منصبا هاما في طرابلس فقررا الخروج عن طاعة قيادة الداخل والخارج[2]، غير أن هذا ما تنفيه المصادر الشفوية للمجاهدين الذين تمت محاورتهم حول رغبة الطالب العربي في الحصول على منصب في طرابلس[3]. فقد كان الطالب العربي ورفاقه يعملون جنبا إلى جنب مع التيار المعارض للحبيب بورقيبة الذي يمثله يمثله صالح بن يوسف، حيث التزموا مع الطاهر الأسود بقرارات لجنة تحرير المغرب العربي[4] المؤيدين للتيار العروبي الإسلامي الذي كان يتزعمه آنذاك جمال عبد الناصر، على العكس من بورقيبة الذي تبنى تياراً تغريبيا. ويذكر علي محساس أن توجهات مجموعة الصومام تتطابق مع نظام بورقيبة وهي توجهات تغريبية ومعارضة للتوجهات الإسلامية والقومية العربية[5]

وتوضح الرسائل المتبادلة بين عبان رمضان ومبعوثيه إلى تونس أن لجنة التنسيق والتنفيذ حاولت في البداية احتواء قضية محساس وديا، فاقترحت على عمار بن عودة وإبراهيم مزهودي تشكيل لجنة جماعية لتمثيل جبهة التحرير الوطني في تونس، وإقناع محساس بدخولها، والعمل في إطار سلطة لجنة التنسيق والتنفيذ، وأرسلت إلى بن بلة تطلب منه تذكير محساس بالنظام، وأشعرت الدكتور محمد الأمين دباغين بقضية محساس الخطيرة، بحيث أن علي محساس أعطى أمرا لرجال عمارة بوقلاز والطالب العربي بتوقيف جميع الجزائريين المتوجهين إلى الجزائر أو القادمين منها، وهم أنفسهم لا يشعرون بالأمن في تونس، وأصبح علي محساس متصلبا

---

[1] محمد عباس، **فرسان الحرية**، دار هومة، الجزائر، 2001، ص ص 198 – 199.

[2] محمد بن مبارك غرنوق، المصدر السابق، ص 50.

[3] من بين الذين نفوا رغبة الطالب العربي في الحصول على منصب بطرابلس أمين سره المجاهد خالدي محمد الكبير.

[4] بدأ العمل الوحدوي إثر الاجتماع الذي قام به صالح بن يوسف في جانفي 1956 في بيته في نطاق الجهود الرامية إلى توحيد الكفاح المسلح بالمغرب الكبير قصد تسهيل مدّ المقاومة بالسلاح، وقد حضر هذا الاجتماع من الجانب التونسي صالح بن يوسف وعلي الزليطني والطاهر الأسود والطيب الزلاق، ومن الجزائر السعيد عبد الحي وعباس لغرور، ومن المغرب جمع من المقاومين بقيادة محمد البصري. ينظر: عروسية التركي، المرجع السابق، ص ص 320- 321.

[5] لمجد ناصر، المصدر السابق، ص ص 94- 95.

أكثر فأكثر[1]. وهكذا نجد أن الطالب العربي كان ضمن أنصار بن بلة ومحساس المعارضين لمؤتمر الصومام، وكان يتلقى الأوامر من محساس.

وفي خضم هذه الأحداث، اجتاحت الثورة الجزائرية أزمة خطيرة في منتصف عام 1956، فكانت البداية باختطاف طائرة الزعماء الخمسة المتجهة من المغرب إلى تونس، فعملت الحكومة التونسية على استغلال هذا الحادث في تصفية العناصر الرافضة للاتجاه البورقيبي في الثورة الجزائرية معتبرة إياهم "عملاء القاهرة"، وبدأت عملية مطاردة الثوار الجزائريين واختطافهم بمناطق الرديف وتوزر ونفطة بمساعدة الجيش الفرنسي[2].

ويبدو أن هذا الوضع الثوري المتأزم على طول الحدود الشرقية، فمن جهة علي محساس ومن جهة أخرى السعيد عبد الحي والطالب العربي اللذان كانا يتعاونان مع أنصار صالح بن يوسف المعارضين للحبيب بورقيبة من جهة أخرى، هذا الوضع حمل لجنة التنسيق والتنفيذ على إجراء عدة مراسلات مع كل من إبراهيم مزهودي وعمار بن عودة في محاولة منهما للسيطرة عليه، وكانت آخر هذه المراسلات تتحدث عن تعيين العقيد عمار أوعمران ممثلا دائما لهذه اللجنة لدى الحكومة التونسية. فبعد أن وصل إبراهيم مزهودي وعمار بن عودة إلى مدينة تونس، فإن لجنة التنسيق والتنفيذ قد أرسلت إليهما رسالة من داخل الجزائر في 21/ 11/ 1956 تؤكد لهما فيها أن ممثلية الثورة في تونس تتشكل من علي محساس وإبراهيم مزهودي وعمار بن عودة ورشيد بن قايد، وتجلب تلك الرسالة انتباه الجميع إلى أنهم تابعون لمدينة الجزائر لا القاهرة، وأن الأمين دباغين ممثل الداخل في القاهرة سيُعلم بذلك[3].

ويبدو أن علي محساس لم يهضم فكرة العمل مع هذه المجموعة فوجدت هذه الأخيرة نفسها مضطرة لأن تعلِم القيادة في الداخل، عندئذ جددت لجنة التنسيق والتنفيذ مكاتبتها لممثليها في تونس تقول فيها أن كلاً من إبرهيم مزهودي وعمار بن عودة هما المفوضان وحدهما بتمثيل الثورة في تونس، أما علي محساس فإن أمره موكول إلى نفسه، إن قبل أن يتعاون معكما فنِعم ما يفعل وإن أبى ذلك فليس عليكما أنتما إلا أن تتناسقا في العمل، وتنصح الرسالة الرجلين بوجوب إقناع علي محساس بأن الجميع أصبح معترفا بلجنة التنسيق والتنفيذ

[1] عبد الله مقلاتي، العلاقات ...، ج1، ص ص 489 490.

[2] الطاهر عبد الله، المصدر السابق، ص 170- 171. محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص 127.

[3] محمد زروال، المرجع السابق، ج2، ص 387.

كالولاية الخامسة والولاية الأولى والوفد الخارجي في القاهرة، وإن تمادى هذا الأخير فإننا سنعلن إقصاءه،وكانت هذه الرسالة مؤرخة في 03/ 12/ 1956م[1].

هذا ما يؤكد أن ممثلي لجنة التنسيق والتنفيذ في مدينة تونس واجهتهم صعوبات ثورية كثيرة في أداء مهمتهم، وتتمثل هذه الصعوبات في عدم التفاهم بشأن مؤتمر الصومام وبعض نتائجه التي تنكّر لها البعض من التنظيمات الثورية في الحدود الشرقية بصفة خاصة، وقد وجد علي محساس في هذا الخلاف أرضا خصبة لتغذية هذه الأفكار المناوئة للمؤتمر، فعمل بذلك على مناصرة أطراف على أطراف أخرى، وقد نتج عن هذه الخلافات كلها تعكير الجو السياسي في أحيان كثيرة مع الحكومة التونسية التي أصبحت تبحث عن الممثل الشرعي للثورة الذي يمكنها أن تنسق معه في مصلحة الطرفين[2].

بعد ذلك بادرت لجنة التنسيق والتنفيذ إلى استقدام دباغين إلى تونس للتباحث مع السلطات التونسية ومعه رسالتها التوضيحية إلى بورقيبة، وأرسلت أوعمران على رأس وحدة عسكرية، وأذعن محساس للأمر وفر إلى خارج تونس خشية اغتياله، واتبع أوعمران سياسة القوة حينا والمناورة أحيانا، لإخضاع المجموعات الرافضة لقرارات الصومام، فأقنع قادة القاعدة الشرقية سلميا بالخضوع لسلطته، وواجه بالقوة القادة المعارضين مثل لزهر شريط قائد اللمامشة، وعباس لغرور قائد الأوراس والطالب العربي قائد السوافة[3]، وهكذا فإن لجنة التنسيق والتنفيذ لم تفرض سيطرتها نهائيا في تونس إلا بتضحيات جسيمة في النصف الأول من سنة 1957م[4]. وفي 10 جوان 1957 قدم العقيد سي الحواس[5] إلى الرديف واجتمع بكل المسؤولين السياسيين والعسكريين المتواجدين بمنطقة الرديف وما جاورها، وطلب من الجميع تسوية خلافاتهم، وتطبيق جميع بنود مؤتمر الصومام[6].

---

[1] محمد زروال، المرجع السابق، ج2 ص ص 387- 388.

[2] نفسه، ج2، ص 388.

[3] وجدت سلطات بورقيبة ضالتها بدعوى عدم قبول الاقتتال على أراضيها فقامت بسجن السعيد عبد الحي مجموعته، أما عباس لغرور فقد قام بعمليات عسكرية ضد القوافل الفرنسية بالأراضي التونسية، مما أوجد ذريعة للقوات التونسية التي اعتقلته وفوضت أمره لمجموعة عبان رمضان التي تولت الحكم عليه بالإعدام مع رفاقه. ينظر: لمجد ناصر، المصدر السابق، ص 96.

[4] عبد الله مقلاتي، المرجع في الثورة...، ص 72.

[5] **العقيد أحمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس:** ولد سنة 1924 ، التحق بحزب الشعب سنة 1943، وأصبح عضوا بالمنظمة الخاصة عام 1947، ، أوكلت إليه مهمة تنظيم الأمور في جنوب الأوراس بعد مؤتمر الصومام، ثم عين قائدا على الولاية السادسة عام 1958. استشهد عام 1959. للاستزادة ينظر: بوعلام بلقاسمي وآخرون، المرجع السابق، ص ص 355- 357.

[6] حسان الجيلاني، المرجع السابق، ج2، ص 59.

وبالتالي كانت المعارضة الشديدة لقرارات مؤتمر الصومام والنتائج التي تمخضت عليه سببا مهما أدى إلى عملية إقصاء المعارضين له في منطقة الحدود التونسية الجزائرية، ومن بينهم الطالب العربي رفقة العديد من رفاقه، غير أن هاته المعارضة لم تكن السبب الوحيد في نهاية الطالب العربي واستشهاده، فقد كان للسلطات التونسية، وعلى رأسها الحبيب بورقيبة دور في الضغط عليه وعلى جيشه، خاصة بعد انضمام بعض أنصار صالح بن يوسف المعارض السياسي لبورقيبة لجيش الطالب العربي.

وفي هذا الوضع الشديد التفاعل، أصدر وزير الداخلية التونسي أمرا عن طريق ولاته للطالب العربي بمغادرة الحدود في ظرف ثمانية وأربعين ساعة[1]، إلا أن القائد الطالب العربي طلب منه التمهل لأن المغادرة لن تكون بهذه السرعة والسهولة، وقد تحاور الطالب العربي مع المبعوث التونسي الذي قال للطالب العربي: "إننا مستقلون في أرضنا"، فرد عليه الطالب العربي بهدوء وأمره بتبليغ سلطته: "إنَّ جيش العدو الفرنسي البالغ تعداده ما يزيد على أربعة عشر ألف جندي علاوة على ما يزيد على خمسة آلاف جندي من الأعوان العملاء يرابطون من حدود ليبيا إلى هذه الحدود، نحن نحارب هؤلاء الأعداء بكل شراسة، فأخرجوهم إن كنتم مستقلين وأعدكم بأن جيش الحدود سيرحل إلى داخل الجزائر فورا، ولن أُشهر سلاحا في وجه أي أخ تونسي، وسأعمل على التفكير في هذا الموضوع"[2].

وبعد تشاور الطالب العربي مع جنوده اتفقوا على نقطتي التزام هما:

- عدم الدخول في منازعات مسلحة مع التونسيين وضبط النفس في جميع الأحوال.
- الاختيار بين البقاء في الحدود أو الدخول إلى وادي سوف للتزود بما يسد حاجتهم من المؤونة والمال وغيرها[3].

بعد ذلك تحول القائد بالجيش إلى الحدود غرب نفطة وناحية بن قشة استعدادا للدخول إلى الجزائر[4]، وفي هذه الأثناء وصل وفد من العاصمة التونسية يتكون من الأخوين جمال قنان المدعو القبائلي، والجباري العوني لإقناع الطالب العربي بالعدول عن التوجه لوادي سوف لأن مثل هذا العمل يعد انتحارا للجيش، حيث

---

[1] قام والي قفصة بشير بن عاشور في أواخر 1956 بدعوة القائد الطالب العربي لاجتماع بحضور محافظ أمن الولاية محمد علي عيّة وطلبوا منه الدخول إلى التراب الجزائري. ينظر: الأمين مناني، المصدر السابق، ص 32.

[2] علي عون ، المرجع السابق، ص ص 54- 55. عبد الحميد بسر، المصدر السابق.

[3] - علي عون ، جوانب من حياة...، ص 56.

[4] الأمين مناني، المرجع السابق، ص 32.

لا وجود لأي مكان للتخفي في الصحراء، أو اللجوء إلى غير هذه الوجهة، فجمع على الفور ضباطه للتحاور، وبعد مدة من الزمن اتفقوا مع المبعوثيْن على التفكير في غير هذه المنطقة المكشوفة للحرب والقتال[1].

ثالثا: مغادرة الطالب العربي لتونس والاتجاه نحو الأراضي الليبية

في منتصف سنة 1957 جمع الطالب العربي كل الأفواج و عددها تسعة في الشعبة المالحة، وذلك قبل استشهاده بثلاثة أو أربعة أيام، حيث ألقى خطابا على الجنود[2] مقررا الذهاب وذلك بسبب سوء التفاهم الحاصل بينه وبين الجبهة من جهة، وبين السلطة التونسية من جهة أخرى، وكان مسعود بن عيسى[3] من الأوراس و الشيخ الحوّاس المدعو أحمد بن عبد الرزاق وسيدي حنِّي يتصلون بالطالب العربي ويتشاورون معه، واتفقوا على أن لا يكونوا تحت نظام الجبهة. وفي نفس الوقت كان السعيد عبد الحي يمسك زمام الإدارة في تونس فأراد الطالب أن يتوجه إلى الحدود الليبية[4] وحده غير أن هناك مجموعات أصرّت على مرافقته، في حين هناك من رفض ذلك مما أدى إلى حدوث شرخ في صفوف الجيش[5]، حيث انفصل عنه فوج لزهاري الدبيلي وفوج عبد القادر بريك (بو يحي) وفوج الأوراسيين بقيادة الشايب السبتي وتوجهوا ظهرة للانضمام للجبهة ونظامها، أما بقية الجيش فاتجهوا قبلة إلى جبل مطماطة[6].

وهكذا قرر الطالب العربي ومن معه الالتجاء إلى الحدود الليبية[7]، مستعينين بالدليل التونسي المسمى مبروك زغدود من جنود الأمانة العامة[8]. ويروي المجاهد العربي بلول الذي كان مع الطالب العربي في مسيرته:

---

[1] علي بوصبيع، المصدر السابق، ص 08.

[2] كان عدد الجنود في هاته الفترة حوالي 422 مجاهداً أغلبهم من وادي سوف. ينظر: عبد الله حميداتو، "المجاهد عبد الله حميداتو يستذكر أبرز المراحل التي عاشها قبل وبعد انطلاق ثورة أول نوفمبر"، **جريدة الجديد**، حاوره: علي عطا الله، 18/ 02/ 2013م.

[3] **مسعود بن عيسى**: هو أحد القادة الذين رفضوا قرارات الجبهة بعد مؤتمر الصومام، وقال لا يمكن للجبهة المدنية أن تتحكم في الجيش العسكري، وكان يسعى لتكوين أفواج للقبض على أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ ولكنه لم يفلح، ففضل الخروج من العاصمة التونسية خوفا من إلقاء القبض عليه، والتحق بالمجاهدين في جبل من جبال القصرين بالجنوب التونسي، وقام بهجوم على مركز للجيش الفرنسي. ينظر: بودوح السبتي، المصدر السابق، ص ص 42- 52.

[4] قرر الطالب العربي التوجه إلى الحدود الليبية لوجود مجموعة من القادة الاوائل للجيش الذين يقومون بحماية الطالب العربي ويعينونه على فتح جبهة جديدة في الحدود الجزائرية الليبية، وكان ذلك في أواخر ماي 1957م. ينظر: الهادي حمد بوغزالة، المصدر السابق، ص ص 38- 39.

[5] يذكر محمد مبارك بن غرنوق أن العديد من جنود الطالب العربي هربوا منه، وأن سماح السلطات الفرنسية له بالتوجه إلى ليبيا لم يكن سوى فخ للتعجيل في القضاء عليه، حيث جند النظام التونسي مجموعة من الشباب بلباس الحرس التونسي لملاحقته أثناء توجهه إلى ليبيا. ينظر: محمد بن مبارك غرنوق، المصدر السابق، ص 56.

[6] ابراهيم معتوقي، المصدر السابق. حنكة العروسي، المصدر السابق.

[7] محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص 127.

[8] عبد الحميد بسر، اللقاء السابق.

"وانطلقنا من عين طاهر نحو جبل بوهلال قاصدين الحدود الليبية الجزائرية (...) فانفصلت عنا فصيلتان؛ فصيلة يقودها عبد القادر بريك والأخرى بقيادة أحمد بن الحاج وكان عددهم تقريبا مائة مجاهد، سلّموا أنفسهم للسلطة التونسية وبدورها سلمتهم لجيش التحرير(...)"[1]. ومن بوهلال، اتجهوا نحو حامة بني زيد، ومنها إلى جبال بني خداش، وقد قام التونسيون بمهاجمتهم في الطريق غير أن الطالب العربي نهى جنوده عن الرد عليهم[2].

وبسبب متاعب السير ومشقة الجوع والعطش، تناقص عدد الجنود، إلى أن وصلوا إلى جبل الحواية بالجنوب التونسي، وقد قام الحرس بمنع المياه عليهم بحراسة المنابع، حتى عثر المجاهدون على موقع ماء لتجمع مياه الأمطار ويسمى "فسقيَّة" ملأوا الأواني وابتعدوا عنه قليلا، غير أن القوات التونسية قدمت إلى موقع الماء[3]، الماء[3]، فاستعد الجيش للمواجهة، وحين اشتد العطش أرسلوا مجاهدين لجلب الماء فتم القبض عليهما، كما تسرب بعض المجاهدين بحثا عن الماء وسلّموا أنفسهم، ووقع تبادل إطلاق النار، وبعدها قصد المجاهدون أماكن الظل وكان الطالب العربي رفقة بن علي المكي وسالم الشويرف يتبعهم العربي بلول ومعه عطية بحير، وقد حاصرتهم القوات الفرنسية من كل جهة إلى أن وصلوا كهفا فاختبأوا فيه وهم في حالة مزرية من شدة العطش والتعب والانهيار النفسي، وهنا كلّف القائد سالم الشويرف بحمل رسالة للقوات التونسية[4] غير أنه عاد مجرداً من السلاح، وهنا فتح الطالب العربي محفظته وأخرج ما فيها من أوراق وأحرقها بالنار، وقال الطالب العربي: "هذا ما وعد الرحمان وصدق المرسلون"، وخرجوا من الكهف مستسلمين[5].

رابعا: استشهاد الطالب العربي

يروي المجاهد العربي بلول أنه أثناء تقدمهم جهة القوات التونسية رأى رجلا تونسيا بالزي المدني دون سلاح يحمل الراية الجزائرية والتونسية؛ كل راية يحملها بيد، ثم تقدمت منهم سيارة عسكرية نزل منها مجموعة من الجنود، طلبوا منهم تسليم سلاحهم، ثم نزل القائد التونسي وهو الرائد مصباح جربوع الذي كانت له

---

[1] العربي بلول، المصدر السابق، ص 40.

[2] الهادي حمد بوغزالة، المصدر السابق، ص 41.

[3] تمت محاصرة الطالب العربي من طرف قوات الجيش التونسي بقيادة "اليطنة الزائر" وجمع من قوات الحرس الوطني وفريق من قدماء المحاربين بمنطقة الحشانة غرب بني خداش من طرف الاستخبارات الفرنسية. ينظر: عمار السوفي، المرجع السابق، ص 200.

[4] كان عدد الشاحنات التي قدمت تحمل الحرس التونسي ثلاث شاحنات، حيث قام الحرس بمحاصرة المنطقة، وقد بلغ الجوع والعطش من المجاهدين مبلغا كبيرا لم يستطيعوا أن يتحركوا أو يقاوموا أكثر. ينظر: المولدي غربي بن محمد، المصدر السابق.

[5] العربي بلول، المصدر السابق، ص 42.

معرفة سابقة بالطالب العربي فصاح بصوت عال قائلا: "أتأسف يا الطالب العربي ليس هذا المكان الذي نلتقي فيه"، وركب معه السيارة وكان ذلك يوم 20 جوان 1957م[1].

وبعد القبض عليهم، انعقدت محكمة عسكرية متكونة من أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ برئاسة عبد الله بن طوبال، ونيابة عمار بن عودة وعضوية عمار بوقلاز ومحمود الشريف، حكمت على المعتقلين بالإعدام، وقد شمل الإعدام قياديي الولاية الأولى من السوافة وأبرزهم: السعيد عبد الحي وعبد الكريم هالي والطالب العربي قمودي، ومن اللمامشة: لزهر شريط، ومن شاوية شرق الأوراس عباس لغرور[2]. ويذكر عثمان سعدي بن الحاج أن عباس لغرور اعتدي عليه من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ وكذا القوات الفرنسية، ففي الوقت الذي نفذ فيه حكم الإعدام توجه ضابط لصاص مركز خنشلة إلى زوجته التي كانت تقيم بخنشلة وساقها إلى المركز العسكري وبقيت أسيرة لديه مدة من الزمن[3].

أما بقية المجاهدين في الجيش بمختلف أفواجه فقد كان مصيرهم الاعتقال ورميهم في السجون التونسية بصفاقس[4] وسوسة، وكانت معاملتهم شديدة وقاسية، كما لم تسلم عائلاتهم في وادي سوف وخشلة وغيرها من المناطق من البطش والتنكيل[5].

وقد تم نقل رفات الشهيد الطالب العربي بمناسبة عيد الاستقلال 05 جويلية 1985 رفقة بعض رفاقه الشهداء[6] ودفن بمقبرة العالية بالجزائر العاصمة[7].

- **مصير أنصار صالح بن يوسف:**

و لم يسلم التونسيون المشاركون في الثورة التحريرية الجزائرية وخاصة أنصار صالح بن يوسف، حيث لاقوا نفس المصير، فقد لجأ الحبيب بورقيبة بالتعاون مع قوى الاستعمار إلى قمع الحركة اليوسفية وملاحقة

---

[1] نفس المصدر.

[2] عثمان سعدي بن الحاج، المصدر السابق، ص 144.

[3] نفس المصدر، ص 140.

[4] **صفاقس:** تقع على الساحل الشمالي لخليج قابس، وهي عاصمة جنوبي تونس الإدارية ومن أهم مراكزها الاقتصادية، وإليها ينتهي الخط الحديدي الذي ينقل إليها الفوسفات من قفصة فتقوم بتصديره. ينظر: حسن محمد جوهر، **شعوب العالم (تونس)**، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1961، ص 103.

[5] الهادي حمد بوغزالة، المصدر السابق، ص ص 35- 38.

[6] وهذا بعد أن شمله قرار إعادة الاعتبار في فترة الشاذلي بن جديد، وفي 1986 تم إصدار قرار يعتبر فيه الطالب العربي قمودي قائد منطقة.

[7] حسان الجيلاني، المرجع السابق، ج2، ص 70.

أبنائها، وفتحت لذلك السجون وبيوت التعذيب، ونال كل الذين رفضوا الخط البورقيبي نصيبه من العذاب والتشريد والتنكيل والتفقير ومازال مصير بعضهم إلى هذه اللحظة غامضاً[1].

فقد قام الحبيب بورقيبة بمتابعة فصيلة الطيب الزلاق التي كانت تعمل مع جيش الحدود، فلاحقتهم القوات التونسية البورقيبية بقيادة محجوب بن علي وألقت عليهم القبض ما بين غار الدماء وسوق الأربعاء ليلة 07/ 08 ماي 1956، حيث تمت محاكمة الزلاق وإعدامه في شهر جويلية من نفس السنة[2].

وبعد محاكمات منفصلة سنة 1956، أصدرت محكمة القضاء العليا يوم 24 جانفي 1957 أحكامها في أكبر محاكمة شملت الزعيم صالح بن يوسف وعددا من أنصاره، وقد كان صالح ين يوسف في حالة فرار، ووجهت إليه تهمة "التآمر ضد أمن الدولة الداخلي بمحاولة قلب هيئة الحكم وتكوين عصابات متمرّدة للاعتداء على الأشخاص والمكاسب بالسرقة والنهب والتخريب، وتولى قيادتها والتحريض على القتل بالخُطب والمناشير والكتابة على الصحف ومسك السلاح دون رخصة"[3].

وصدرت أحكام الإعدام على جماعة صالح بن يوسف عن محاكم أنشئت لتصدر أحكاما بباعث الانتقام في سياق الصراع السياسي ما بين أنصار صالح بن يوسف وأنصار الحبيب بورقيبة. وقد عرفت هذه الفترة أعلى نسبة في صدور أحكام الإعدام وتنفيذها، وكان الغرض منها هو بث الخوف في نفوس أنصار صالح بن يوسف كي يعدلوا على المضي في تنفيذ برنامجهم السياسي[4].

وبهذا تلاقت المصالح في حادثة الفتك بالقادة العسكريين المعارضين لقرارات مؤتمر الصومام، وكان نظام الحبيب بورقيبة مساهما في القبض والتصفية لمعارضتهم الاستقلال الداخلي ومؤازرتهم لجماعة صالح بن يوسف، ولجنة التنسيق والتنفيذ التي تبرأت منهم ووافقت على تصفيتهم باسم الشرعية القضائية الثورية مدَّعية تصحيح الوضع وإثبات المساندة للنظام التونسي، وكان لفرنسا كذلك دورها في التخلص من قادة المعارك على خط

---

[1] لطفي الماكني، "لأوّل مرّة أرى ابتسامة أرملة الزّعيم بن يوسف وهي تعانق حفيد الزّعيم بورقيبة"، **جريدة البيان التونسية**، أسبوعية اخبارية جامعة، 04/ نوفمبر / 2013.

[2] محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص 125.

[3] الذاكرة الوطنية : **تفاصيل محاكمة صالح بن يوسف**، شبكة الحوار نت الاعلامية (موقع اخباري حواري يهتم بالشأن المغاربي والجالية العربية الاسلامية بأوروبا) منقول عن جريدة الصباح التونسية، بتاريخ: 12/ 05/ 2010م.

[4] رابح الخرايفي (عضو لجنة الحقوقيين بمنظمة العفو الدولية)، مقال بعنوان: "عقوبة الإعدام في تونس بين الإبقاء والإلغاء" بمناسبة اليوم العلمي لمناهضة عقوبة الإعدام، **جريدة الحوار المتمدن**، ع2424، 04/ 10/ 2008، ص 02.

الحدود، وفي هذه التصفية تبادل للمصالح مع النظام التونسي الذي حصل على الاستقلال الداخلي بعد التفاوض وفق سياسة خذ وطالب[1].

ويقول لخضر بورقعة[2] في هذا الصدد، أنها كانت حوادث دامية ذهب ضحيتها رجال أفذاذ بحق وبدون حق من أمثال عباس لغرور والطالب العربي والسعيد عبد الحي وغيرهم من القادة[3].

وفي الأخير يمكننا القول أن تنظيم جيش الطالب العربي في الجنوب التونسي وهيكلته بطريقة منظمة تساعده على تنفيذ مهامه جعلته يمثل قاعدة خلفية مهمة للثورة التحريرية في المنطقة الحدودية. فقد كان لهذا الجيش دور بارز في تأمين قوافل السلاح القادمة من مصر عبر ليبيا وهي مهمة صعبة نظرا لتواجد القوات الفرنسية في البلدان الثلاثة، كما لعب الجيش دورا كبيرا في تكبيد العدو خسائر كبيرة مادية وبشرية من خلال المعارك التي خاضها في المناطق الحدودية وأبلى فيها البلاء الحسن.

غير أن حصول تونس على استقلالها الداخلي في 20 مارس 1956 ساهم في الضغط على جيش الطالب العربي العربي للخروج من المنطقة الحدودية، خاصة وأن أنصار صالح بن يوسف يحتمون بجيش الطالب العربي وهو ما يهدد مصالح وطموحات الحبيب بورقيبة الذي طلب منه مغادرة تونس، بالإضافة إلى انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 الذي تمخضت عنه نتائج ساهمت في تكوين معارضة شديدة لها، خاصة في المنطقة الحدودية، وكان الطالب العربي من المناصرين لأحمد بن بلة وعلي محساس المعارضين لنتائج المؤتمر، هذا ما ساهم في حدوث شرخ في الجيش وانقسام خاصة بعد انفصال كتائب اللمامشة عن الجيش بسبب الصراعات والخلافات. كل هاته العوامل اجتمعت لتشكل ضغطا على جيش الطالب العربي الذي تمت محاصرته من قبل السلطات الفرنسية والتونسية من جهة، ومن قبل لجنة التنسيق والتنفيذ من جهة أخرى إلى غاية قراره بمغادرة تونس نحو الحدود الليبية أين استشهد في منطقة بني خداش بعد معاناة شديدة مع العطش، خاصة وأن ذلك وقع في شهر منتصف شهر جوان وهو ما جعله يستسلم.

---

[1] علي غنابزية، دور المهاجرين الجزائريين...، المرجع السابق، ص ص 23- 24.

[2] **لخضر بورقعة**: ولد في 15 مارس 1933 بضواحي قصر البخاري ببلدة العامرية ولاية المدية، كان أثناء اندلاع الثورة التحريرية في صفوف الجيش الفرنسي يؤدي الخدمة العسكرية الاجبارية في أوروبا، التحق بالثورة في مارس 1956م بالمنطقة الرابعة، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة التحريرية المنبثق عن مؤتمر الصومام، ترقى من مسؤول الناحية إلى مسؤول عسكري بالمنطقة الثانية برتبة ملازم سنة 1960. ينظر: بوعلام بلقاسمي وآخرون، المرجع السابق، ص 308.

[3] سي لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة (مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة)**، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 144.

الخاتمة

خاتمة

بعد البحث في تاريخ الطالب العربي قمودي وظروف انخراطه في العمل الثوري في منطقة الحدود التونسية، ومن ثمّ قيادته لجيش التحرير الجزائري الذي تكوَّن بالجنوب التونسي، والدور الكبير الذي قام به هذا القائد رفقة العديد من المناضلين في هاته المنطقة التي تعتبر قاعدة خلفية مهمة للثورة التحريرية، توقفنا في هاته الدراسة على العديد من الملاحظات والاستنتاجات وكذا التساؤلات التي لازالت تطرح حول هاته الشخصية، ومن أبرز ما يمكن قوله:

- أن الظروف التي عاش فيها الطالب العربي في منطقة وادي سوف ساعدته على تنمية وعيه الفكري والوطني، خاصة وأنه كان من بين تلاميذ عبد العزيز بن الهاشمي الشريف المعروف بجهاده الكبير ودعمه للشعب الليبي أثناء حربه مع إيطاليا. والعربي قمودي كان يدرس لديه فقه الجهاد وهذا ما نمّى فيه الروح الوطنية، خاصة بعد تغلغل الاستعمار في المنطقة، وفرض سيطرته وغطرسته على المجتمع السوفي.
- لعبت الظروف المعيشية القاسية في منطقة وادي سوف دورا في هجرة الطالب العربي والعديد من رفاقه إلى تونس، وبالضبط إلى منطقة الرديف أين عمل في مناجم الفوسفات، غير أن تونس لم تكن أفضل حالا من الجزائر، فقد وطأها قدم الاستعمار عام 1882م، وأثناء فترة عمل الطالب العربي بالرديف، انخرط في العمل النقابي بتونس، و لم يتأخر في الانضمام للثورة التونسية التي اندلعت عام 1952م. وفي نفس الوقت كان يعمل رفقة المناضلين الجزائريين للتحضير للثورة التحريرية الجزائرية، فكان الطالب العربي يجلب السلاح ويعمل على تعبئة الشباب وتأسيس الخلايا الثورية في سرية تامة.
- لا زالت ظروف تولي القائد العربي القمودي قيادة الجيش غامضة بالنسبة للباحثين، بحيث تطرح العديد من التساؤلات حول سبب اختياره دون غيره لقيادة الجيش، خاصة وأن عمله قبل ذلك كان في إطار سياسي ولا خبرة عسكرية لديه، وهو ما ينفيه البعض الآخر، حيث يذكر المجاهد عبد الحميد بسر أن الطالب العربي تدرب على استعمال السلاح منذ 1946م بعد أن اشترى قطعتي سلاح بماله الخاص. وهاته التساؤلات لا زالت تحتاج للبحث والتمحيص.
- لم تكن القوات الفرنسية بعيدة عن النشاط الذي يقوم به الطالب العربي ورفاقه في المنطقة الحدودية، وعملت على تضييق الخناق عليهم، وقد تمكنت من هزيمتهم في المعركة التي قادها بن عمر الجيلاني واستشهد فيها عام 1955م. كما تمت هزيمتهم مرة أخرى في جانفي 1956م في المعركة التي

قادها صالح رشاشي الذي تولى القيادة بعد بن عمر الجيلاني. غير أن الطالب العربي لم يبق مكتوف الأيدي، حيث عمل على إعادة بعث الجيش وتكوين خلايا جديدة في الشريط الحدودي ليتمكن من قيادة الجيش من جديد، بعد أن كلفه القائد مصطفى بن بولعيد بذلك.

- عمل الطالب العربي على تنظيم وهيكلة الجيش بطريقة تناسب المنطقة التي يتواجد بها، وبأسلوب يمكِّن الجيش من القيام بالمهام الموكلة إليه. وقد تمكن هذا الجيش من تأمين قوافل السلاح القادمة من مصر عبر ليبيا لتدخل إلى باقي الولايات في الداخل. كما خاض الجيش العديد من المعارك ضد القوات الفرنسية كبدت الأخيرة خسائر فادحة، جعلتها تدرك أن الجيش في الجنوب التونسي يضر بمصالحها فسعت للتضييق عليه ومحاصرته بشتى الوسائل.
- تبرز لنا هاته الدراسة مدى التلاحم الكبير بين الشعوب المغاربية في الحدود، خاصة أثناء كفاحها من أجل الاستقلال، فمن جهة، كان الشعب الليبي يقدم دعما كبيرا للجزائريين والتونسيين من خلال نقل السلاح عبر أراضيه وبواسطة أبنائه إلى الثوار، كما كانت بليبيا مزارع يتم فيها تدريب المناضلين وتكوينهم. ومن جهة أخرى، نرى تلاحم الشعبين التونسي والجزائري، بحيث شارك الجزائريون في الثورة التونسية منذ اندلاعها عام 1952م، و لم يتردد التونسيون في مشاركة إخوانهم الجزائريين النضال بعد اندلا ع الثورة التحريرية في غرة نوفمبر 1954م.
- بعد الحوار مع العديد من المجاهدين عرفنا العديد من خصال الطالب العربي قمودي، حيث تميّز بالتواضع مع جنوده وحرصه على تلبية احتياجاتهم رغم صعوبة ذلك، كما كان قليل الحديث ولا يُعرب عما بداخله، ويؤكد المجاهدون أن مظهره كان كالمجاهد البسيط.
- التقت مصالح فرنسا والسلطة التونسية في حادثة القضاء على القادة العسكريين المعارضين لمؤتمر الصومام، حيث لعب أنصار الحبيب بورقيبة دوراً في تضييق الخناق على الطالب العربي وجيشه خاصة وأنه كان يحمي أنصار المعارض السياسي صالح بن يوسف، وفي نفس الوقت تبرأت لجنة التنسيق والنفيذ من هؤلاء القادة الذين انحازوا عن مسار الثورة بعد معارضتهم لنتائج مؤتمر الصومام، فتلاحمت الجهات الثلاث، وحاصرت الطالب العربي لتتمكن السلطات التونسية من القبض عليه وتسليمه لممثلي لجنة التنسيق والتنفيذ بتونس الذين تولوا إعدامه عام 1957م.
- تعددت الروايات حول أسباب تسليم الطالب العربي لنفسه، والأسباب التي أدت به إلى ذلك، غير أن الراجح بين الباحثين، وما استطعنا التوصل إليه من خلال الشهادات الحية، هو أن استسلام الطالب العربي كان لحماية ما تبقى من الجيش من الموت، خاصة بعد أن تمكن منهم العطش والتعب والانهيار

النفسي في حر الصيف وفي الصحراء، مما صعَّب عليهم مواصلة طريقهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى ملاحقة الحرس التونسي التابع لبورقيبة لهم.

- نفِّذ حكم الإعدام في حق الطالب العربي بمحاكمة شكلية مع العديد من رفاقه في النضال بالحدود التونسية أمثال السعيد عبد الحي ولزهر شريط وعباس لغرور، وكان أعضاء المحكمة ورئيسها من ممثلي لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام، و لم يتم إعادة الاعتبار في حق الطالب العربي إلا في 05 جويلية 1985م بقرار من رئيس الجمهورية آنذاك الشاذلي بن جديد واعتباره قائد منطقة بعد التهم غير المنطقية الموجهة ضده.

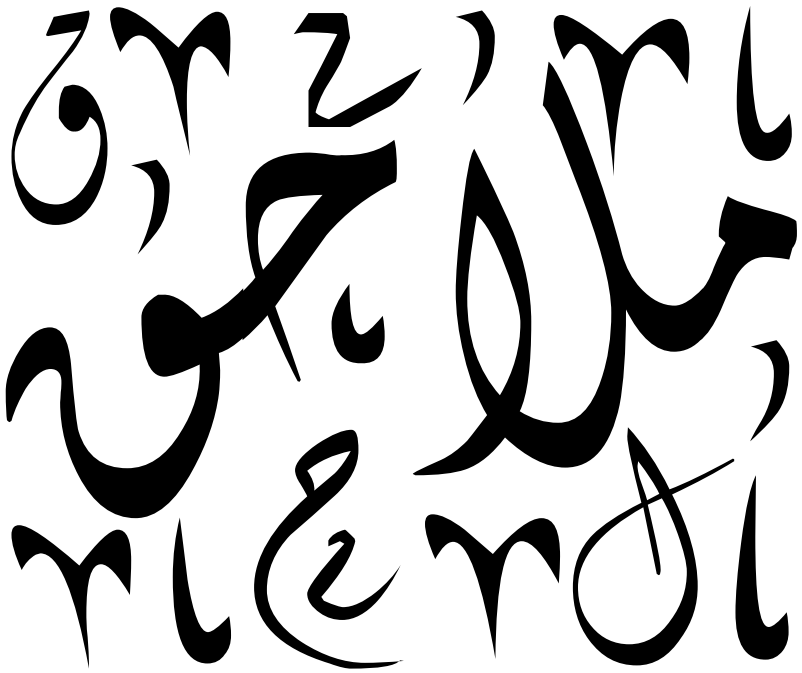

الملحق رقم (01):

صورة للقائد الطالب العربي قمودي[1]

[1] الصورة قدمها لي الطالب الباحث إبراهيم شويخ.

الملحق رقم (02):

صور لبعض المناضلين التونسيين الذين شاركوا ودعّموا الثوار الجزائريين بالحدود التونسية في معاركهم ضد القوات الفرنسية[1]:

محمد الصالح عكريي بن جفال مناضل تونسي شارك في المعركة التي قادها الشهيد صالح رشاشي في 21 جانفي 1956م

مسعود نايلي زكروكي مناضل تونسي، كان يجلب السلاح من المطلوي إلى الجبل الذي يعسكر به الجيش

الهادي بن صالح العكريي مناضل تونس، كان من المشاركين في المعركة التي قادها الشهيد صالح رشاشي في 21 جانفي 1956م

محمد الملكي عرفاوي مناضل تونسي، شارك في المعركة التي قادها صالح رشاشي 21 جانفي 1956، وبعد انتهاء المعركة تظاهر بالموت فلم تفتش عليه القوات الفرنسية.

علي بن صالح عمري زكروكي مناضل تونسي، شارك مع الجزائريين في معركة عام 1956 التي يذكرها حنكة العروسي في رواية معركة "الزريقة" 18 جانفي 1956م

الطايب راجح نايلي زكروكي مناضل تونسي، صاحب المزرعة التي تقع في نهيوة (تحت) جبل الرديف التي كان المجاهدون يجيئون بها الأسلحة والمؤونة والأدوية... الخ

[1] هاته الصور قدمها لي المجاهد حنكة العروسي يوم 01 جوان 2014.

ملحق رقم : (03)

صورة لبعض المناضلين الأوائل بتونس الذين ساهموا في النضال ضد القوات الفرنسية[1]

الحبيب رغيب مناضل من المقرن، كان مسؤولا عن التموين والتسليح وجمع المال في الرديف.

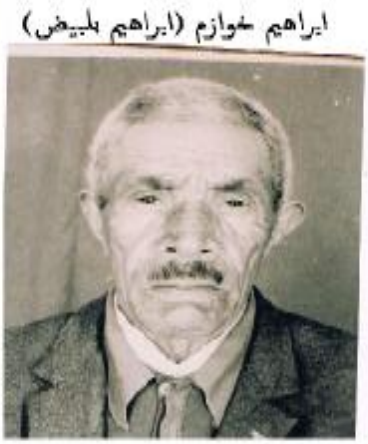

ابراهيم خوازم، كان مكلفا بجمع الأموال، وعمل على جلب السلاح من الحدود الليبية إلى المجاهدين.

نصر عياشي عمر كان من بين الذين أرسلهم الطالب العربي إلى المقرن لقتل خاين وذلك عام 1957م.

أحمد بن بلة رفقة المناضل علي بوعمرة الذي كان أول مسؤول عن خلية الرديف منذ تأسيسها في 1948م وهو أصيل منطقة "القارة" (تكسبت)، وكان مستشار الجيلالي بن عمر وصالح رشاشي.

الشهيد صالح رشاشي

الشهيد صالح رشاشي الذي تولى قيادة جيش الحدود بعد استشهاد الجيلالي بن عمر، وقاده الى غاية استشهاده في 21 جانفي 1956م بعد معركة ضد القوات الفرنسية.

[1] صور قدمها لي المجاهد حنكة العروسي يوم 01 جوان 2014م.

ملحق رقم: (04)

خريطة توضح مسالك تهريب الأسلحة[1]

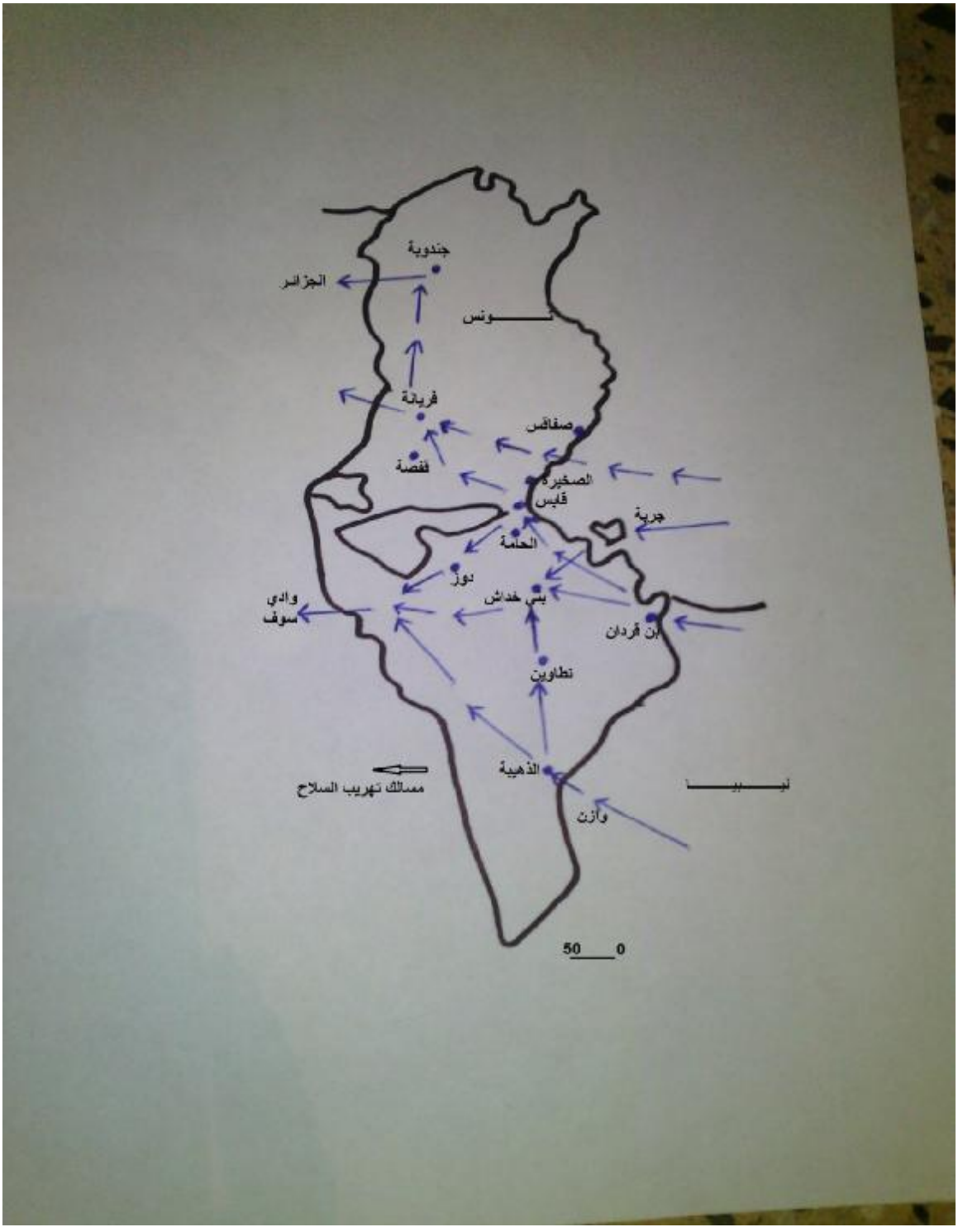

[1] عمار السوفي ، المرجع السابق، ص 178.

ملحق رقم: (05)

صورة من مخطوط محمد بن مبارك غرنوق[1]

مذكرة محمد بن مبارك غرنوق

- الأعمال الثورية بقونس
- المراحل التي مر بها
- وتكبة السواقة
- اقصائهم من المسؤولية بالقاعدة العشرقية قونس

صورة من مخطوط علي كرام الكاتب الخاص بالطالب العربي[2]

أخلاق الطالب العربي مع جنوده

قلما يغيب الطالب العربي عن جنوده فهو دائب التفقد، والتعهد، سواء في فترات الاستراحة، أو الحرب، ففي فترات الاستراحة يتعهد المريض، ويتفقد السليم، ويسأل عن حالهم، ومعنوياتهم، ويطلب منهم رفع مشكلاتهم إن كانت لهم مشكلات أو قضايا يشعرون بحاجة إلى طرحها.

كما كان يتعهد الذين ليس بأيديهم أسلحة بأنه سيتولى تسليحهم، ثم هو لا يخفي عليهم بأن السلاح قليل، وأن ما يرد على الجيش منه إنما هو من مشتريات خاصة محدودة، وليس من جهة أخرى تعطينا أو تعيرنا السلاح اللهم إلا ما نفتكه من أيدي الأعداء في المعارك.

أما في الحرب فإنه سريع الحركة، يتفقد جنوده ويتفقد أسلحتهم من ناحية النظافة والذخيرة كما يطالب جنوده قبل المعركة بأن يكونوا على يقين طيب الرائحة نظيفي الثياب، وكان يقول:

---

[1] - قدمه لي الباحث عوادي عبد القادر عزام، (لدي نسخة منه).

[2] - قدمه لي الباحث سعد بن البشير العمامرة، محفوظ بملحقة متحف المجاهد، ولاية الوادي، الجزائر.

ملحق رقم: (06)

خريطة توضح مجال تحرك جيش الطالب العربي والمنطقة التي ألقي فيها القبض عليه[1]

[1] الخريطة من إنجاز الباحثة باعتماد خرائط متعددة من المواقع الالكترونية، أما تحديد مجال تحرك الجيش فبالاعتماد على المصادر المكتوبة والشفوية.

ملحق رقم : (07)

صور لبعض المجاهدين الذين كانوا ضمن جيش الطالب العربي[1]

المجاهد محمد رحال

المجاهد خالدي محمد الكبير

المجاهد ابراهيم معتوقي

المجاهد العروسي حنكة

المجاهد العربي بلول

المجاهد مصباح بريك

[1] - صور من التقاط الباحثة وعمال متحف المجاهد لولاية الوادي أثناء التسجيلات السمعية البصرية.

ملحق رقم : (08)

وثيقة توضح المصادقة على قرار إعادة الاعتبار للطالب العربي تبين أن القائد الطالب العربي قمودي يحمل صفة عضو القيادة السياسية لجبهة التحرير الوطني و الحكومة ومسؤول منطقة ضابط ثاني إبان فترة الكفاح الوطني من 1954 الى سنة 1957 ممضاة من طرف وزير المجاهدين السعيد عبادو آنذاك في 1985 بعدما أصبحت وادي سوف ولاية عام 1984 وفي هذه السنة أطلق اسمه على بلدية ودائرة الطالب العربي التي كانت بوعروة سابقا[1].

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

لجنة التصديق

المجاهدين

ر.ل.ت/

قرار تصديق

– بناء على المرسوم رقم 83 – 616 المؤرخ في 31 اكتوبر 1983 المتعلق بمعاشات التقاعد الخاصة بأعضاء القيادة السياسية لجبهة التحرير الوطني والحكومة

– بناء على التعليمة الوزارية المشتركة مابين الوزارة الاولى و وزارة المالية وكتابة الدولة للشؤون الاجتماعية الصادرة بتاريخ 2 جانفي 1984

– بناء على قرار لجنة التصديق الصادر بتاريخ 1986/05/27 وباعتبار المهام او المسؤوليات الممارسة خلال فترة كفاح التحرير الوطني مسؤل منطقة (ضابط ثاني)

تثبت صفة عضو القيادة السياسية لجبهة التحرير الوطني والحكومة

السيد قمودي العربي " طالب العربي"

المولود في 1923 بـ الوادي

ابن محمد و غربي فاطمة

للمرحلة من 1954 الى 1957

العنوان الشخصي للمستفيد :

بلدية دبيلة " الوادي"

الجزائر في : 21 اوت 1985

رئيس اللجنة

وزير المجاهدين

السعيد عبادو

وزارة المجاهدين

[1] الوثيقة متوفرة على مستوى مديرية المجاهدين لولاية الوادي.

قائمة

المصادر والمراجع

الببليوغرافيا

أولا: المخطوطات

1. غرنوق بن مبارك محمد: **العمل الثوري بتونس والمراحل التي مر بها ونكبة السوافة وإقصائهم من المسؤولية بالقاعدة الشرقية (تونس)**، مخ، قدمه لي عوادي عبد القادر عزام.
2. قمودي لخضر، **شهادة حية** ، مخ، محفوظة لدى ملحقة المتحف الوطني للمجاهد ، ولاية الوادي.
3. كرام علي ، **رجل من الشعب (الطالب العربي قمودي)**، مخ، قدمه لي الأستاذ سعد العمامرة، لدي نسخة منه.
4. نصير محمد الصالح، **شاهد من الثورة التحريرية (مسيرة الخوف والأمل)**، مخ، (غير منشور)، محفوظة بملحقة متحف المجاهد، ولاية الوادي، الجزائر.

ثانيا: المصادر المكتوبة

1. ابن بلة أحمد، **مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل**، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت.
2. بلول العربي، **شاهد على ثورة التحرير 1956- 1962م (المجاهد العربي بلول)**، دار الثقافة محمد الأمين العمودي، ط2، الوادي، الجزائر.
3. بودوح السبتي، **مذكرات المجاهد بودوح السبتي (بعض حقائق الثورة المعاشة بإيجابياتها وسلبياتها 1956- 1962م)**، دار عمار قرفي، باتنة، الجزائر.
4. بوغزالة الهادي حمد، **شاهد من الثورة (مسيرة شاهد على الكفاح والثورة:مذكرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي)**، حاوره الأستاذ طليبة بوراس، تق وتح: علي غنابزية، مطبعة سخري، ط1، الوادي، الجزائر، 2012.
5. حمتين مبروك، **شاهد من الثورة (مذكرات المجاهد مبروك حمتين)**، حاوره الأستاذ طليبة بوراس، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر.
6. سعدي بن الحاج عثمان، **مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج**، دار الأمة، ط1، الجزائر، مارس 2000.

7. سعيداني الطاهر، **مذكرات الرائد الطاهر سعيداني (القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض)**، دار الأمة، الجزائر، 2013م.

8. الطاهر عبد الله، **الحركة الوطنية التونسية (رؤية قومية شعبية جديدة 1830- 1956)**، دار المعارف، ط2، سوسة، تونس.

9. ناصر لمحد ، **أحاديث مع أحمد علي مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير**، تق: محمد عباس، دار الخليل القاسمي، ط1، الجزائر، 1434هـ/ 2013م.

10. فافرليار نويل، **القفار عند الفجر**، تر: علي زريق،ط1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2012.

ثالثا: الروايات الشفوية (السمعية البصرية)

11. بريك مصباح، **شهادة حية** ، (سمعية بصرية) ،سجلتها بتاريخ مارس 2014م بمتحف المجاهد، محفوظة بملحقة متحف المجاهد، ولاية الوادي، الجزائر.

12. جراية محمد الحبيب، **شهادة حية**، (سمعية بصرية)، مسجلة في عام 2013، محفوظة بملحقة متحف المجاهد، ولاية الوادي، الجزائر.

13. حنكة العروسي، **شهادة حية**، (سمعية بصرية)، سجلتها يوم: 31/ 05/ 2014م، على الساعة 10:30 بمنزله الكائن بحي أولاد أحمد، محفوظة بملحقة متحف المجاهد، ولاية الوادي، الجزائر.

14. خالدي محمد الكبير، **شهادة حية**، (سمعية بصرية)، سجلتها بتاريخ 28/ 11/ 2013 بمنزله الكائن بحي الصحن الأول بولاية الوادي، محفوظة بملحقة متحف المجاهد، ولاية الوادي، الجزائر.

15. طلبية الجيلاني، **شهادة حية**، (سمعية بصرية)، غير مؤرخة، محفوظة بملحقة متحف المجاهد، ولاية الوادي، الجزائر.

16. طواهرية علي، **شهادة حية**، (سمعية بصرية)، غير مؤرخة، محفوظة بملحقة متحف المجاهد، ولاية الوادي، الجزائر.

17. قبقاب خليفة، **شهادة حية**، (سمعية بصرية)، سجلتها بتاريخ جانفي 2014، محفوظة بملحقة المتحف الوطني للمجاهد، ولاية الوادي، الجزائر.

18. معتوقي إبراهيم، **شهادة حية**، (سمعية بصرية)، مسجلة في عام 2013، محفوظة بملحقة متحف المجاهد، ولاية الوادي.

رابعا: اللقاءات السمعية

19. بسر عبد الحميد، **لقاء** ، (سمعي) سجلته بمقر عمله الكائن بحي محمد خميستي، شارع فلسطين، ولاية الوادي، يوم 25/ 05/ 2014، على الساعة 10:00.

20. رحال محمد، **لقاء** ، (سمعي) بالمنظمة الولائية للمجاهدين، الوادي، الجزائر، يوم 25/05/ 2014م، على الساعة: 09:00.

21. غربي بن محمد المولدي ، **شهادة حية**، مسجلة بمقر إذاعة وادي سوف، حاوره الأستاذ طلبية بوراس، الوادي،11 مارس 2008م.

22. الناوي محمد ، **شهادة حية**، مسجلة بمقر إذاعة وادي سوف، حاوره الأستاذ طلبية بوراس، الوادي، 17 فيفري 2008م.

خامسا: المراجع العربية

23. ابن حليم مصطفى أحمد ، **صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي (مذكرات رئيس وزراء ليبيا الأسبق)** ، دار الأهرام، مصر.

24. أزغيدي محمد لحسن، **شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية**، دار الحبر، ط1، الجزائر، 2009.

25. ـــــ، ـــــــــ **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956- 1962)**، دار هومة، الجزائر، 2005.

26. بالهادف بن سالم بن الطيب ، **سوف تاريخ وثقافة**، مطبعة الوليد، الوادي، الجزائر، مارس 2008.

27. بلخوجة الطاهر، **الحبيب بورقيبة سيرة زعيم (شهادة على عصر)**، الدار الثقافية، ط1، القاهرة، 1419هـ/ 1999.

28. بلقاسمي بوعلام وآخرون، **موسوعة أعلام الجزائر 1954- 1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.

29. تابليت عمر، **الأوفياء يذكرونك ياعباس (عباس لغرور حياة كفاح)**، دار الألمعية، ط1، قسنطينة، الجزائر، 2012.

30. التركي عروسية ، **الحركة اليوسفية في تونس (1955- 1956)**، دار نهى، ط1، صفاقس، تونس، 2011.

31. جوهر حسن محمد، **شعوب العالم (تونس)**، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1961.

32. حسان الجيلاني، **قصة العودة (مذكرات عائد من الرديف تونس إلى وادي سوف الجزائر في صيف الاستقلال)** ، دار هومة، الجزائر، (جزئين)، 2011م.

33. دالع مصطفى، **سباق مع القدر (قصة مذكرات أحمد مهساس التي لم تكتب)**، دار الخلدونية، صالجزائر، 2013.

34. الديب فتحي، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي،ط2، القاهرة، 1990.

35. زروال محمد، **اللمامشة في الثورة (دراسة)**، دار هومة، الجزائر، (جزئين)، (ب ت).

36. سعد الله أبو القاسم، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، دار الغرب الاسلامي، ط2، بيروت، لبنان، 4 مجلدات، 2005.

37. السوفي عمار، **عواصف الاستقلال رؤية في الخلاف اليوسفي البورقيبي (جذوره وتداعياته من ثامر إلى الشرايطي)**، تونس، مارس 2006.

38. الشابي منصف، **صالح بن يوسف (حياة كفاح)**، دار نقوش عربية ،ط2، تونس.

39. شترة خير الدين، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900- 1956)**، دار البصائر، الجزائر،3 أجزاء، 2009.

40. طبابي حفيظ، **الحركة النقابية في مناجم قفصة خلال الفترة الاستعمارية**، منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، جامعة منوبة، تونس، 2005،

41. عباس محمد، **نصر بلا ثمن (الثورة التحريرية 1954- 1962)**، دار القصبة، الجزائر، 2007.

42. علية الصغير عميرة ، **اليوسفيون وتحرر المغرب العربي**، دار المغاربية، ط1، 2007.

43. ـــــــ، ـــــــ، **المقاومة الشعبية في تونس في الخمسينات (انتفاضة المدن، الفلاقة، اليوسفية)**، مطبعة التسفير الفني، صفاقس، تونس، 2004.

44. العمامرة سعد ، الجيلاني العوامر، **شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف**، مطبعة النخلة، بوزريعة، الجزائر.

45. العمامرة سعد بن البشير، أحمد بن الطاهر منصوري، **أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب**، دار مزوار، الوادي ، الجزائر.

46. العمامرة سعد بن البشير، **شهداء من بلادي الجزائر**، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر.

47. العمامرة سعد، عون علي، **معارك وحوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

48. عوادي عبد القادر عزام ، **هجرة سكان وادي سوف إلى تونس خلال (1912- 1962م – تونس العاصمة أنموذجا-)**، مرا: عاشوري قمعون، دار الألمعية، ط1، قسنطينة، الجزائر، 2014م.

49. عوادي عمار، **الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918- 1957م**، ط1، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر،2011م.

50. ـــــ، ـــــ، **الهجرة من وادي سوف وأثرها على حياة السكان 1854- 1962**، دار هومة، الجزائر، 2013.

51. غنابزية علي، **دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية (مآثر العلماء وبيان الشعراء وأصالة المجتمع الجزائري)**، جزئين، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، 2011.

52. القصاب أحمد، **تاريخ تونس المعاصر (1881- 1956)**، تع: حمادي الساحلي، الشركة التونسية للتوزيع، ط1، تونس، 1986.

53. اللواتي حمادي، **أبناء جزيرة جربة والحركة الوطنية 1881- 1961**، الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، 2005.

54. اللولب حبيب حسن ، **التونسيون والثورة الجزائرية**، دار السبيل،، ط1، الجزائر، (جزئين) 2009م.

55. لونيسي ابراهيم، **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954- 1962**، دار هومة، الجزائر، 2007،

56. محمد محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، دار الغرب الاسلامي، ط2، بيروت، لبنان، 5 أجزاء، 1994.

57. المديني توفيق ، **المعارضة التونسية نشأتها وتطورها (دراسة)**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.

58. مرتاض عبد المالك، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962**، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر **1954**، الجزائر.

59. مقلاتي عبد الله، **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية**، دار السبيل، ط1، الجزائر، (جزئين)، 2009.

60. ـــــ، ـــــ **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954- 1962**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2012م.

61. مكاوي عون، سوداني عمار، سباق عبد القادر بشير، **هجرة سكان سوف إلى الجزائر العاصمة 1900- 1962**، مطبعة سخري، ط1، الوادي، الجزائر، 2014.

62. **من شهداء الثورة (1954- 1962)**، منشورات مجلة أول نوفمبر، وزارة المجاهدين، المنظمة الوطنية للمجاهدين، دار هومة.

63. وناسي الزريبي الهادي ، **الطاهر لسود القيادة العامة لجيش تحرير شمال افريقيا**، مطبعة التسفير الفني، ط1، صفاقس، تونس، ماي 2008.

سابعا: الدراسات الأكاديمية

64. ابن موسى موسى، الحركة **الاصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900- 1939)**،مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، إشراف: أحمد صاري، قسنطينة، الجزائر، 2005/ 2006.

65. بوراس طليبة، **المساهمة الليبية في الإعداد للثورة الجزائرية من خلال تسريب السلاح عبر وادي سوف 1947- 1954م**، رسالة ماجستير، إشراف: المختار طاهر الكرفاع، جامعة الزاوية، قسم التاريخ، ليبيا، 1434هـ/ 2013م.

66. رحيلي مبروكة، **التحولات الاقتصادية والاجتماعية في القرى المنجمية خلال الفترة الاستعمارية(مثال: قرية الرديف بالجنوب الغربي التونسي 1939- 1956)**، رسالة ختم الدروس الجامعية، إشراف: عبد الواحد المكني، جامعة صفاقس، تونس، 2005/ 2006.

67. شلالي عبد الوهاب، **دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962 (المنطقة الحدودية الشرقية نموذجا)**، أطروحة دكتوراة، إشراف: عبد الكريم بوالصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010/ 2011.

68. عسول صالح، **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956- 1962**، رسالة ماجستير، إشراف: يوسف مناصرية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2008/ 2009.

69. غنابزية علي، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ/ 1882- 1954**، أطروحة دكتوراة، إشراف: عمر بن خروف، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر، 2008/ 2009.

70. مقلاتي عبد الله ، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962**، أطروحة دكتوراة، إشراف: عبد الكريم بوالصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007/ 2008.

ثامنا: المجلات والجرائد

71. بوصبيع علي، "دور الجالية الجزائرية بمنطقة الرديف التونسية في تفجير الثورة واحتضان القيادة الجنوبية (صفحة مجهولة من نضال عبد القادر العمودي)"، **جريدة الشعب**، السبت 19 مارس 2004.

72. ـــــ، ـــــ "عبد القادر الكردوس (بطل في عالم النسيان)"، **جريدة الشعب**، العدد 13983، الاربعاء 11 جمادى الأولى 1427هـ، الموافق لـ 07 جوان 2006، الجزائر.

73. تامة التجاني،" الطالب العربي قمودي (القائد الشهيد)" ، **مجلة القباب**، عدد خاص بالثورة، دار الثقافة، الوادي، 2005م.

74. حميداتو عبد الله، "المجاهد عبد الله حميداتو يستذكر أبرز المراحل التي عاشها قبل وبعد انطلاق ثورة أول نوفمبر"، **جريدة الجديد**، حاوره: علي عطا الله، 18/ 02/ 2013م.

75. الذاكرة الوطنية، "تفاصيل محاكمة صالح بن يوسف"، شبكة الحوار نت الاعلامية (موقع اخباري حواري يهتم بالشأن المغاربي والجالية العربية الاسلامية بأوروبا) منقول عن **جريدة الصباح التونسية**، بتاريخ: 12/ 05/ 2010م.

76. رابح الخرايفي (عضو لجنة الحقوقيين بمنظمة العفو الدولية)، مقال بعنوان: "عقوبة الإعدام في تونس بين الإبقاء والإلغاء" بمناسبة اليوم العلمي لمناهضة عقوبة الإعدام، **جريدة الحوار المتمدن**، ع2424، 04/ 10/ 2008.

77. زغب أحمد، "صدى الحركة الاصلاحية بوادي سوف"، **مجلة القباب**، ع 01، دار الثقافة محمد الأمين العمودي، الوادي، جوان 2004.

78. السقاي عبد الحميد، "شعاع من نور"، **مجلة أول نوفمبر**، ع 79، السنة 14، ربيع الأول 1406هـ ، نوفمبر 1986م، الجزائر.

79. علية عثمان بن الطاهر، "من معارك جيش التحرير الوطني (معركة نخلة المنقوب)"، **مجلة أول نوفمبر**، (اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين)، ع78، الجزائر، 1986م.

80. العمامرة سعد، "المجاهد عبد القادر العمودي أحد الـ:22 مفجري الثورة التحريرية"، **مجلة القباب**، عدد خاص بالثورة، دار الثقافة، الوادي، الجزائر.

81. عوادي عبد القادر، "الشهيد قمودي العربي"، **مجلة أول نوفمبر**، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 77 ، الجزائر،1986.

82. ـــــ، ـــــ ، "لقاء مع المجاهد الرائد الحبيب جراية"، **مجلة أول نوفمبر**، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع80، الجزائر، 1986م.

83. ـــــ، ـــــ، "لقاء مع المجاهد وادة خليفة"، **مجلة أول نوفمبر**، ع77، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1986.

84. غنابزية علي، "النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بوادي سوف 1931-1938"، **مجلة القباب**، ع1، دار الثقافة، الوادي، الجزائر، جوان 2004.

85. ـــــ، ـــــ، "النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بوادي سوف 1931-1938"، **مجلة القباب**، ع1، دار الثقافة، الوادي، الجزائر، جوان 2004.

86. ـــــ، ـــــ، الدور الاستراتيجي لوادي سوف في تجميع السلاح للثورة التحريرية، **مجلة البحوث والدراسات**، ع 09، السنة السابعة، المركز الجامعي بالوادي، جانفي 2010.

87. كرام محمد علي، الطالب العربي بطل من نوفمبر، **جريدة الشعب**، الجزائر، الثلاثاء 08 نوفمبر 1994م.

88. كواتي مسعود، "منطقة وادي سوف وتهريب الأسلحة للحركة الوطنية (1946- 1954)"، **مجلة القباب**، عدد خاص بالثورة، دار الثقافة، الوادي، 2005.

89. لقاءات مع مجاهدين، قصة حياة المجاهد بلول العربي بن محمد الصالح، **مجلة أول نوفمبر**، 1954 (اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين)، ع 100- 101، الجزائر، 1409هـ/ 1989م.

90. الماكني لطفي، "لأوّل مرّة أرى ابتسامة أرملة الزّعيم بن يوسف وهي تعانق حفيد الزّعيم بورقيبة"، **جريدة البيان التونسية**، أسبوعية اخبارية جامعة، 04/ نوفمبر / 2013.

91. مكي أم السعد، "محساس لم يعترف بمؤتمر الصومام"، **جريدة الخبر الجزائرية**، الجمعة 31 ماي 2013.

92. مياسي ابراهيم، "أوت 1955 (وادي سوف في خضم الملحمة)"، **مجلة المصادر**، ع2، دار القصبة، الجزائر، 1999.

تاسعا: المحاضرات والندوات

93. بسر عبد الحميد، **الطالب العربي قمودي أحد قادة الكفاح المغاربي المشترك خلال 1956-1957**، محاضرة بمناسبة إحياء ذكرى استشهاد القائد الشهيد الطالب العربي السوفي، الوادي، 20 جوان 2007.

94. بوصبيع عبد المجيد، **شهادة حية للمجاهد العقيد عبد المجيد بوصبيع**، محاضرات الندوة الفكرية العاشرة محمد الأمين العمودي المنعقدة أيام 18- 21 نوفمبر 1997م بقاعة المحاضرات بدار الثقافة بالوادي، (غير منشورة)، الجمعية الوطنية الثقافية محمد الأمين العمودي.

95. **التحضير للثورة التحريرية**، بحث، الأمانة الولائية للمنظمة الوطنية للمجاهدين ،ولاية الوادي، الجزائر.

96. سعد بن البشير العمامرة، بحث بعنوان: **شهداء مجزرة شهر رمضان 1957 الموافق لشهر أفريل 1957 بمنطقة وادي سوف**، جمعية الجماعة السوفية، ولاية الوادي، جوان 2007.

97. عزوي محمد الطاهر، محاضرة خلال الملتقى الوطني حول: **التموين بقوافل السلاح**، 19 مارس 1999، الوادي، الجزائر.

98. عميرة علية الصغير، "تونسيون في الثورة الجزائرية (1954- 1957م)"، **أعمال الملتقى الدولي حول: معركة الجرف**، المركز الجامعي العربي التبسي – تبسة- (يومي 27- 28 أكتوبر 2007م تبسة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م.

99. عون علي، **جانب من حياة القائد الرمز الطالب العربي (نضاله، جهاده، استشهاده)**، محاضرة ألقيت بمناسبة احياء الذكرى الثالثة والأربعون ليوم الشهيد، يومي 19- 20 جوان 2000، دائرة الطالب العربي، ولاية الوادي.

100. ـــــ، ـــــ، **مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة بالسلاح والعتاد والرجال**، مدونة محاضرات الندوة الفكرية الخامسة للأمين العمودي، أيام 29 أفريل- 02 ماي 1999.

101. غنابزية علي، "دور المهاجرين الجزائريين في الثورة ضد الفرنسيين بين تونس والجزائر من خلال جيش وادي سوف بالجنوب التونسي 1954- 1962"، الملتقى الدولي الثاني حول: **الأزمات الاقتصادية والتحولات الاجتماعية والسياسية(حركات الاحتجاج والانتفاضات والثورات عبر التاريخ)**، الجمعية التونسية المتوسطية للدراسات التاريخية والاجتماعية، الجامعة التونسية، باجة، أيام 28/ 29/ 30 نوفمبر 2012.

102. **مجازر رمضان 1957**، بحث، الأمانة الولائية للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ولاية الوادي.

103. مناني الأمين، **الثورة بمنطقة الحدود الجنوبية الشرقية (وادي سوف نموذجا)**، محاضرات الندوة الفكرة الثانية عشر محمد الأمين العمودي المنعقدة أيام 30/ 06- 01/ 07 1999م بقاعة المحاضرات لقصر الثقافة .بمحافظة الجزائر الكبرى، الجمعية الوطنية الثقافية محمد الأمين العمودي (غير منشورة).

عاشرا: الأشرطة الوثائقية

104. حصة شاهد وشواهد، **مسيرة الخوف والأمل (قصة المجاهد نصير محمد الصالح)**، قناة الجزائرية الثالثة، يوم 24 ديسمبر 2013م، على الساعة 20:50.

الفهرس

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهداء شكر وعرفان	
مقدمة	02
الفصل الأول: الطالب العربي وظروف انخراطه في العمل الثوري	09
أولا: مولده ونشأته	09
ثانيا: تكوينه الوطني	11
ثالثا: ظروف التحضير للثورة بوادي سوف	16
رابعا: انخراط الطالب العربي في العمل الثوري	20
خامسا: تولي الطالب العربي قيادة الجيش	26
الفصل الثاني: تنظيم جيش الطالب العربي ودوره في دعم الثورة	32
أولا: ظروف تكوين جيش الطالب العربي	32
- تعداد الجيش حسب الروايات	34
ثانيا: تنظيم وهيكلة الجيش	38
1. أخلاق الطالب العربي مع جنوده	39
2. تقسيم وتنظيم الجيش	41
ثالثا: التكتيك القتالي للجيش	43
- تمويل الجيش	45
رابعا: دور جيش الحدود في دعم الثورة	47
1. تأمين قوافل السلاح	47
2. معارك جيش الحدود ضد العدو الفرنسي	51
- معركة السبت والأحد عام 1956م	51
- معركة بوهلال عام 1956م	52
- معركة زاريف عام 1956م	53
- معركة عين طاهر 21 جانفي 1957م	53
- معركة الخنقة 1957م	54

خامسا: اكتشاف التنظيم المدني	55
- معركة نخلة المنقوب 1957	58
الفصل الثالث: الخلافات الداخلية والخارجية واستشهاد الطالب العربي	61
أولا: تأثير الصراع اليوسفي البورقيبي على الجيش	61
- انضمام أنصار صالح بن يوسف إلى جيش الطالب العربي	64
ثانيا: مؤتمر الصومام وبروز الخلاف الثوري	67
ثالثا: مغادرة الطالب العربي لتونس والاتجاه نحو الأراضي الليبية	74
رابعا: استشهاد الطالب العربي	76
- مصير أنصار صالح بن يوسف	77
الخاتمة	81
الملاحق	85
قائمة المصادر والمراجع	94
فهرس المحتويات	106

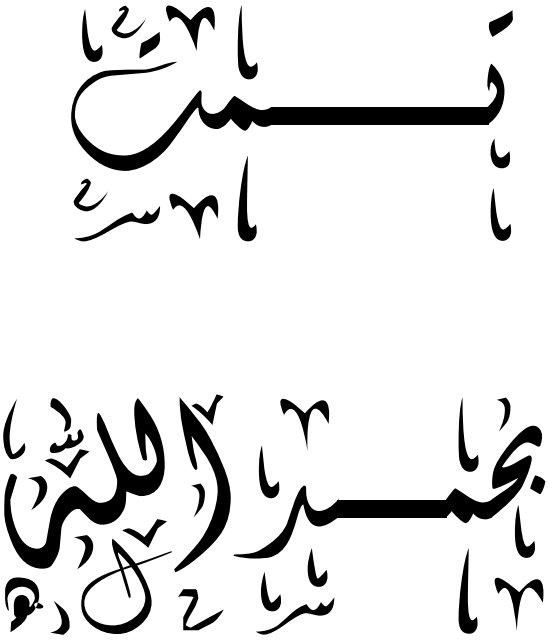
بسم الله